جامعـة المنصــورة
كليـة الهندســـة
قسم الهندسة المعمارية

العلاقة التبادلية بين الوظيفة الجديدة والبيئة المحيطة بالمباني التراثية
دراسة مقارنة (مدينة القصير – مدينة فوة)

رسالة مقدمة من
م/محمد إبراهيم يوسف البلقاسي
للحصول على درجة الماجستير

إشراف
أ.م.د/ محمد عصمت حامد العطار
أستاذ مساعد العمارة ٠– كلية الهندسة – جامعة المنصورة
د.م/ ياسر محمد خليل
مدرس العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة

٢٠٠٦-٢٠٠٥

أعضاء لجنة الإشراف

عنوان الرسالة: العلاقة التبادلية بين الوظيفة الجديدة والبيئة المحيطة بالمباني التراثية
دراسة مقارنة (مدينة القصير – مدينة فوة)

اسم الباحث: محمد إبراهيم يوسف محمد البلقاسي

لجنة الإشراف:

م	الاسم	الوظيفة	التوقيع
١	أ.م.د/ محمد عصمت حامد العطار	أستاذ مساعد العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة	
٢	د.م/ ياسر محمد محمد خليل	مدرس العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة	

رئيس القسم	وكيل الكلية للدراسات العليا	عميد الكلية
أ.د/ احمد راشد	**أ.د/ محمد الشبراوي**	**أ.د/ إبراهيم جار العلم**

أعضاء لجنة المناقشة والحكم

عنوان الرسالة: العلاقة التبادلية بين الوظيفة الجديدة والبيئة المحيطة بالمباني التراثية
دراسة مقارنة (مدينة القصير – مدينة فوة)

اسم الباحث: محمد إبراهيم يوسف محمد البلقاسي

لجنة المناقشة والحكم:

م	الاسم	الوظيفة
١	أ.د/ محمد عبد العال إبراهيم شحاتة	أستاذ العمارة – كلية الهندسة – جامعة الإسكندرية
٢	أ.د/ احمد يحيى محمد جمال الدين راشد	أستاذ ورئيس قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة
٣	أ.م.د/ محمد عصمت حامد العطار	أستاذ مساعد العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة

تاريخ المناقشة: ٢٠٠٦/٣/١٢م

رئيس القسم	وكيل الكلية للدراسات العليا	عميد الكلية
أ.د/ احمد راشد	**أ.د/ محمد الشبراوي**	**أ.د/ إبراهيم جار العلم**

أعضاء لجنة المناقشة والحكم

عنوان الرسالة: العلاقة التبادلية بين الوظيفة الجديدة والبيئة المحيطة بالمباني التراثية
دراسة مقارنة (مدينة القصير – مدينة فوة)

اسم الباحث: محمد إبراهيم يوسف محمد البلقاسي

لجنة الإشراف:

م	الاسم	الوظيفة
١	أ.م.د/ محمد عصمت حامد العطار	أستاذ مساعد العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة
٢	د.م/ ياسر محمد محمد خليل	مدرس العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة

لجنة المناقشة والحكم:

م	الاسم	الوظيفة
١	أ.د/ محمد عبد العال إبراهيم شحاتة	أستاذ العمارة – كلية الهندسة – جامعة الإسكندرية
٢	أ.د/ احمد يحيى محمد جمال الدين راشد	أستاذ ورئيس قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة
٣	أ.م.د/ محمد عصمت حامد العطار	أستاذ مساعد العمارة – كلية الهندسة – جامعة المنصورة

تاريخ المناقشة: ٢٠٠٦/٣/١٢م

رئيس القسم	وكيل الكلية للدراسات العليا	عميد الكلية
أ.د/ احمد راشد	أ.د/ محمد الشبراوي	أ.د/ إبراهيم جار العلم

شكر وتقدير

شكر وحمد لله سبحانه وتعالى على نعمته أن وفقني لإعداد هذا البحث المتواضع وارجوا من الله أن يتقبله خالص لوجه الكريم وان أخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين.

أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لأساتذتي الكرام بقسم العمارة جامعة المنصورة الذين لولاهم ما كان هذا البحث واخص بالشكر كلا من أستاذي الفاضل **أ.م.د/ محمد عصمت حامد العطار** واشكره على حسن رعايته لي وعلى الجهد الصادق الذى بذله فى مراحل البحث المختلفة فله منى جزيل الشكر وجزاه الله عنى خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى أستاذي الفاضل **أ.د/ احمد يحي جمال الدين راشد** على رعايته لي واختياري ضمن فريق العمل الذى قام بمتابعة العمل فى ترميم منزل الشيخ توفيق بالقصير والذي أصبح فيما بعد موضوع لهذه الرسالة فله من جزيل الشكر وجزاه الله عنا خير الجزاء.

أتوجه بخالص الشكر والعرفان بالجميل إلى إخواني وزملائي فى المكتب الاستشاري الهندسي **(مركز دراسات البيئة بمصر)** على كل ما بذلوه معي من جهد صادق وما عانوه منى أثناء إعداد هذا البحث واخص منهم بالشكر **م.أ/ حاتم محمد فرغلى عبد الله، م.أ/ حسن عصمت حامد العطار**، فلهم منى جزيل الشكر وجزاهم الله عنى خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر إلى أسرتي الكريمة لتشجيعهم المستمر لي والى كل من ساهم بالعون والجهد فى إعداد هذا البحث.

الباحث

إهـــداء

إلى والدي .... ووالدتي .... وإخوتي .... وزوجتي ....
إلى ابنتي الحبيبة ليلي ..... والأجيال القادمة.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة.	١
الباب الأول:الحفاظ على البيئات التاريخية والتراثية.	
١- الفصل الأول: مدخل إلى عمليات الحفاظ على المناطق التاريخية.	
١-١-مفهوم الحفاظ.	٦
١-١-١-أهمية الحفاظ على المناطق التاريخية.	٦
١-٢-أساليب التعامل مع المباني التراثية.	٦
١-٢-١-الحفاظ.	٦
١-٢-٢-الحفظ.	٧
١-٢-٣-الترميم.	٧
١-٢-٤-التقوية.	٧
١-٢-٥-الصيانة.	٧
١-٢-٦-إعادة التوظيف.	٧
١-٢-٧-إعادة إنشاء المباني.	٧
١-٢-٨-إعادة البناء.	٧
١-٢-٨-المناسخة.	٨
١-٢-١٠-الإزالة.	٨
١-٣-الهدف من عملية الحفاظ.	٨
١-٤-مبادئ الحفاظ.	٩
١-٤-١-الاختيار.	٩
١-٤-٢-التحديد والامتداد.	٩
١-٤-٣-الدراسات الاقتصادية.	٩
١-٤-٤-الروابط الاجتماعية.	٩
١-٥-أسباب الحفاظ.	٩
١-٥-١-أسباب اجتماعية وتاريخية.	١٠
١-٥-١-١-العمق التاريخي للمبنى.	١٠
١-٥-١-٢-كونه شهد أحداث تاريخية هامة.	١٠
١-٥-٢-أسباب اقتصادية.	١١
١-٥-٣-أسباب سياسية.	١١
١-٥-٤-أسباب دينية وعقائدية.	١١
١-٥-٥-أسباب محلية.	١١
١-٥-٦-الأهمية الذاتية للمبنى.	١٢
١-٥-٧-أهمية معمارية.	١٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
١-٥-٨-أهمية إنشائية.	١٢
١-٥-٨-١-تكلفة الإزالة والبناء.	١٢
١-٥-٨-٢-مدة الإنشاء.	١٢
١-٦-مشاكل عملية الحفاظ:	١٢
١-٦-١-مشاكل اجتماعية.	١٢
١-٦-٢-مشاكل اقتصادية.	١٣
١-٦-٣-مشاكل سياسية.	١٣
١-٦-٤-مشاكل تقنية.	١٣
١-٧-البيئة القديمة والحفاظ بين الترابط والتطور.	١٣
١-٧-١عملية الحفاظ بين الوارث والموروث.	١٣
١-٨-وسائل الحفاظ على المناطق التاريخية.	١٤
١-٨-١-وسائل تنظيمية وتشريعية.	١٤
١-٨-٢-وسائل مهنية وعلمية.	١٥
١-٨-٢-١-تعيين حدود المنطقة التاريخية المختارة.	١٥
١-٨-٢-٢-استقراء النسق العمراني للمنطقة التاريخية.	١٥
١-٨-٢-٣-إحياء النسيج العمراني والحيز التاريخي للمنطقة التاريخية.	١٥
١-٨-٣-إحياء المباني التاريخية وإبراز مجموعتها.	١٦
١-٩-الخطط والسياسات المتبعة للحفاظ على البيئات التراثية.	١٧
١-٩-١-العوامل المؤثرة على خطط الحفاظ على البيئات التراثية.	١٧
١-٩-١-١-العامل الاجتماعي.	١٧
١-٩-١-٢-العامل الاقتصادي.	١٧
١-٩-١-٣-العامل التشريعي.	١٧
١-٩-١-٤-العامل المهني.	١٨
١-١٠-أهداف خطة الحفاظ على البيئات القديمة.	١٨
١-١١-عناصر خطة الحفاظ على البيئات القديمة.	١٩
١-١١-١-تعبئة الرأي العام.	٢٠
١-١١-٢-تشكيل جهة متخصصة لتحمل المسئولية فنياً وتنفيذياً.	٢٠
١-١١-٣-الإطار المالي.	٢٠
١-١١-٤-الإطار القانوني.	٢٠
١-١١-٥-إجراءات وتجهيزات الحفاظ.	٢١
١-١٢-الخطوات الأساسية للحفاظ على البيئات القديمة.	٢١
١-١٣-مراحل خطة الحفاظ.	٢٢
١-١٤-التوصيات الخاصة بالحفاظ على المناطق التاريخية.	٢٢

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٢- الفصل الثاني: المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية.	
٢-١-التعريف بالمناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية.	٢٤
٢-١-١-تعريف المناطق التاريخية في قانون الآثار المصري.	٢٤
٢-٢-البيئة التاريخية طابعها وتراثها الحضاري.	٢٤
٢-٢-١-تعريف التراث.	٢٥
٢-٢-٢-تعريف التراث العمراني.	٢٥
٢-٣-أهمية المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية.	٢٥
٢-٣-١-القيمة العملية.	٢٥
٢-٣-٢-القيمة الزمنية (الاحتياج).	٢٦
٢-٣-٣-القيمة الفنية.	٢٦
٢-٣-٤-القيمة التاريخية.	٢٦
٢-٤-خصائص المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية.	٢٦
٢-٤-١-الخصائص العمرانية.	٢٧
٢-٤-٢-الخصائص الاقتصادية.	٢٧
٢-٤-٣-الخصائص الاجتماعية للسكان.	٢٧
٢-٥-المشكلات التي تعانى منها المناطق التاريخية.	٢٧
٢-٥-١-المشكلات العمرانية.	٢٨
٢-٥-٢-المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.	٢٨
٢-٦-العوامل التي أدت لتدهور المناطق التاريخية.	٢٩
٢-٦-١-العوامل الديموجرافية.	٣٠
٢-٦-٢-العوامل الثقافية.	٣٠
٢-٦-٣-العوامل الاقتصادية.	٣٠
٢-٦-٤-العوامل التكنولوجية.	٣٠
٢-٦-٥-الوعي الأثري لدى المواطنين.	٣٠
٢-٦-٦-تدهور ناتج عن الظروف البيئية.	٣٠
٢-٦-٧-تدهور ناتج عن أجهزة الدولة.	٣١
٢-٧-تقسيم البيئات التراثية والأثرية.	٣١
٢-٧-١-التراث الميت.	٣١
٢-٧-٢-التراث الحي.	٣٢
٢-٨-مكونات البيئة التراثية القديمة.	٣٣
٢-٨-١-مقومات معنوية.	٣٣
٢-٨-١-١-القانون ومؤسسات السلطة.	٣٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٢-٨-١-٢- المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.	٣٣
٢-٨-١-٣-الفكر والعقائد.	٣٣
٢-٨-٢- مكونات مادية.	٣٣
٢-٨-٢-١-النسيج العمراني.	٣٣
٢-٨-٢-٢-التكوينات العمرانية.	٣٣
٢-٨-٢-٣-العمارة.	٣٣
٢-٨-٢-٤-الديكور والزخارف.	٣٣
٢-٩-العوامل المؤثرة على التراث الحضاري بالبيئات القديمة.	٣٤
٢-٩-١-العوامل الإيجابية.	٣٤
٢-٩-١-١-التاريخ.	٣٤
٢-٩-١-٢-التصميم الفني.	٣٤
٢-٩-١-٣-الارتباط والانتماء.	٣٤
٢-٩-٢-العوامل السلبية	٣٤
٢-١٠-أنواع المباني التى تتضمنها المناطق التاريخية والحضارية.	٣٥
ملخص الباب الأول	٣٦
الباب الثاني:خطوات الحفاظ على المناطق التاريخية والتراثية.	٣٧
٣- الفصل الأول: ترميم المباني الأثرية والتراثية.	٣٧
٣-١-أهمية عملية الترميم للمباني التراثية.	٣٧
٣-٢-تعريف مشروعات ترميم الآثار.	٣٧
٣-٣-أنواع مشروعات ترميم وصيانة الآثار.	٣٧
٣-٣-١-مشروع ترميم جزئي.	٣٨
٣-٣-٢-مشروع ترميم شامل.	٣٨
٣-٣-٣-مشروع فك و إعادة بناء.	٣٨
٣-٣-٤-مشروع الصيانة الدورية والنظافة.	٣٨
٣-٤-الاعتبارات الواجب مراعاتها فى عمليات الترميم.	٣٨
٣-٥-الأساليب المتبعة فى صيانة وترميم المباني الأثرية والتاريخية.	٣٩
٣-٥-١-الترميم المعماري.	٣٩
٣-٥-٢-الترميم الهندسي.	٣٩
٣-٥-٣-الترميم الدقيق.	٣٩
٣-٥-٤-الصيانة.	٣٩
٣-٦-أهم الدراسات التى يشتمل عليها مشروع الترميم.	٣٩
٣-٦-١-الدراسة التاريخية والأثرية.	٤٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٣-٦-٢-الرفع المعماري للوضع الراهن.	٤٠
٣-٦-٣-الحلول والإجراءات المقترحة.	٤٠
٣-٧-أهم المبادئ الخاصة بعملية الترميم.	٤٠
٣-٨-الاتجاهات المعمارية فى التعامل مع المباني الأثرية.	٤١
٣-٨-١الترميم مع إخفاء الأجزاء المستكملة.	٤١
٣-٨-٢-الترميم مع إظهار الأجزاء المستكملة.	٤٢
٣-٨-٣-إحياء وإعادة استخدام.	٤٢
٣-٨-٤-إحياء وإعادة استكمال بمواد وتكنولوجيا حديثة.	٤٣
٤- الفصل الثاني: إعادة توظيف المباني التراثية.	٤٤
٤-١-أسباب إعادة توظيف المباني التراثية.	٤٤
٤-١-١-عدم قيام المبنى بوظيفته الأصلية.	٤٤
٤-١-١-١-أسباب سياسية.	٤٥
٤-١-١-٢-أسباب تخطيطية	٤٥
٤-١-١-٣-أسباب تكنولوجية.	٤٦
٤-١-١-٤-إيجاد تمويل لتغطية تكاليف الصيانة.	٤٦
٤-١-١-٥-التطور العمراني والارتقاء بالمباني القديمة.	٤٦
٤-٢-أساليب التعامل مع المباني القديمة عند إعادة توظيفها.	٤٦
٤-٢-١-ترك المبنى بدون تغييرات.	٤٧
٤-٢-١-١-وظيفة متقاربة فى متطلباتها للوظيفة الأصلية.	٤٧
٤-٢-١-٢-استخدام المبنى كمزار سياحي.	٤٨
٤-٢-٢-عمل تغيرات بالمبنى.	٤٨
٤-٢-٢-١-التغير الداخلي.	٤٨
أ-إعادة ترتيب وتوظيف الحيزات.	٤٩
ب-الامتداد الداخلي.	٤٩
جـ-التغيير الشامل الداخلي.	٤٩
٤-٢-٢-٢-التغيير الخارجي.	٥٠
أ-تغيير الواجهات.	٥٠
ب-الامتدادات الخارجية.	٥٠
٤-٣-العوامل التى تؤثر فى مدى التغيرات.	٥٣
٤-٣-١-المبنى القائم وحيزاته.	٥٣
٤-٣-٢-الوظيفة المستقبلية للمبنى.	٥٣
٤-٣-٣-الميزانية.	٥٤

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٤-٤-أساليب معالجة التغيرات.	٥٤
٤-٤-١-التطابق.	٥٤
٤-٤-٢-التوافق.	٥٤
٤-٤-٢-١-التوافق فى الشكل.	٥٤
٤-٤-٢-٢-التوافق فى المادة.	٥٥
٤-٤-٢-٣-التوافق فى اللون.	٥٥
٤-٤-٣-التباين.	٥٥
٥- الفصل الثالث: المشاركة الشعبية ودورها فى عملية الحفاظ.	٥٦
٥-١-تعريف عملية المشاركة الشعبية.	٥٦
٥-٢-أهمية المشاركة العامة فى عمليات الحفاظ.	٥٦
٥-٢-١-تكامل عملية المشاركة.	٥٧
٥-٢-٢-زيادة أداء وإنجاز العمل.	٥٧
٥-٢-٣-التعامل مع مشاكل أساسية.	٥٧
٥-٢-٤-جودة المنتج.	٥٧
٥-٢-٥-تنوع المعلومات المتاحة.	٥٧
٥-٣-مشاكل عملية المشاركة العامة.	٥٧
٥-٤-محددات المشاركة الشعبية.	٥٨
٥-٤-١-مستويات وأبعاد المشاركة الشعبية.	٥٨
٥-٤-٢-أنماط وأنواع المشاركة الشعبية.	٥٨
٥-٤-٣-نوعية المشاركين.	٥٩
٥-٤-٤-طرق وأشكال المشاركة.	٥٩
٥-٥-الأسس النظرية لعملية المشاركة.	٦٠
٥-٦-الخصائص العامة لعملية المشاركة.	٦٠
٥-٧-طريقة التعرف علي فاعلية المشاركة في عملية التصميم.	٦١
٥-٨-المسئولون في عملية المشاركة.	٦١
٥-٨-١-أفراد المجتمع المحلي.	٦١
٥-٨-٢-الجهات المسئولة أو الحكومة أو السلطة التنفيذية.	٦١
٥-٨-٣-الوسيط في المشاركة أو الجمعيات الأهلية.	٦٢
٥-٨-٤-الاستشاري أو المتخصص في المجال.	٦٢
٥-٩-المجتمع المحلي للمناطق ذات القيمة.	٦٢
٥-٩-١-التأثيرات السلبية للمجتمع المحلي علي عمليات الحفاظ.	٦٢
٥-١٠- دور عمليات المشاركة في استدامة عمليات الحفاظ والصيانة.	٦٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٦- الفصل الرابع: دراسة تحليلية لأمثلة مشروعات الحفاظ على البيئات التاريخية والتراثية.	٦٤
٦-١-دراسة تحليلية لمشروع التنمية العمرانية والحضرية لمنطقة الدرب الأحمر.	
٦-١-١-بيانات عامة عن المشروع.	٦٤
٦-١-٢-أهمية مشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر.	٦٥
٦-١-٣-موقع المشروع.	٦٥
٦-١-٤-فكرة المشروع والدافع له.	٦٥
٦-١-٤-١-الجهات المشاركة فى عملية المشاركة.	٦٧
٦-١-٤-٢-دور الجهة المسئولة والجهات المانحة.	٦٧
٦-١-٥-استراتيجية المشروع وآليات العمل	٦٨
٦-١-٥-١-المستوى الأول مستوى الحكومة المحلية أو جمعية أهلية مركزية.	٦٨
٦-١-٥-٢-المستوى الثاني الاستشاري والجهات المانحة.	٦٨
٦-١-٥-٣-على مستوى الأفراد وجماعة المستعملين.	٦٨
٦-١-٦-تحليل ايجابيات وسلبيات المشروع.	٦٩
٦-٢- دراسة تحليلية لمشروع الحفاظ على مدينة فاس بالمغرب.	٧٠
٦-٢-١-الهيكل العمراني لمدينة فاس.	٧٠
٦-٢-٢-أسباب تدهور المدينة.	٧٣
٦-٢-٣-مشروع إنقاذ مدينة فاس.	٧٣
٦-٢-٤-منهج برنامج الحفاظ على المدينة.	٧٤
٦-٢-٤-١-عمليات الإنقاذ.	٧٤
٦-٢-٤-٢-الإجراءات اللازم اتخاذها لتحقيق الإنقاذ.	٧٥
٦-٢-٤-٣-التدابير المالية.	٧٥
٦-٢-٥-اللوائح والتشريعات التنظيمية لتنفيذ المشروع.	٧٥
٦-٢-٦-تحليل ايجابيات وسلبيات المشروع.	٧٧
أ- الايجابيات.	٧٧
ب-السلبيات.	٧٧
خلاصة الباب الثاني:	٧٩
الباب الثالث:دراسة الحالة.	
٧- الفصل الأول: مدخل لدراسة مدينتي فوة والقصير.	٨٠
٧-١- مدينة فوه.	٨٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٧-١-١-موقع مدينة فوه.	٨٠
٧-١-٢-نشأة مدينة فوه وتطورها عبر العصور.	٨١
٧-١-٢-١-مدينة فوة فى العصر الفرعوني.	٨١
٧-١-٢-٢-مدينة فوة في العصر اليوناني والروماني.	٨٢
٧-١-٢-٣-فوه فى العصور الإسلامية.	٨٢
٧-١-٣-التحليل العمراني للمدينة.	٨٤
٧-١-٣-١-النسيج العمراني للمدينة.	٨٤
٧-١-٣-٢-الطابع المعماري للمدينة.	٨٥
أ-المنشآت الدينية.	٨٥
ب- المنشآت المدنية.	٨٩
٧-١-٣-٣-التطور العمراني لمدينة فوه	٩٠
٧-١-٤-الدراسات السكانية والاقتصادية بالمدينة	٩٠
٧-٢-مدينة القصير.	٩٢
٧-٢-١-موقع مدينة القصير.	٩٣
٧-٢-٢-نشأة مدينة القصير وتطورها عبر العصور.	٩٣
٧-٢-٢-١-مدينة القصير فى العصر الفرعوني.	٩٣
٧-٢-٢-٢-مدينة القصير فى العصر البطلمى والروماني.	٩٣
٧-٢-٢-٣-مدينة القصير فى العصر الاسلامى والدولة الحديثة.	٩٤
٧-٢-٣-التحليل العمراني للمدينة	٩٥
٧-٢-٣-١-النسيج العمراني للمدينة والتطور العمراني للمدينة.	٩٥
٧-٢-٣-٢-الطابع المعماري للمدينة.	٩٦
أ-المنشآت الحربية.	٩٦
ب-المنشآت المدنية.	٩٧
٧-٢-٣-٣-الدراسة السكانية والاقتصادية للمدينة.	٩٩
أ-الأهمية الاقتصادية لصناعة السياحة بالمدينة.	١٠٠
٨- الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمشروعات إعادة التوظيف بمدينتي فوة والقصير.	
٨-١-ربع الخطابية.	١٠١
٨-١-١-الوصف المعماري للربع.	١٠١
٨-١-٢-حالة المبنى قبل الترميم.	١٠٤
٨-١-٣-عمليات الترميم التى تمت للمبنى.	١٠٥

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٨-١-٤-عملية إعادة التوظيف.	١٠٦
٨-١-٤-١-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبنى.	١٠٦
٨-١-٤-٢-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة البيئة المحيطة.	١٠٧
٨-٢-التكية الخلوتية.	١٠٩
٨-٢-١-الوصف المعماري للتكية.	١٠٩
٨-٢-٢-حالة المبنى قبل الترميم.	١١٠
٨-٢-٣-أعمال الترميم التى تمت للمبنى.	١١٠
٨-٢-٤-عملية إعادة توظيف المبنى.	١١١
٨-٢-٤-١-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبنى.	١١١
٨-٢-٤-٢-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة البيئة المحيطة.	١١٢
٨-٣-منزل الشيخ توفيق.	١١٤
٨-٣-١-الوصف المعماري للمنزل.	١١٤
٨-٣-٢-حالة المنزل قبل الترميم.	١١٥
٨-٣-٣-مشروع الحفاظ على المنزل.	١١٦
٨-٣-٣-١-أعمال الترميم التى تمت للمنزل.	١١٦
٨-٣-٣-٢-عملية إعادة التوظيف.	١١٨
٨-٣-٤-ملائمة الوظيفة الجديدة للمبنى.	١١٩
٨-٣-٥-ملائمة الوظيفة الجديدة للبيئة المحيطة.	١٢٠
٨-٤-قلعة مدينة القصير.	١٢١
٨-٤-١-الوصف المعماري للقلعة.	١٢١
٨-٤-٢-حالة المبنى قبل الترميم.	١٢١
٨-٤-٣-عمليات الترميم التى تمت للقلعة.	١٢٢
٨-٤-٤-عملية إعادة التوظيف.	١٢٢
٨-٤-٤-١-ألأعمال المستحدثة لإعادة التوظيف.	١٢٣
٨-٤-٥-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبني.	١٢٤
٨-٤-٦-ملائمة الوظيفة الجديدة للبيئة المحيطة.	١٢٤
٩- الفصل الثالث: الدراسة الميدانية:	١٢٦
٩-١- هدف البحث الميداني.	١٢٦
٩-٢- منطقة الدراسة والمستهدفون منها.	١٢٦
٩-٣- مكونات الاستمارة.	١٢٦
٩-٤- تحليل إجابات استمارة الاستبيان.	١٢٧
٩-٤-١- تحليل أسئلة استمارة الاستبيان الخاصة بمدينة فوة.	١٢٧

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
٩-٤-١-١- تحليل أسئلة مجموعة الدراسات السكانية والاقتصادية.	١٢٧
٩-٤-١-٢- تحليل أسئلة مجموعة الدراسات الخاصة بالمستوى الحضاري والعمراني.	١٢٨
٩-٤-١-٣- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بالحفاظ وإعادة التوظيف.	١٣٠
أ- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بالحفاظ.	١٣٠
ب- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بإعادة التوظيف.	١٣١
٩-٤-٢- تحليل أسئلة استمارة الاستبيان الخاصة بمدينة القصير.	١٣٤
٩-٤-٢-١- تحليل أسئلة مجموعة الدراسات السكانية والاقتصادية.	١٣٤
٩-٤-٢-٢- تحليل أسئلة مجموعة الدراسات الخاصة بالمستوى الحضاري والعمراني.	١٣٥
٩-٤-٢-٣- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بالحفاظ وإعادة التوظيف.	١٣٧
أ- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بالحفاظ.	١٣٧
ب- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بإعادة التوظيف.	١٣٩
٩-٥- جدول المقارنة بين عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف فى المدينتين.	١٤١
النتائج والتوصيات.	١٤٣
المراجع	١٤٧
الملاحق	١٥٤

فهرس الأشكال والصور والجداول

الشكل أو الصورة	رقم الصفحة
شكل رقم (١-١) العمق التاريخي للمبنى من أهم أسباب الحفاظ عليه	١٠
شكل رقم (١-٢) مبنى مجلس قيادة الثورة.	١٠
شكل رقم (١-٣) تحويل القصور إلى متاحف مثال متحف اللوفر ومتحف قصر عابدين	١١
شكل رقم (١-٤) مثال الحفاظ على قصر احمد شوقي.	١١
شكل رقم (١-٥) عمائر الطين باليمن مثال للأهمية المعمارية.	١٢
شكل رقم (١-٦) عناصر خطة الحفاظ.	١٩
شكل رقم (٢-١) أمثلة على تدهور البيئات التراثية.	٢٩
شكل رقم (٢-٢) تلوث البيئة حول المباني التراثية.	٣٠
شكل رقم (٢-٣) أمثاله للتراث الميت.	٣٢
شكل رقم (٢-٤) أمثلة للتراث الحي.	٣٢
شكل رقم (٢-٥) أمثلة للمباني التى تتضمنها البيئة التاريخية.	٣٥
شكل رقم (٣-١) الترميم مع إخفاء الأجزاء المستكملة.	٤١
شكل رقم (٣-٢) الفرق بين الأجزاء القديمة والمرممة حديثاَ.	٤٢
شكل رقم (٣-٣) قصر العظم بسوريا.	٤٢
شكل رقم (٣-٤) الإحياء باستخدام مواد وتكنولوجيا حديثه.	٤٣
شكل رقم (٤-١) إعادة استخدام القصور الملكية مثل قصر عابدين وقصر المنتزة.	٤٥
شكل رقم (٤-٢) أساليب التعامل مع المباني عند إعادة توظيفها.	٤٧
شكل رقم (٤-٣) متحف محمود خليل وحرمة.	٤٧
شكل رقم (٤-٤) منزل أمير الشعراء احمد شوقي وقصر فرساي.	٤٨
شكل رقم (٤-٥) مبنى البريد القديم بواشنطن.	٤٩
شكل رقم (٤-٦) مثال للتغيير الداخلي الشامل.	٥٠
شكل رقم (٤-٧) متحف الفن الاسلامى بعد التجديد.	٥٠
شكل رقم (٤-٨) الامتداد فى الاتجاه الافقى راسي لفندق ماريوت.	٥١
شكل رقم (٤-٩) الامتدادات الغير مرئية بمتحف اللوفر.	٥٢
شكل رقم (٤-١٠)اكسونوميترى يوضح امتداد متحف اللوفر.	٥٣
شكل رقم (٤-١١)التطابق فى تفاصيل عناصر المبنى.	٥٤
شكل رقم (٤-١٢) استخدام فتحات الشبابيك المجردة بمبنى بنك القبة الذهبية.	٥٥
شكل رقم (٤-١٣) مجمع المتاحف بفيينا.	٥٥
شكل رقم (٦-١) موقع المشروع بالنسبة لمشروع الحديقة.	٦٥

فهرس الأشكال والصور والجداول

الشكل أو الصورة	رقم الصفحة
شكل رقم (٦-٢) النسيج العمراني للمنطقة.	٦٥
شكل رقم (٦-٣) احد المشروعات أثناء عملية الترميم وشكل المحتوى العمراني للمنطقة.	٦٦
شكل رقم (٦-٤) الجهات المشاركة فى المشروع.	٦٧
شكل رقم (٦-٥) بعض المباني التى تم ترميمها بالمشروع.	٦٨
شكل رقم (٦-٦) مشروعات قبل وبعد عملية الترميم.	٦٩
شكل رقم (٦-٧) النسيج العمراني المتضام لمدينة فاس.	٧٠
شكل رقم (٦-٨) مجموعة من الخرائط توضح الوحدات العمرانية لمدينة فاس.	٧١
شكل رقم (٦-٩) مركز المدينة وجامع القرويين.	٧١
شكل رقم (٦-١٠) احد مراكز مدينة فاس واحد بوابتها.	٧٢
شكل رقم (٦-١١) تدهور الكتلة العمرانية للمدينة.	٧٣
شكل رقم (٦-١٢) شكل يوضح سور وبوابات المدينة بعد عملية الحفاظ.	٧٦
شكل رقم (٦-١٣) الاهتمام بترميم أهم العناصر المعمارية المكونة للمدينة.	٧٧
شكل رقم (٦-١٤) خلو الشوارع والمحلات بالمدينة.	٧٧
شكل رقم (٦-١٥) شوارع مدينة فاس القديمة.	٧٨
شكل رقم (٧-١) موقع مدينة فوة والتقسيم الإداري للمركز.	٨٠
شكل رقم (٧-٢) خريطة توضح محاور مدن الدلتا فى العصر الاسلامى.	٨٢
شكل رقم (٧-٣) خريطة عمل فوة والمزاحمتين فى العصر المملوكي.	٨٣
شكل رقم (٧-٤) النسيج العمراني لمدينة فوة.	٨٤
شكل رقم (٧-٥) أمثلة لمداخل المساجد بمدينة فوة.	٨٥
شكل رقم (٧-٦) أمثله للطوب المنجور بمداخل المساجد بفوة.	٨٦
شكل رقم (٧-٧) احد العقود المستخدمة فى المداخل.	٨٧
شكل رقم (٧-٨) أمثلة للمباني الدينية بالمدينة توضح أهم سمات العمارة الدينية.	٨٨
شكل رقم (٧-٩) ربع الخطابية.	٨٩
شكل رقم (٧-١٠) نماذج من المباني والمنشآت المدنية بمدينة فوة.	٨٩
شكل رقم (٧-١١) التطور العمراني لمدينة فوة.	٩٠
شكل رقم (٧-١٢) موقع مدينة القصير.	٩٣
شكل رقم (٧-١٣) خريطة للمواقع الأثرية بالمدينة.	٩٤
شكل رقم (٧-١٤) احد مباني شركة الفوسفات.	٩٤
شكل رقم (٧-١٥) خريطة توضح استعمالات الاراضى بالمدينة.	٩٥
شكل رقم (٧-١٦) تطور المدينة والنسيج العمراني لها.	٩٦
شكل رقم (٧-١٧) مجموعة لقطات توضح قلعة مدينة القصير.	٩٦

فهرس الأشكال والصور والجداول

الشكل أو الصورة	رقم الصفحة
شكل رقم (٧-١٨) نماذج من المباني التى تحمل الطابع الاوربى بالمدينة.	٩٧
شكل رقم (٧-١٩) ملامح العمارة الشعبية بالمدينة.	٩٧
شكل رقم (٧-٢٠) أنواع السلالم الخارجية.	٩٨
شكل رقم (٧-٢١) أشكال متعددة للأبواب والشبابيك.	٩٨
شكل رقم (٧-٢٢) أشكال الرواشين الموجودة بالمدينة.	٩٩
شكل رقم (٧-٢٣) يوضح النشاط السكاني لمدينة القصير.	١٠٠
شكل رقم (٨-١) الواجهة الرئيسية لربع الخطابية.	١٠١
شكل رقم (٨-٢) مداخل ربع الخطابية.	١٠١
شكل رقم (٨-٣) المداخل والواجهة الرئيسية للربع.	١٠١
شكل رقم (٨-٤) المسقط الافقى للطابق الارضى للربع.	١٠٢
شكل رقم (٨-٥) المسقط الافقى للطابق الأول للربع.	١٠٢
شكل رقم (٨-٦) المسقط الافقى للطابق الثاني للربع.	١٠٣
شكل رقم (٨-٧) أشكال النوافذ وخزانة الحائط بالدور الثاني.	١٠٣
شكل رقم (٨-٨) الواجهة الرئيسية للربع.	١٠٤
شكل رقم (٨-٩) حاله المبنى قبل الترميم.	١٠٤
شكل رقم (٨-١٠) حالة الأعمال الخشبية قبل الترميم.	١٠٥
شكل رقم (٨-١١) المبني بعد الترميم.	١٠٥
شكل رقم (٨-١٢) نسبة الطول للعرض بالورش.	١٠٦
شكل رقم (٨-١٣) التدهور الناتج عن عدم الملائمة.	١٠٧
شكل رقم (٨-١٤) الصورة توضح عدم اهتمام أهل المنطقة بمبنى الربع.	١٠٧
شكل رقم (٨-١٥) الأضرار التى لحقت بالمبنى.	١٠٨
شكل رقم (٨-١٦) المسقط الأفقي للدور الأرضي للتكية.	١٠٩
شكل رقم (٨-١٧) عقد المدخل.	١٠٩
شكل رقم (٨-١٨) منظر عام للتكية.	١٠٩
شكل رقم (٨-١٩) السلم المؤدى إلى الدور الأول.	١١٠
شكل رقم (٨-٢٠) المسقط الأفقي للدور الأول للتكية.	١١٠
شكل رقم (٨-٢١) التكية أثناء عملية الترميم.	١١٠
شكل رقم (٨-٢٢) المساحة المخصصة للمكتبة بالتكية.	١١١
شكل رقم (٨-٢٣) الفناء المكشوف بالتكية.	١١١
شكل رقم (٨-٢٤) إغلاق التكية لعدم توظيفها.	١١٢
شكل رقم (٨-٢٥) صور لأشكال التدهور الحادث بالتكية.	١١٣
شكل رقم (٨-٢٦) المسقط الافقى للدور الارضى بالمنزل.	١١٤

فهرس الأشكال والصور والجداول

الشكل أو الصورة	رقم الصفحة
شكل رقم (٨-٢٧) المسقط الافقى للدور الأول بالمنزل.	١١٤
شكل رقم (٨-٢٨) المسقط الافقى للدور الثاني بالمنزل.	١١٤
شكل رقم (٨-٢٩) حالة المبنى قبل الترميم.	١١٥
شكل رقم (٨-٣٠) السلم قبل الترميم.	١١٥
شكل رقم (٨-٣١) المبنى أثناء الترميم.	١١٦
شكل رقم (٨-٣٢) المشربية بعد الترميم.	١١٧
شكل رقم (٨-٣٣) خزانات المياة فوق سطح المنزل احد الأعمال المستحدثة.	١١٧
شكل رقم (٨-٣٤) المساقط الأفقية للمنزل بعد إعادة التوظيف.	١١٨
شكل رقم (٨-٣٥) الأعمال المستحدثة بالمسقط الافقى للمنزل.	١١٩
شكل رقم (٨-٣٦) المبنى بعد الترميم وإعادة التوظيف.	١٢٠
شكل رقم (٨-٣٧) أعمال النجارة بعد الترميم.	١٢٠
شكل رقم (٨-٣٨) المسقط الافقى للقلعة.	١٢١
شكل رقم (٨-٣٩) القلعة قبل الترميم.	١٢١
شكل رقم (٨-٤٠) القلعة بعد الترميم.	١٢٢
شكل رقم (٨-٤١) خريطة مصر التى تم استحداثها بفراغ القلعة.	١٢٣
شكل رقم (٨-٤٢) استخدام العناصر التراثية من بيئة المدينة.	١٢٣
شكل رقم (٨-٤٣) استخدام سطح خزان المياة لعمل خريطة لمصر فى العصر البطلمى.	١٢٤
شكل رقم (٨-٤٤) استغلال الفراغ الرئيسي للقلعة.	١٢٤
شكل رقم (٨-٤٥) تأثير القلعة بعد إعادة التوظيف.	١٢٥
شكل رقم (٩-١) تدهور البيئة العمرانية بمدينة فوة.	١٢٦
شكل رقم (٩-٢) حالة المباني التراثية بالمدينة.	١٢٧
شكل رقم (٩-٣) تغير احد النقوش أثناء الترميم.	١٢٩
شكل رقم (٩-٤) سوء الدهانات التى عولج بها الطوب المنجور.	١٢٩
شكل رقم (٩-٥) صور لتدهور البيئة التراثية بمدينة فوة.	١٣١
شكل رقم (٩-٦) تدهور البيئة العمرانية لمدينة القصير.	١٣٤
شكل رقم (٩-٧) مظاهر التطور ومحاولة تقليد المشروع الرائد.	١٣٥
شكل رقم (٩-٨) تطور المنطقة المحيطة بمنزل الشيخ توفيق.	١٣٦
شكل رقم (٩-٩) أمثلة لبعض المباني التى تمت المحافظة عليها من الأهالي.	١٣٧
شكل رقم (٩-٩) مثال لأحد القصور التى تم هدمها بمدينة فوة	١٤١
جدول رقم (١) مقارنة بين عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف بالمدينتين.	١٣٩

مقدمـــة

مقدمة :

يعتبر التراث المبنى هو الشاهد الوحيد علي حضارة الشعوب علي مر العصور والأزمان، ولا يمكن حصر التراث الحضاري في النصب والمباني المشيدة، والمقتنيات والآثار المجمعة، وإنما يمتد ليشمل التراث الطبيعي والمواقع والبيئات ذات القيمة التاريخية. وتعانى البيئات التاريخية من العديد من المشكلات التى نتجت عن العوامل والظروف التقنية الحديثة والتى أدت إلى اختلال عام فى الهيكل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي لمجتمعات تلك البيئات مما أدى إلى التدهور السريع فى بنيتها التحتية مما يضر اكبر الضرر بموروثها الثقافي والحضاري. وكان لذلك اكبر الأثر فى توجيه الاهتمام العالمي لعمليات الحفاظ علي البيئات الأثرية والتراثية ونتج هذا الاهتمام من الصحوة العالمية للحفاظ على تراث وطابع المدن الأثرية والتى ظهرت كأحد نتائج الحرب العالمية الأولى والثانية وترجع أسباب هذه الصحوة إلى[1]:

١- المسئولية الجماعية التى تتحملها الأمم حيال المدن الأثرية والتراث العالمي.
٢- حماس الشعوب سواء الصناعية والنامية للتعبير عن إرادتها فى أن ترى هويتها الثقافية مدعمة ومحتمية والتراث الحضاري أكثر التعبيرات الواقعية لتجسيد ذلك.
٣- التعبير الدولي (أبان مؤتمر الأمم المتحدة) بشأن البيئة واعتبار عام ١٩٧٥ عام التراث الحضاري الأوربي وانعقاد المؤتمرات الإقليمية للحفاظ على طابع المدن الأثرية.

ومن ثم يعطي وجود المناطق التاريخية فى المدن قيمة خاصة لها كما أنها تعمل على ربط الأجيال المعاصرة بجذورها التاريخية وتنمى الإحساس لديها بالانتماء، وعلى الرغم من ذلك تعرضت غالبية المناطق التاريخية للعديد من التعديات المختلفة مما أدى إلى تدهور النسيج العمراني لهذه البيئات. وترجع أهمية المناطق التاريخية فيما تحتويه من مباني أثرية ونسيج عمراني يحمل العديد من الخصائص العمرانية والاقتصادية والاجتماعية ويختلف فى شكله وتركيبة عن المناطق الأخرى بالمدينة كما يختلف هذا التكوين من بلد لأخر ومن مدينة لأخرى، كما تشكل البيئة التاريخية المحتوى العمراني للمباني الأثرية والتراثية التى تمثل احد أهم عناصرها.

ويعتبر الحفاظ على البيئة التراثية من أهم الإشكاليات المطروحة على الساحة المعاصرة من حيث إمكانيات التعامل وأهداف التنمية والحفاظ، لما تمثله من أهمية للدولة ولقاطنيها مما جعل الجهات المعنية بالدولة تتجه إلى عمليات الحفاظ على هذه المناطق وإظهارها فى كيانات مستقلة والقيام

---

[1] احمد يحي محمد جمال الدين راشد –**الحفاظ على الطابع الحضاري للمدن الأثرية فى جمهورية مصر العربية دراسة تطبيقية على مدينة الأقصر** –رسالة ماجستير –جامعة أسيوط –كلية الهندسة -١٩٩٠-صـ١.

باستثمارها عن طريق تحويلها إلى مزارات سياحية إلى جانب إعادة توظيفها داخل الكيان العضوي للمدينة. حيث تعتبر البيئة المحيطة بالمناطق الأثرية والتراثية جزء مكمل للتجربة التراثية للأثر وإن كان لها بعض التأثيرات السلبية إلا أنة لا يمكن الاستغناء عنها وإلا أصبحت هذه الآثار بلا روح ولا هوية حيث أن الحياة النابضة فى قلب المنطقة التراثية تمثل جانب كبير من هوية المكان[1]، وذلك لما تكتسبه هذه المناطق من قيمة وأهمية ولهذا يجب علينا إنماء هذه المناطق مع الحفاظ على البيئة التراثية لها مما يتطلب رؤية متوازنة لعملية تنموية تجمع بين متطلبات سياحية وتفاعل اجتماعي يستفيد منة المجتمع المحيط بالمناطق التاريخية. ومن ثم يحاول البحث إيجاد علاقة بين سكان المناطق التاريخية والوظيفة الجديدة للمباني الأثرية والتراثية بها لمحاولة رفع الوعي الأثري والتراثي لدى المواطنين وبالتالي ينعكس ذلك على نجاح أو فشل عملية الحفاظ.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى وجود فجوة كبيرة بين عملية الحفاظ علي المبنى وعملية تنمية البيئة المحيطة به لذا فانه يجب تركيز الانتباه علي تنمية البيئة التراثية فى إطار خطة شاملة. كما يحاول البحث الربط بين العوامل المؤثرة على عملية إعادة التوظيف وبيان مدى تأثيرها على اختيار الوظيفة الملائمة للمبنى وربطها بالبيئة المحيط به حيث تضمن تفاعل سكان هذه المناطق مع الوظيفة الجديدة وبالتالي رفع الوعي التراثي لدي سكان هذه المناطق.

الهدف من البحث:

يهدف البحث إلي:

١- محاولة إيجاد ربط الوظيفة الجديدة للمبنى التراثي بالنشاط السكاني للبيئة المحيطة لزيادة درجة الاهتمام من قبل المقيمين بالبيئة المحيطة بالمبنى المعاد توظيفه.

٢- بيان دور العوامل المؤثرة فى عملية الحفاظ وإعادة توظيف المباني التراثية فى اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى.

٣- محاولة إيجاد مفهوم عام لتنمية المناطق التراثية في إطار المحيط العام لها لان البيئة المحيطة تمثل الخلفية البصرية لها.

---

[1] عماد على الدين الشربينى –**دراسات فى المدخل المتكامل لعمليات الصيانة والحفاظ العمراني المهام والأدوار مع ذكر خاص لحالة القاهرة الفاطمية –ساحتي الأزهر والحسين –**بحث منشور –مؤتمر الحفاظ بين النظرية والتطبيق – دبي - ٢٠٠٤ م –صـ١٥.

٤- التركيز على دور المشاركة المجتمعية كأحد الوسائل لتنمية الوعي الاثرى وتعريف المواطن العادي بأهمية ما تحتويه بيئته التراثية من أثار.

موقف البحث من الأبحاث السابقة:-

تناولت غالبية الأبحاث السابقة إما السياسات والاستراتيجيات العامة لعملية الحفاظ وعملية الارتقاء بالبيئات التراثية والتشريعات المقترحة للمناطق التاريخية فى مصر، أما الأبحاث التى تناولت عملية إعادة التوظيف فقامت بدراسة أهم العوامل المؤثرة على اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى من الناحية الهندسية ودرجة ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبنى فقط ولم تدرس مدى تأثير هذه الوظيفة على المجتمع المحيط بها هل كان تأثيرها سلبياً أم ايجابياً على هذا المجتمع ودور ذلك العامل على إطالة عمر المبنى ومدى تأثيره فى البيئة المحيطة به وهو الهدف من عملية الحفاظ.

الفرضية البحثية:-

يقوم البحث على بعض الفرضيات التى يحاول الباحث إثبات صحتها أو العكس وتتلخص هذه الفرضيات فى التالي:-

١- تحتوى البيئات التراثية على مجتمعات متفاعلة ومتعايشة بها من مئات السنين وأي تغير لم يتم دراسته بعناية يعنى ضرر كبير للتراث والسكان على وجه سواء ويؤدي إلى فقد كثير من المعاني والقيم التى لا توجد إلا فى هذه البيئات.

٢- أسباب استدامة البيئة التراثية من الماضي إلى وقتنا الحالي يرجع إلى تداخل وظيفة المباني الأثرية بهذه البيئة فى الحياة اليومية لقاطني هذه البيئات مما يعمل على رفع درجة الاهتمام من قبل المستخدمين لهذه المباني.

٣- تعتبر عملية إعادة توظيف المباني الأثرية والتراثية احد أهم أسباب نجاح عمليات الحفاظ على المناطق التراثية، ويرجع نجاح إعادة التوظيف إلى مدي ملائمة الوظيفة الجديدة للبيئة المحيطة بالمبنى والمجتمع المحلى بها وذلك يتم بإختيار الوظيفة المعبرة عن طبيعة هذا المجتمع مما يضمن رفع الوعي لدي السكان وتعريفهم بأهمية هذه المناطق وأهمية الحفاظ عليها بطريقة غير مباشرة.

منهجية البحث:-

تعتمد الدراسة على الدراسة النظرية والدراسة التحليلية والدراسة الميدانية. وقد تم تجميع المعلومات الخاصة بالدراسة النظرية بالبحث من خلال مراجعة المراجع والأبحاث والدراسات المتخصصة والمقالات العلمية خلال العشرون سنة الماضية وتم التركيز على المعلومات التى ظهرت خلال الخمس سنوات السابقة.

أما الدراسة التحليلية فقد اعتمدت على تحليل وتقييم عمليات إعادة التوظيف التى حدثت بالمدينتين (فوة- القصير) ومحاولة دراسة أهم العوامل التى ساعدت على نجاح أو أدت إلى فشل عمليات

الحفاظ وإعادة التوظيف بالمدينتين. بينما إعتمدت الدراسات الميدانية على أساليب مختلفة من حيث الزيارات الميدانية والملاحظة المباشرة والتصوير لمناطق الدراسة كما تم عمل استبيان لاستطلاع أراء عينة من السكان فيما يخص الموضوعات محل الدراسة.

ملخص البحث:-

إشتمل البحث على ثلاثة أبواب رئيسية تناول من خلالها المشكلة البحثية من خلال دراستين رئيسيتين هما الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية التحليلية وقد تناول البابان الأول والثاني الدراسة النظرية بينما تناول الباب الثالث الدراسة التطبيقية التحليلية لعناصر دراسة الحالة وقد جاءت الموضوعات التى تناولتها الدراسة كالتالي:-

أولا الدراسة النظرية:-

الباب الأول:- تحت عنوان (الحفاظ على البيئات التاريخية والتراثية)

إشتمل الباب الأول على فصليين رئيسيين تناول الفصل الأول مفهوم عملية الحفاظ وأساليب التعامل مع المباني التراثية والهدف من عملية الحفاظ واهم المشكلات العملية لعملية الحفاظ وإجراءات الحفاظ على المناطق التاريخية. تناول الفصل الثاني التعريف بالمناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية وتعريف التراث وأهمية المناطق التراثية كما يوضح أهم الخصائص والمشكلات التى تتعرض لها و أهم العوامل التى أدت لتدهور البيئات التراثية.

الباب الثاني:- تحت عنوان(خطوات الحفاظ على المناطق التاريخية والتراثية)

إشتمل الباب الثاني على أربعة فصول احتوت الفصول الثلاثة الأولى منه على دراسة نظرية حيث تناول الفصل الأول عمليات الترميم للمباني التراثية كأول إجراء يتم فى عمليات الحفاظ على هذه المباني كما تناول أهمية عملية الترميم وتعريف مشروعات الترميم وأنواعها والاعتبارات الواجب مراعاتها فى إعداد مشروعات الترميم والأساليب المتبعة فى ترميم المباني الأثرية واهم المبادئ الخاصة بعملية الترميم. أما الفصل الثاني فقد تناول عملية إعادة توظيف المباني التراثية كأحد أهم إجراءات الحفاظ عليها وتناول أساليب التعامل مع المباني التراثية أثناء إعادة توظيفها وأساليب معالجة التغييرات واتجاهات هذه التغييرات. بينما تناول الفصل الثالث أهمية المشاركة الشعبية ودورها فى عمليات الحفاظ.

بينما تناول الفصل الرابع دراسة لمشروعين من مشاريع الحفاظ على المناطق التراثية وتحليل وتقييم أهم الجوانب السلبية والايجابية فى المشروعين.

ثانياً الدراسة التطبيقية التحليلية:

الباب الثالث:- تحت عنوان(دراسة الحالة)

تم تقسيم الباب الثالث إلى فصليين تناول الفصل الأول دراسة تاريخية للمدينتين محل دراسة الحالة ودراسة التطور العمراني للبيئة التاريخية بالمدينة والنسيج العمراني لها والطابع المعماري لكل مدينة. تناول الفصل الثاني بالتحليل أهم مشروعات إعادة التوظيف التى تمت بالمدينتين وتقييم عملية إعادة التوظيف من حيث ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبني وطبيعة البيئة المحيطة وتقييم مدى تفاعل قاطني البيئة التاريخية مع الوظيفة الجديدة للمبنى ومدى تأثير ذلك على حالة المبنى الحالية، مقارنة بين عمليتي الحفاظ وإعادة التوظيف للمدينتين. ويخلص البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والتى يمكن من خلالها وضع أهم ملامح للخطة التى يمكن إتباعها فى عمليات إعادة توظيف المباني التراثية.

الباب الأول:-

الحفاظ على البيئات التاريخية والتراثية.

١- مدخل إلى عمليات الحفاظ على المناطق التاريخية.

١-١-مفهوم الحفاظ:

يقصد بالحفاظ انه[١] العمل الذي يتخذ لمنع التدهور والتشويه بالمدن القديمة أو البيئة التاريخية أو المباني التراثية ويضم ذلك كافة الأعمال التي من شانها إطالة حياة التراث والطابع الحضاري المميز لتلك المدن والبيئات والمباني بما يشمله ذلك من فهم للجوانب المختلفة لهذه الأعمال اقتصادياً واجتماعياً و إداريا وتقنياً.

ويعرف الحفاظ أيضا على انه دوام الصيانة والحماية للمدينة القديمة والبيئة التاريخية والمباني التراثية من الزحف والتشويه والتدمير الذي يمكن أن يحدث بها سواء عن عمد أو جهل ومحاولة لإنقاذ المدينة القديمة والبيئة التاريخية والمباني التراثية من فقدان هويتها وطابعها العمراني المميز ليس بهدف إعاقة حركة النمو والتطور والتقدم ولكن على أساس أن الجديد يجب أن يكون استمرارا للشخصية الأصلية للمدينة القديمة والبيئة التاريخية والمباني التراثية[٢] ويقال عن الحفاظ أيضا انه فن جنى من تراث الأمم السابقة والاحتفاظ بالعناصر المميزة والملائمة وتوظيفها للاستعمال.

١-١-١-أهمية الحفاظ على المناطق التاريخية:

تعتبر العمارة هي الصورة الصادقة والمعبرة عن مدي تحضر الإنسانية وتطورها، فمن خلال التراث المعماري يمكن إدراك الظروف الحضارية التي مرت على المجتمع والتي عاشها فى مراحل تاريخه المختلفة، ذلك لان التاريخ البشرى ليس أحداثا فقط بل هو مجموع تراكمات لثقافات الحضارات المختلفة ونتاج هذه التراكمات الحضارية الموروثة هو ما يسمى بالتراث الحضاري.

١-٢-أساليب التعامل مع المباني التراثية[٣]:

تنوعت أساليب التعامل مع المباني التراثية والتاريخية وتقاربت مسمياتها ولذا سيتم إلقاء الضوء على تلك الأسباب مع توضيح الفروق بينها، يتم تقسيم هذه العمليات إلى خمسة عمليات رئيسية هي:

١- الحفاظ.
٢- إعادة الإنشاء.
٣- إعادة البناء.
٤- المناسخة.
٥- الإزالة.

---

[١] هالة عبد المنعم الوكيل –**تطوير المناطق التاريخية دراسة تطبيقية برشيد – شارع دهليز الملك** - رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩١-صـ٦٩.

[٢] طارق محمد والى –**إحياء التراث العمراني للمدينة الإسلامية**-المبحث الخامس-مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن-اسطنبول-تركيا-١٩٨٥-صـ١٣١.

[٣] هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩٨-صـ٢-٤.

١-٢-١-الحفاظ:

تعتبر عملية الحفاظ هي العملية الشاملة التي تندرج تحتها العديد من أساليب التعامل مع المباني التراثية وهى الحفظ والترميم والتقوية والصيانة وإعادة التوظيف وسوف نورد تعريف لهذه العمليات فيما يلي:

١-٢-٢-الحفظ:

يقصد بعملية الحفظ هو اتخاذ الإجراءات الأزمة للحيلولة دون المزيد من التغيرات أو وقف عوامل تدهور المباني القديمة والإبقاء على معالمه من حيث الطابع والشكل والملامح المعمارية.

١-٢-٣-الترميم:

يعرف الترميم على أنة عملية إرجاع المبنى إلى حالته عند إنشائية أو فى إحدى مراحله التاريخية مع مراعاة أن تتم عملية الترميم بحيث لا تطمس أو تغير من الطرز المعمارية الأثرية بطريقة يسهل معها التفريق بين الأجزاء القديمة والأجزاء التي أقيمت حديثا فى المبنى ويتوقف ذلك على الاتجاهات المعمارية فى تناول عملية الترميم وسوف نورد هذه الاتجاهات فيما يلي.

١-٢-٤-التقوية :

تعرف عملية التقوية على أنها إضافة مواد لاصقة أو مقوية لنسيج المبنى حتى يتم تقويته وضمان تحمله وسلامته لذلك فأنة يلزم عند إجراء عملية التقوية القيام بالدراسات الإنشائية اللازمة للمبنى حتى تكون هذه العملية على أسس علمية سليمة.

١-٢-٥-الصيانة:

هى عملية الإصلاح والرعاية الدورية للمبنى مثل إصلاح ما يكون قد تلف نتيجة استخدام المبنى من دهان أو أخشاب أو معادن .....الخ.

١-٢-٦-إعادة التوظيف :

هو أسلوب الحفاظ على المبنى القديم عن طريق إعادة استخدامه إما بنفس الوظيفة القديمة أو بوظيفة جديدة مواكبة لمتطلبات العصر ومغايرة للوظيفة الأصلية، وتتعدد المسميات الخاصة بعملية إعادة التوظيف وأسلوب التعامل مع المبنى من حيث مدى التدخل والمعالجات الخاصة بهذا الاتجاه وسوف نتحدث عن هذه العملية باستفاضة اكبر فى الباب الثاني.

١-٢-٧-إعادة إنشاء المباني:

هى حماية المباني بإعادة بنائها قطعة بقطعة بعد إحلالها وترقيمها ويتم ذلك فى نفس الموقع أو موقع جديد ومثال ذلك معبد أبو سمبل بالنوبة والذي تم نقلة وإعادة إنشائه مرة أخرى لحمايته من فيضان النيل[١].

١-٢-٨-إعادة البناء :

يستخدم هذا الأسلوب بغرض إنشاء مبنى جديد يماثل مبنى قديم إلى أقصى حد ممكن من خلال دراسات تاريخية أو أثرية أو شواهد أخرى ويتم استخدام هذا الأسلوب فى حالة المباني ذات الأهمية التاريخية

[١] Darwish Ahmed Nashaat-**Old Buildings With In The Comprehensive Plan Of Alexandria-2005**-P.H.D - Thesis -1993.

والتي قد دمرت كلياً أو جزئيا ولم يبقى شاهد عليها سوى السجلات التاريخية أو بعض الأطلال المتبقية مثال ذلك فنار الإسكندرية[1].

١-٢-٩-المناسخة:

هى عمل نسخة مطابقة للمبنى أو مشابهة له وغالباً ما يكون بغرض متحفي ولكن يظهر هذا الاتجاه بوضوح أكثر فى الأعمال الفنية.

١-٢-١٠-الإزالة:

تعتبر الإزالة من الأساليب التي لا يجب أن نغفلها فى التعامل مع المبنى القديم ولكنها تتم بشروط وغالباً ما تكون هذه المباني غير ذات قيمة، أو أن تكون فى حالة متدهورة بحيث تكون الإزالة هى الأسلوب الأمثل فى التعامل معها أو أن يكون إزالتها واستبدالها بمبنى جديد يعود بمنفعة اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها، فى حالة المباني القديمة ذات الأهمية التراثية يكون من الصعب اتخاذ القرار بإزالتها.

١-٣-الهدف من عملية الحفاظ[2]:

تعد عملية الحفاظ من أهم وأدق العمليات التى تجرى على البيئات التراثية وذلك لأنها تتعامل مع تاريخ وتراث هذه البيئات ولذلك تتعدد أهداف هذه العملية من أهداف خاصة بتوعية قاطني هذه البيئات أو صيانة المباني التاريخية ويمكن إيجاز هذه الأهداف فى التالي:-

١- الحث على تطوير درجة من الوعي التاريخي الذي يعتبر متطلباً أساسيا لإحداث أي تغير مستقبلي فى البيئات العمراني التراثية ٠

٢- فهم روح الحضارة التي تهيمن على المدن القديمة والبيئات التاريخية والمباني التراثية ودمج محتوى الماضي على مكونات المكن وموروثات الزمان وحاصرها ومستقبلها فى وحده متميزة تعطى الإحساس بالاستمرارية ٠

٣- توصيل الرسائل الفنية والثقافية والإنسانية والحضارية التي تحتويها المدن القديمة والبيئات التاريخية والمباني التراثية إلى الأجيال القادمة بصوره جيده٠

٤- يجب ألا يكون الهدف من الحفاظ الوقاية والصيانة فقط أو استغلال المدن القديمة والبيئات التاريخية والمباني التراثية سياحيا بحيث لا تكون هذه المكونات التراثية متحف بشرى[3] بل لابد من دعوه السكان المشاركين فى عمليات الحفاظ حيث أنهم أول المنتفعين٠

---

[1] المرجع السابق.

[2] احمد يحي جمال الدين را شد –**محاضرات في مادة الحفاظ على التراث العمراني والمعماري** –المعهد العالي للهندسة بمدينة ٦ أكتوبر –١٩٩٦-صـ٥.

[3] عبد العزيز الدولاتى-**لماذا وكيف نصون المدينة العربية القديمة**-أبحاث ندوة المدينة العربية-إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن-واشنطن –الولايات المتحدة الأمريكية-١٩٨٢-صـ٥١.

١-٤-مبادئ الحفاظ[١]:

١-٤-١-الاختيار:

عند تحديد مدينة قديمة أو بيئة تاريخية أو مبنى تراث للحفاظ لا يمكن الحفاظ على المكون التراثي كله فى نفس الوقت و بنفس القرارات والإجراءات لذا يلزم عن طريق لجنة مشكلة من المخطط والمهندس المعماري والمؤرخ والاجتماعي والاقتصادي وصانع القرار وممثل من يشملهم إجراءات الحفاظ تفضيل منطقة على أخري داخل المدينة أو البيئة ومكان عن مكان آخر داخل المبنى وذلك بوضع أولويات للاختيار يتم فيها دراسة العائد والتكلفة الاقتصادية للحفاظ وكذلك الجوانب الاجتماعية نتيجة لتلك الإجراءات وترتيب درجات الصفات للأولويات والتي تسمح بدورها لتقبل القرارات.

١-٤-٢-التحديد والامتداد:

يجب أن تكون هناك موازنة بين قيود الحفاظ واحتياجات التنمية بشرياً أو طبيعياً للمدن القديمة والبيئات التاريخية والمباني التراثية والتي على أساسها يضع المختصون المخططات والتصميمات للمكونات التراثية بهدف الحفاظ على الطابع الحضاري المميز لهذه المكونات التراثية.

١-٤-٣-الدراسات الاقتصادية :

يجب الموازنة عند الحفاظ بين إمكانيات تمويل الحماية واولويات الاستثمار والاستعمال للإمكانيات المادية والبشرية ومشاركة التمويل الخاص إلى جانب التمويل الحكومي سواء على مستوى الدولة او السلطة المحلية مع تسهيل الإجراءات اللازمة للمشاركة وتخفيض الضرائب فى مناطق الحفاظ مع تهيئة البيئة لتقبل إجراءات الحفاظ بالمدينة مثل تهيئة طرق للمرور والاستخدام وذلك كبديل فى حالة غلق طريق من اجل مشروع الحفاظ.

١-٤-٤-الروابط الاجتماعية :

يلزم على السلطة المحلية إعلام المواطنين بالهدف والخطة من الحفاظ على المدن القديمة والبيئات التاريخية والمباني التراثية بها وذلك لان الرأي العام ضرورة لأي عملية حفاظ ناجحة ويعتبر مشاركة المواطن وتهيئة البيئة الاجتماعية من الخطوات الأساسية ضمن خطة الحفاظ مع تجنب الأخطار الناتجة عن عزل مناطق الحفاظ عن العمران ونمو المدينة حتى يستمر الاندماج بين المناطق المختلفة بالمدينة مع التركيب العضوي وبنيان المدينة.

١-٥-أسباب الحفاظ[٢]:

تتعدد أسباب الحفاظ على البيئات التراثية فمنها ما هو اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي وهذه الأسباب تشمل:-

---

[١]-Worskett Roy-**The Character Of Towns – An Approach to Conservation**–The Architectural Press – London-1969-pp42.

[٢] على محمود بيومي-**التطور العمراني والحفاظ على التراث- دراسة على مدينة رشيد**-رسالة ماجستير-جامعة الإسكندرية-قسم العمارة-كلية الهندسة-١٩٨٥-صـ٤.

١-٥-١-أسباب اجتماعية وتاريخية:

المباني مرآة الشعوب فهي تعكس العصر الذي أنشأت فيه بجميع أبعاده السياسية والثقافية والاجتماعية وبالتالي يمكننا من خلال المباني القديمة أن نطل على الماضي بقيمة المختلفة والقيمة التاريخية للمبنى يمكن أن تكتسب من خلال العمق التاريخي للمبنى أو كونه شهد أحداث تاريخية هامة.

١-٥-١-١-العمق التاريخي للمبنى:

كلما زاد عمر المبنى زادت قيمته التاريخية مثال ذلك الأهرامات والمعابد فتلك المباني ما هى إلا مقابر أو معابد فقد أهمية وظيفتها نتيجة انتفاء الغرض منها ولكنها اكتسبت قيمتها التاريخية من خلال عمقها التاريخي والذي يرجع للآلاف السنين.

شكل رقم (١-١) العمق التاريخي للمبنى من أهم أسباب الحفاظ عليه
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

١-٥-١-٢-كونه شهد أحداث تاريخية هامة:

يمكن لمبنى ما أن يشهد أحد الأحداث التاريخية الهامة وكلما زاد أهمية الحدث الذي مر به المبنى كلما زادت قيمته التاريخية مثال لذلك مبنى مجلس قيادة الثورة الذي كان فى الأصل أحد القصور الخاصة بالملك ثم شهد أحداث ثورة ٢٣ يوليو وبالأخص محكمة الثورة فبالتالي أصبحت له أهمية تاريخية.

شكل رقم (١-٢) مبنى مجلس قيادة الثورة
المصدر: الباحث

١-٥-٢-أسباب اقتصادية :

تعتبر الوظيفة السياحية للتراث العمراني مصدر هام للدخل كما فى المغرب وتركيا مع إمكانيات إعادة استخدام المناطق المحافظ عليها سواء كمزارات أو متاحف ثقافية كما تبرز فى مناطق الحفاظ والمدن القديمة القيم الفنية والفلسفية والتقنية بالإضافة إلى النقوش والمواد المستخدمة والتي تعتبر ثروة لا تقدر بمادة تقابلها.

شكل رقم (١-٣) تحويل القصور إلى متاحف مثال
متحف اللوفر ومتحف قصر عابدين
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

١-٥-٣-أسباب سياسية:

ويتم من خلال الحفاظ التعلم من الماضي وسرد التاريخ بأحداثه العظيمة وتعبيراً عن الحالة السياسية المسيطرة على تلك المدن الفترات عن قيم الحكم ورسوخه وقوته واستقراره.

١-٥-٤-أسباب دينية وعقائدية :

وتتمثل بوضوح فى المجموعات العمرانية من دور العبادة والمساكن والأسواق وغيرها.

١-٥-٥-أسباب محلية:

قد يكتسب المبنى أهمية لأنة كان مسكناً لأحد الشخصيات البارزة من المجتمع من سياسيين أو فنانين أو غيرهم كمنزل عميد الأدب العربي طه حسين الذي تم الحفاظ علية وتحويله إلى متحف.

شكل رقم (١-٤) مثال الحفاظ على قصر احمد شوقي
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

١-٥-٦-الأهمية الذاتية للمبنى:

مما لاشك فيه انه قد يكون للمبنى أهمية ذاتية تجعلنا نحافظ علية سواء كانت تلك الأهمية تكمن فى جانبه المعماري أو الإنشائي أو الوظيفي:

شكل رقم (١-٥) عمائر الطين باليمن مثال للأهمية المعمارية
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

١-٥-٧-أهمية معمارية:

يتم الحفاظ على المباني القديمة وذلك لأهميتها المعمارية سواء لأنة يمثل أحد الطرز المعمارية الكلاسيكية أو يعبر عن اتجاه من الاتجاهات المعمارية التى تعطى للمبنى طابع معماري مميز، كما أن المبنى يمكن أن يكتسب أهميته المعمارية كونه أحد أعمال المعماريين المتميزين.

١-٥-٨-أهمية إنشائية:

يمكن أن يكون للمبنى أهمية إنشائية متمثلة فى هيكلة أو أسلوبه الإنشائي وتظهر هذه الأهمية بوضوح فى حالة توقف المبنى عن أداء وظيفته والتفكير فى إما هدمة أو إعادة توظيفه وبعمل الدراسات الاقتصادية نجد أن فى كثير من الأحيان الحفاظ على المبنى والإبقاء علية بإعادة توظيفه يكون اقل تكلفة من بناء مبنى جديد وذلك لعدة أسباب منها:

١-٥-٨-١-تكلفة الإزالة والبناء:

الحفاظ على المبنى وإعادة الاستخدام يغنيان عن عمليات الهدم والإزالة وإعادة البناء وبالتالي تقل تكلفة المشروع المقام.

١-٥-٨-٢-مدة الإنشاء:

وجود الهيكل الإنشائي يوفر من مدة التنفيذ وبالتالي سرعة الاستفادة من المبنى.

١-٦-مشاكل عملية الحفاظ[١]:

تتعدد المشاكل التي تؤثر على عملية الحفاظ والتي تنعكس عموما من المشاكل التي تواجه تخطيط المدن القديمة والتي تشمل:

١-٦-١-مشاكل اجتماعية:

ومنها قلة الوعي العام للسكان تجاه المدن القديمة والتراث التي تحتويه ومشكلة توفير البديل لسكان المناطق المطلوب الحفاظ عليها والذي ينتج عن نقلهم تحطيم للروابط بين السكان وبعضهم والسكان والمكان الذي عاشوا فيه.

[١] المعهد العربي لإنماء المدن-مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن-اسطنبول-تركيا-أبريل-١٩٨٥.

١-٦-٢-مشاكل اقتصادية :

تتصادم عملية الحفاظ على المدينة القديمة مع اتجاهات التنمية والنمو للمدينة كما تظهر مشاكل الملاك حيث تتطلب عملية الحفاظ مبالغ كبيرة لامتلاك المناطق أو الأراضي المحيطة بالتراث أو لتعويض السكان المتضررين من عملية الانتقال والذي ينتج عنة زيادة حدة مشكلة السكن وارتفاع الإيجارات.

١-٦-٣-مشاكل سياسية :

أولها عدم تفهم القاعدة العريضة وكذلك صانعي القرار لمبدأ وفكرة الحفاظ على التراث العمراني والاتجاه الدائم للبحث عن خطط سريعة لحل المشكلات لأجيال متراكمة ونقص القرار فى اغلب الأوقات مع المطالبة بمشروعات طموحة لا يمكن تنفيذها وأخيراً مشاكل اجتماعية واقتصادية يصعب على السلطة مواجهتها والحد منها.

١-٦-٤-مشاكل تقنية :

ومنها مشاكل الأيدي العاملة وعدم وفرة العاملين المدربين على وسائل الحفاظ وكذلك عدم تفهم المهندسين القائمين على التصميم والتنفيذ أو الرقابة للبيئة التاريخية كذلك أساليب الإنشاء الحديثة وتأثيرها السلبي على المدينة القديمة بالإضافة إلى المشاكل المتجددة والتي تظهر أثناء التطبيق وتحتمل مبدأ التجربة والخطأ.

١-٧-البيئة القديمة والحفاظ بين الترابط والتطور[١]:

من الواضح أن هناك ترابط بين المكونات المادية للبيئة القديمة ومقوماتها المعنوية فالأولى مرآة الثانية حيث النتاج المادي هو نتيجة تفاعلات فكر المجتمع وإبداع الإنسان وتكمن مشكلة الحفاظ عندما ننظر إلى كل من المكونات المادية للبيئة القديمة ومقوماتها المعنوية كل على حدة ولا يقوم الدارسون بدراسة ذلك التداخل والتفاعل لماهية البيئة التراثية.

والحفاظ على البيئة القديمة يكمن فى ربط ماضي البيئة بمستقبلها حتى لا يحدث انفصاماً فكرياً وخللاً حضارياً ومراعاة ذلك فى إطار نظرة شمولية متشابكة متخصصة تربط بين المخطط والمهندس والمهندس المسئول والاقتصادي والاجتماعي والمحامى وغيرهم كل يعطى فى سبيل الهدف المشترك.

١-٧-١عملية الحفاظ بين الوارث والموروث[٢]:

تعانى البيئات القديمة المعاصرة اليوم من جملة تيارات وأفكار تؤثر فى محاولات الحفاظ على طابعها الحضاري وإصلاحها وتجديدها ولا يمكن أن يكون تخطيط تلك البيئات عملاً مادياً يتم من فراغ وإنما يلزم معرفة روح الحضارة التي تهيمن على تلك البيئات ذلك أن مكونات المكان وموروثات الزمان تحمل معها خصائص لرؤية حضارية مميزة يجب أن تترك بصماتها على مستقبل تخطيط تلك البيئات.

---

[١] احمد يحي جمال الدين را شد –**محاضرات في مادة الحفاظ على التراث العمراني والمعماري** –المعهد العالي للهندسة بمدينة ٦ أكتوبر –١٩٩٦-صـ٨.

[٢] عبد الحليم إبراهيم-**التحولات في العمارة والعمران-المشاريع العامة المحاولات الخاصة-تحديات التوسع العمراني** – جائزة الأغاخان-ندوة القاهرة-١٩٨٤-صـ٧٧.

إن النقاش الدائر بين الوارث والموروث بين الأصيل والمعاصر آيا كانت صوره وشعاراته هو نقاش ممتد فى عمق الحركة الفكرية لتلك البيئات ويزيد من حده المشكلة أن الدعوة للحفاظ والبحث والتنقيب والمناقشة ودراسة الوارث والموروث دائما ما يحمل لونها الخاصة بينما العامة يزدادون انغماسا فى التدمير.

ويطرح السؤال؟ :هل من الصحيح أن نرى مستقبل البيئة القديمة بعين الماضي أم نرى ماضي تلك البيئة بعين المستقبل.وللإجابة فانه يجب عند النظر للبيئة القديمة أن نتجنب تعظيم وتمجيد كل ما هو موروث وفى نفس الوقت لا يمكن أن نعود إلي ما بناه الأوائل ونطلقه لأنه ليس تشريعا بل كان وسيله ليحقق هدف لمجتمع ما فى زمن مضى وبإمكانيات وعوامل معينه تغيرت ألان وعليه فانه لابد من الاجتهاد والتفكير فى كيفيه الحفاظ على التراث العمراني بكاملة فى ظل إمكانيات الوارد من الحياة الحالية ولكن من خلال معايير وسياسات للحفاظ وليس بإتباع أسلوب التجربة والخطأ حتى لا يكون استخدام السيارة والطائرة والقطارات ووسائل الاتصال الحديثة والأعداد الكبيرة من السكان والخدمات والبنية الأساسية آثار مدمره على البيئات القديمة وما بها من تراث.

١-٨-وسائل الحفاظ على المناطق التاريخية:

تتعدد وسائل الإحياء والحفاظ على المناطق التاريخية وهى كالتالي:

١-٨-١-وسائل تنظيمية وتشريعية[١]:

وتتمثل فى:

١- نشر الوعي العام وتعريف أفراد المجتمع بأهمية المناطق التاريخية ومفهوم التراث العمراني وأهمية على مختلف المستويات التعليمية والفكرية والثقافية.
٢- تشريع السند القانوني لتحقيق إحياء القيمة الحضارية للمناطق التاريخية مما يمكن الجهات المعنية والمسئولة عن تلك المناطق من القيام بواجبها.
٣- تأسيس وتشكيل المنظمات والتنظيمات التخصصية والتى من مسئوليتها وضع السياسات العامة والخطط التفصيلية للموضوعات المتعلقة بالمناطق التاريخية والتراث العمراني.
٤- نظراً لأن المناطق التاريخية وما تشمله من تراث عمراني يعد ثروة قومية، فإن تمويل المشروعات الخاصة بتلك المناطق يعتمد بصورة رئيسية على تمويل الحكومات المركزية والمحلية.

[١] وليد عبد الله المنيسى-**الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي**-اسطنبول- المعهد العربي لإنماء المدن-من أبحاث المؤتمر-١٩٨٥.

١-٨-٢-وسائل مهنية وعلمية:

تعتمد الوسائل المهنية والعلمية على محورين أساسين هما تحديد حدود المنطقة التاريخية واستقراء النسق العمراني وإحياء النسيج العمراني للمناطق التاريخية ويمكن تفصيل هذه المحاور كالتالي:

١-٨-٢-١-تعيين حدود المنطقة التاريخية المختارة:

ويمكن تحديدها بحدود التأثير البصري لمبانيها التاريخية أو على أساس العوامل الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة ويمكن تقوية هذه الحدود وإظهارها على مستوى المدينة بالوسائل التالية[١]:

١- الاستفادة من الحدود القديمة لهذه المناطق ومحاولة إبرازها.
٢- التأكيد على مجموعات المباني التاريخية الواقعة على حدود تلك المناطق والاستفادة من ذلك فى إظهار هذه الحدود.
٣- الاستفادة من شبكة الطرق الرئيسية المحيطة بتلك المناطق ودراسة علاقتها مع مجموعات المباني التاريخية من الناحية البصرية لتحديد وإبراز تلك المناطق.
٤- الاستفادة من موقع هذه المنطقة بالنسبة للمدينة وكذلك مواقع ومناسيب مجموعات المباني التاريخية بالنسبة للمدينة أيضا لتسهيل إدراك حدود المناطق التاريخية بصرياً.

١-٨-٢-٢-استقراء النسق العمراني للمنطقة التاريخية[٢]:-

والنسق العمراني هو ناتج تفاعل الأحداث المختلفة التى تمر على المنطقة مع النمط العمراني الخاص بها وتلك الأحداث هى التى تعطى للمنطقة ذاتيتها وخصائصها وهذه الخصائص العمرانية الناتجة من تلك الأحداث تسمى أنساق عمرانية وقد تتشابه الأحداث أو تختلف من منطقة إلى أخرى، ولكن الأنساق الناتجة عنها لا يمكن أن تتشابه فلكل بيئة أو منطقة أنساق خاصة بها تنتمي إلى نمط المنطقة العمراني دون غيرة نتيجة لحضارة مجتمع المنطقة وتراثها وبيئتها التى تنتمي إليها وهذا يعنى انه لا يمكن دراسة أو تحليل الأحداث التى مرت على المدينة إلا بدراسة الأنساق العمرانية الناتجة عنها.

١-٨-٢-٣-إحياء النسيج العمراني والحيز التاريخي للمنطقة التاريخية[٣]:

يتم إحياء النسيج العمراني للمنطقة التاريخية من خلال مجموعة من النقاط وهى كما يلي :

١- تصنيف الشوارع الرئيسية التى تضم أنشطة تجارية وإدارية والشوارع المحلية التى تخدم المساكن وتوقع عليها أماكن المساجد المباني العامة
٢- تحديد الشوارع التجارية والرئيسية المؤدية إلى المساجد الهامة ودراسة ورفع واجهات المباني الواقعة على تلك الشوارع وألوانها وتحديد أسلوب لتهذيب تلك المباني وإزالة الشوائب من عليها وحولها.

---

[١] وليد عبد الله المنيسى-**الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي**-اسطنبول- المعهد العربي لإنماء المدن-من أبحاث المؤتمر-١٩٨٥.

[٢] طارق محمد والى –**إحياء التراث العمراني للمدينة الإسلامية**-المبحث الخامس-مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن-اسطنبول-تركيا-١٩٨٥-صـ١٣١.

[٣] أسامة احمد مسعود-**إحياء المناطق القديمة بمصر**- رسالة ماجستير-كلية الهندسة-جامعة الإسكندرية-١٩٨٥.

٣- تحديد خطوط البناء الراسية والأفقية لمباني المنطقة.
٤- توجيه وسائل النقل وخاصة الثقيل منها خارج نطاق المنطقة التاريخية.
٥- بالنسبة للأراضي الفضاء يخضع البناء عليها لقوانين حماية الآثار سواء فى الإرتفاعات أو خط البناء مع مراعاة نفس الروح وطابع المنطقة عند تصميم تلك المباني.
٦- أما الساحات المواجهة للمساجد فيفسح المكان بها لتكون مركز للأنشطة العامة.
٧- إخراج الورش والصناعات المضرة التى تسبب التلوث والضوضاء خارج المنطقة التاريخية.
٨- وضع نظام للافتات الثابتة والمتحركة ونظام الإضاءة الخارجية للمحلات بصورة تتمشى مع طابع المنطقة.
٩- دراسة نوعيات الأرضيات والأثاث الخارجي وأعمدة الإضاءة بصورة تتناسب مع طابع المنطقة التاريخي.

١-٨-٣-إحياء المباني التاريخية وإبراز مجموعتها[١]:

تعتمد دراسة إحياء المباني التاريخية على إحياء استعمالها الأساسي أو اختيار استعمال جديد ملائم لها وكذلك العناية بهيكلها الإنشائي ولتأكيد مجموعات المباني التاريخية وإبرازها تكوين مراكز سياحية وترفيهية حولها لتساعد على جذب الناس إليها وبالتالي زيادة أهميتها وهذا العمل يتطلب:

١- الاهتمام بترميم وصيانة تلك المباني لتكون فى حالة جيدة.
٢- تزويد هذه التجمعات بمعارض صغيرة واستغلال أجزاء من هذه المباني لهذا الغرض.
٣- تزويد هذه المجموعات بالمكتبات التخصصية فى الآثار والمخطوطات مثلا وكذلك محلات سياحية وتذكارية مع الإشراف على تلك الأعمال بواسطة المتخصصين فى المباني التاريخية.
٤- توفير وإعداد مناطق مكشوفة وحدائق أمام تلك المجموعات لاستيعاب المجموعات المترددة عليها والاستفادة من تلك المناطق المكشوفة فى عمل معارض ومراسم مكشوفة.
٥- رسم مسارات سياحية تتوفر فيها الارتباط وسهولة الحركة بين تلك المجموعات وبين أجزاء المدينة المختلفة.
٦- دراسة الفراغات حول تلك المباني بصريا بحيث لا يشاهد أي مبنى إلا من زاوية تساعد على تأكيده ولا تقلل من قيمته.
٧- دراسة طرق وممرات المشاة الفرعية وعلاقتها بتلك المجموعات.
٨- توفير الخدمات اللازمة لتلك المجموعات باعتبارها مراكز تاريخية وسياحية وترفيهية.

[١] هالة عبد المنعم الوكيل- **تطوير المناطق التاريخية دراسة تطبيقية برشيد شارع دهليز الملك**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩١-صـ٥١.

١-٩-الخطط والسياسات المتبعة للحفاظ على البيئات التراثية[١]:

تختلف الخطط المتبعة للحفاظ على الطابع والتراث العمراني داخل البيئات التراثية وذلك تبعاً للعوامل المؤثرة على التراث العمراني وكذلك حسب أهمية ذلك التراث وحسب موقع وحجم وتاريخ المدينة ومشاكل النمو العمراني بها.

١-٩-١-العوامل المؤثرة على خطط الحفاظ على البيئات التراثية:

تتعدد العوامل المؤثرة على عملية الحفاظ وتتداخل فيما بينها مؤثرة على التخطيط الشامل لتلك المدن وتشمل تلك العوامل :

١- عامل اجتماعي.
٢- عامل اقتصادي.
٣- عامل تشريعي.
٤- عامل مهني.

١-٩-١-١-العامل الاجتماعي:

يعد العامل الاجتماعي من أهم العوامل المؤثرة على عملية الحفاظ على البيئات التراثية ذلك لان البيئة القديمة كما هى بحاجة للحفاظ على طابعها وتراثها الحضاري فإنها بحاجة إلى تطوير وتنمية حتى يمكنها استيعاب الاحتياجات السكانية المستقبلية ومما يزيد من هذه المشكلة عدم ملائمة التكوين الداخلي لتلك البيئات مع الكثافة والاستعمالات والاحتياجات السكانية مما ينتج ضغوط اجتماعية على مكان محدود، كما أن الارتباط العاطفي للسكان بالأماكن والمنازل التى نشأوا فيها وكذلك الزيادة الطبيعية المستمرة ولذا يتحتم لإنجاح مخطط الحفاظ البحث عن أسلوب لامتصاص تلك الزيادة مع بقاء الشخصية المتميزة لتلك المدن أو التراث العمراني بها ويتوقف ذلك على إمكانيات البيئات وما هو متاح، ولن يتم ذلك إلا من خلال منظور المخطط العام للمدينة ككل وان يستهدف تطوير البيئة والبحث عن المساواة الاجتماعية والاقتصادية لكل السكان.

١-٩-١-٢-العامل الاقتصادي:

يعرف العامل الاقتصادي على انه العلاقة بين التكاليف وزمن خطة الحفاظ للوصول إلى صيغة تظهر البيئة والتراث فى أفضل صورة شاملة فى ذلك المصاريف والخدمات والأدوات والأيدي العاملة وتعويض السكان وغيرها من المصاريف الضرورية وطبيعي أن يرتبط العامل الاقتصادي بصورة وثيقة بالعامل الاجتماعي حيث يصعب فصلهما.

١-٩-١-٣-العامل التشريعي[٢]:

التشريع هو تقنين صيغة خاصة لحماية أهداف معينة وسياسة ملحة وملزمة لتغيير أو تثبيت هذه الأوضاع مع وجود سلطة منفذة وتحتاج خطة الحفاظ على البيئات القديمة إلى تشريعات تجمع بين حماية الأثر وحماية الوسط المحيط ولابد من تحديد واضح للمناطق الأثرية بالبيئات التاريخية ووضع صفة

---

[١] احمد يحي جمال الدين را شد –**محاضرات في مادة الحفاظ على التراث العمرانى والمعماري** –المعهد العالي للهندسة بمدينة ٦ أكتوبر –١٩٩٦-صـ١٤.

[٢] على محمود بيومي-**التطور العمراني والحفاظ على التراث- دراسة على مدينة رشيد**-رسالة ماجستير-جامعة الإسكندرية-قسم العمارة-كلية الهندسة-١٩٨٥-صـ٤٨.

قانونية تبعد عنها التهديدات والتدمير أو الاستغلال وجعل أكثر من جهة تتولى عملية الإشراف قبل الشروع فى عمل أي إضافة أو هدم داخل البيئة القديمة ولا تكون السمة الغالبة هو التشدد فى التشريع والتساهل فى التطبيق وان تكون هذه التشريعات ملائمة مع الظروف السائدة للمدينة[1].

يلاحظ أن الإكثار من القوانين التنظيمية لا يحقق أهدافه من توجيه النمو العمراني والحفاظ على التراث وعلاج فوضى البناء بالمدينة القديمة والحد من انتشار المناطق العشوائية وقد يكون له من الآثار السلبية ما يفوق ما تحقق من نتائج إيجابية.

١-٩-١-٤-العامل المهني[2]:

تتوقف سياسة وخطة الحفاظ على البيئات القديمة على توفر المختصين وتفهم القرار السياسي مع الرأي العام والجهات الإدارية وينقسم ذلك إلى مستويات تبدأ من تدريس مادة التراث العمراني ضمن دروس التاريخ فى المدارس وتدعيم ذلك بالرحلات لزيارة المدن القديمة والمتاحف وإيجاد متخصصين فى الحفاظ من مهندسين ومخططين وعلماء وأثريين وسياحيين ..... الخ وهذا ما يعمل على توفير الأيدي العاملة المدربة على عمليات الحفاظ والمحبة له والتى تعرف قيمة هذا التراث ومدى تأثيره على البيئة المحيطة به.

١-١٠-أهداف خطة الحفاظ على البيئات القديمة[3]:

يوجد العديد من الأهداف التى يجب أن توضع فى الاعتبار عند وضع خطة العمل للحفاظ على البيئة القديمة ويمكن تلخيص هذه الأهداف فى التالي:

١- أن يكون الهدف هو تخليص البيئة القديمة من مظاهر العزلة والإهمال والى توفير الخدمات الضرورية ضمن حدود الحفاظ على البيئة الأصلية والطابع التاريخي.

٢- يجب أن يكون الهدف الأساسي أحياء المنطقة التاريخية وجعلها تعيش حياة العصر وممارسة وظائفها التقليدية والسكنية والاقتصادية والإدارية لأن مثل ذلك الدور يكفل لها سبل البقاء ويوفر لها أسباب العناية ولا يجب أن يكون الهدف هو مجرد تحويل البيئة القديمة إلى قطاع متحفي غرضه تحقيق الوظيفة السياحية فقط.

---

[1] منى سراج الدين – **التخطيط والأجهزة التنفيذية للتنمية الحضرية** – تحديات التوسع العمراني – جائزة الأغاخان ندوة القاهرة – نوفمبر ١٩٨٤ – صـ ١٦٨.

[2] على محمود بيومي – **التطور العمراني والحفاظ على التراث** – دراسة على مدينة رشيد – رسالة ماجستير – جامعة الإسكندرية – كلية الهندسة قسم العمارة – ١٩٨٥- صـ٤٢.

[3] عبد القادر الريحاوى- **حول حماية التراث العمراني فى المدينة العربية أبحاث ندوة المدينة العربية** – إصدارات المعهد العربي للإنماء المدن – واشنطن – الولايات المتحدة الأمريكية – ١٩٨٢-صـ٥٤.

٣- عدم زيادة النشاط الاقتصادي بالبيئة القديمة زيادة لم تألفها أو تفوق إمكانياتها لئلا يسبب لها ذلك النشاط نوع من التفجر والتضخم.
٤- الوظيفة السكنية من أهم وظائف البيئة القديمة ولذا يجب أن يكون الهدف بحيث يتناسب مع الحدود الذاتية لها وذلك بعد تزويدها بالخدمات والمنافع التى تفرضها حياة العصر.
٥- المباني العامة فى البيئات القديمة مثل الكنائس والمساجد والمعابد والحمامات العامة لابد من الاستفادة منها فى وظيفتها الأصلية أو فى خلق وظائف جديدة لها ذات أغراض سياحية أو ثقافية.

١-١١-عناصر خطة الحفاظ على البيئات القديمة[١]:

تشتمل خطة الحفاظ على البيئات القديمة على عدد من العناصر تتناول الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجوانب التخطيطية والتقنية المؤثرة على خطة الحفاظ والتى تنحصر فى العناصر الآتية:

١- تعبئة الرأي العام.
٢- تشكيل جهة متخصصة ومنفذة.
٣- الإطار المالي.
٤- الإطار القانوني.
٥- إجراءات لعمل الحفاظ.

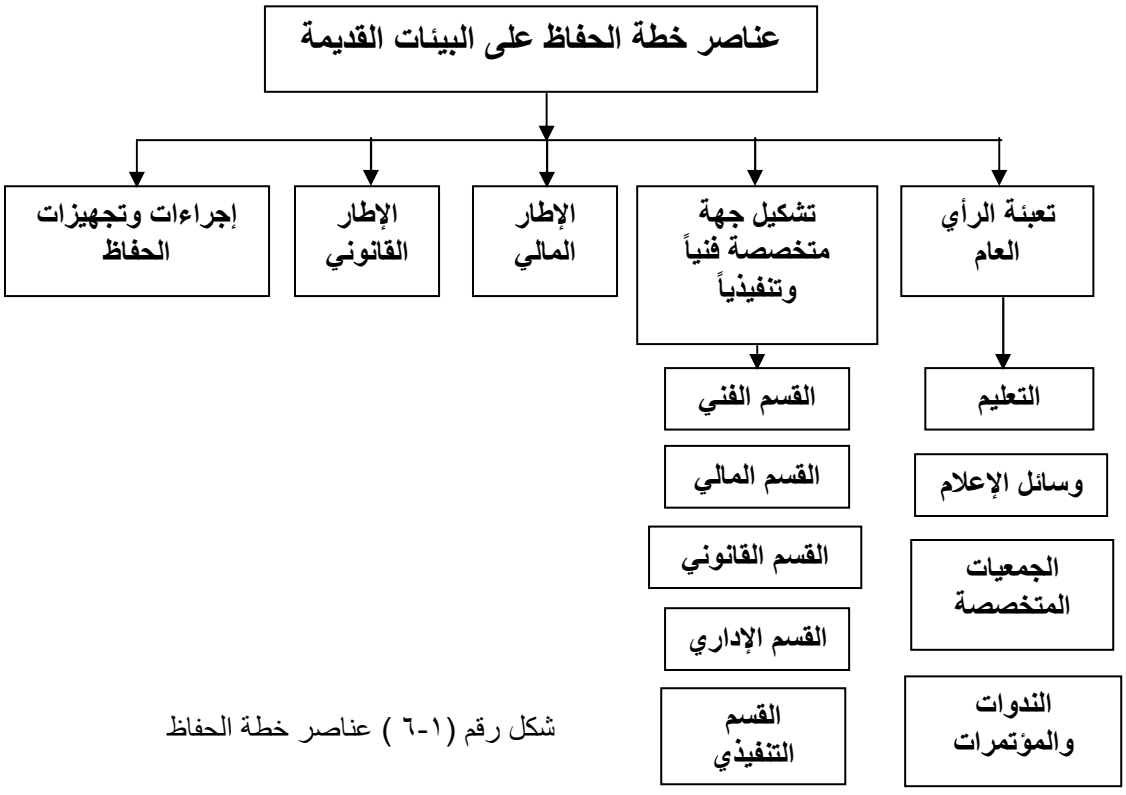

شكل رقم (١-٦) عناصر خطة الحفاظ

[١] على محمود بيومى – **التطور العمراني والحفاظ على التراث** – دراسة على مدينة رشيد – رسالة ماجستير – جامعة الإسكندرية – كلية الهندسة قسم العمارة – ١٩٨٥- صـ٤٢.

١-١١-١-تعبئة الرأي العام:

يستلزم لعملية الحفاظ فهم القاعدة العريضة للمشكلة وأبعادها ولتنمية ونشر الوعي بالحفاظ يجب إتباع ما يلي:-

١- تدريس أهمية التراث والحفاظ علية بالتعليم الأكاديمي والفني بالمراحل الأولى منة.
٢- بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة عن طريق البرامج والنشرات السياحية والإعلامية على النطاق المحلى والعالمي.
٣- تأسيس الجمعيات المتخصصة والمهتمة بموضوع الحفاظ على البيئات القديمة.
٤- الاشتراك فى الندوات الدولية للتعرف على تجارب الأمم والتعريف بمشاكل الحفاظ على البيئات القديمة الذاتية.

١-١١-٢-تشكيل جهة متخصصة لتحمل المسئولية فنياً وتنفيذياً:

ويكون ذلك إما بالتنسيق بين الهيئات والوزارات المختلفة من وزارات (الثقافة – السياحة – التعمير والإسكان – الحكم المحلى)، أو باختيار هيئة مستقلة تتبع إحدى هذه الوزارات أو تتعدى سلطاتها الحدود المحلية والإقليمية وتكون ذات اتصال مباشر بالحكومة وتسمى (هيئة الحفاظ على التراث العمراني بالبيئات القديمة) وتتكون من:

١- القسم الفني: وتختص بالدراسات الفنية والبحوث والتخطيط.
٢- القسم المالي: بحث التمويل اللازم للحفاظ على البيئة القديمة.
٣- القسم القانوني: لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد المخالفات وإظهار القصور بالبيئات القديمة.
٤- القسم الإداري : الأشراف والتنسيق بين الأقسام المختلفة.
٥- القسم التنفيذي : للعمل المباشر والمتابعة المستمرة.

١-١١-٣-الإطار المالي:

يعتمد الحفاظ على البيئات القديمة على الميزانية العامة للدولة وخاصة فى الدول النامية ذات الوعي العام المحدود ويجب اعتماد خطه التمويل المستمرة من الميزانية السنوية للدولة فى الخطط الخمسية أو العشرية وذلك لضمان استمرار عملية الحفاظ ويجب أن يكون هناك مجالات لمشاركة الأفراد وذلك بعمل حملات للتبرع محلية ودولية لإنقاذ البيئات القديمة والتراث العمراني بها ووضع تشريع للمنح المختلفة وتقسيمها إلى فئات مع تحديد أولويات الإنفاق تبعاً للوضع الراهن والقيمة والموقع.

١-١١-٤-الإطار القانوني:

حتى تتكامل عملية الحفاظ يجب أن يوجد تشريع وسند قانوني يعطى السلطات العامة الحق فى التدخل للحفاظ على التراث العمراني بالبيئات القديمة والحد من عوامل الهدم وذلك فى إطار المخطط العام للبيئات القديمة وقد يتضمن التشريع:

مفهوم التراث العمراني والحفاظ علية.
تعريف مدلول الحفاظ على البيئات القديمة ومجالاته.
اعتبار الحفاظ على الطابع الحضارة والتراث العمراني من المنافع العامة التى يترتب على تشويه أو تدميره عقوبات محددة ورادعة.

١-١١-٥-إجراءات وتجهيزات الحفاظ:

وتنقسم إلى مرحلتين الأولى هى : حصر للتراث العمراني بالبيئة القديمة ووضع ذلك فى قوائم مصنفي إلى :

الموقع : وصف مختصر لكل عنصر يشمل نبذه تاريخية والاستعمال ونوعية التصميم والخدمات والزخارف ونوعية المواد الإنشائية للعنصر.

الحالة الإنشائية: ما يدل على أنة تراث ويكون هناك ملف لكل عنصر من عناصر التراث العمراني محدد فيه رقم المنطقة والمعلومات الأساسية الضرورية والتى يسهل الرجوع إليها.

المرحلة الثانية: هى المسح والتقييم فعملية المسح هى الخطوة الأولى فى العملية التخطيطية للمدينة عموماً سواء للتطوير أو الحفاظ ويجب تحديد أهداف المسح والطريقة المستخدمة والموضوع وذلك لعدم جمع معلومات غير ضرورية أو اقل من المطلوب.

١-١٢-الخطوات الأساسية للحفاظ على البيئات القديمة[١]:

يدخل ضمن واجبات الحفاظ على البيئات القديمة إحاطتها بالبيئة العمرانية المناسبة وعدم السماح بالتشويه لهذه البيئة سواء بالمباني أو الأفراد ويكون ذلك بدراسة التصميم العمراني للبيئة القديمة حيث أن التصميم العمراني عملية وقائية وهى فى نفس الوقت عملية إبداعية لتكوين صفات بصرية وعلاقات جيدة جديدة، أو بالتأكيد على الصفات الموجودة وتكوين مشاعر جديدة على الشخصية المحلية ويشمل ذلك دراسة جوانب هامة وهى:

١- علاقة المدينة أو المنطقة بخطوط وطبيعة الموقع.
٢- إرتفاعات المباني وتأثير خط الأفق.
٣- ملامح المدينة والتى تظهر من طبيعة الفراغات والطبيعة المحلية.
٤- تصميم وملئ الفراغ بين كل ما هو مبنى.
٥- مناطق الحفاظ بالمدينة.

ومن ثم فإنه يجب وضع خطة للحفاظ ولكي يتثنى لنا الحفاظ على المدينة القديمة يجب مراعاة النظم السابقة إلى جانب المقترحات السياسية والاقتصادية والمتطلبات الاجتماعية، وذلك يعنى وضع سياسة لمعالجة مشاكل البيئات التاريخية بوجه عام فى إطار المخطط العام لها.

[١] احمد يحي جمال الدين را شد –**محاضرات في مادة الحفاظ على التراث العمراني والمعماري** –المعهد العالي للهندسة بمدينة ٦ أكتوبر –١٩٩٦-صـ٢٠،٢١.

١-١٣-مراحل خطة الحفاظ:

تختلف خطة الحفاظ ومراحلها تبعاً لحجم البيئة القديمة ونوعية التراث الحضاري والإمكانيات المتاحة والاحتياجات المطلوبة، ومما سبق يمكن إيجاز طريقة العمل فى خطة الحفاظ فى خمس مراحل وهى كالتالي[١].

المرحلة الأولى: عمل المسح البصري والتاريخي والذي تتم معه مرحلة موازية لمسح عناصر التخطيط الأخرى.

المرحلة الثانيه: يتم فيها عمل تقييم أولى لخطة الحفاظ وأهدافها وعلاقتها بالأهداف التخطيطية المحلية والإقليمية الأخرى.

المرحلة الثالثة: اختبار أهداف خطة الحفاظ من حيث ملاءمتها وتكاملها مع الأهداف التخطيطية الأخرى.

المرحلة الرابعة: يتم فيها التقييم الثاني والتى قد تتطلب تعديل الأهداف أو إيجاد أهداف بديلة.

المرحلة الخامسة: وضع خطة الحفاظ فى إطار المخطط العام للمدينة أو الإقليم وتحديد مناطق معينة للحفاظ والنظام المتبع ومناطق العمل.

١-١٤-التوصيات الخاصة بالحفاظ على المناطق التاريخية:

خاض العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخاصة أوروبا فترة عصيبة هددت بضياع تراث هذه المنطقة، لذلك فقد تنبهت العديد من دول العالم إلى أهمية الحفاظ على هذا التراث العالمي من الاندثار، كذلك دق ذلك ناقوس الخطر فى باقي أرجاء العالم للحفاظ على هوية كل دولة وكل إقليم من الاندثار نتيجة العوامل الاقتصادية أو الحروب .....الخ، لذلك تشكلت العديد من المنظمات التي اهتمت بعملية الحفاظ على التراث العالمي ومن أهم هذه المنظمات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وقد اهتمت بالحفاظ على التراث حيث اتجهت فى أكثر من ٧٧%[٢] من مشاريعها إلى صون وصيانة التراث ودعم الثقافة التراثية فى العالم، ومن أهم توصيات المنظمة الخاصة بالمناطق التاريخية الآتي[٣]:-

١- اعتبار المناطق ذات الصبغة التاريخية وبيئتها جزء من تراث عالم من واجب الحكومات والأفراد الحفاظ علية.
٢- حماية المناطق التاريخية من جميع الأخطار مثل الاستخدام الغير مناسب إن أي إضافة أو تغيير من معالمها الأصلية أو الصيانة والترميم على أسس غير علمية.
٣- مراعاة عدم تشويه المناطق التاريخية بإقامة مباني حديثة بالقرب من المناطق الأثرية أو فى نطاقها البصري.

---

[١] احمد يحي جمال الدين را شد –**محاضرات في مادة الحفاظ على التراث العمرانى والمعماري** –المعهد العالي للهندسة بمدينة ٦ أكتوبر –١٩٩٦-صـ٢٢.

[٢] عفيف البهنسى-**العمران الثقافي بين التراث والقومية**-دار الكتاب العربي-القاهرة-الطبعة الأولى-١٩٩٧-صـ٨٩.

[٣] جورج فوزي عبد الملك-**التنمية السياحية للمناطق الأثرية فى مصر**-حالة مدينة الأقصر-رسالة ماجستير-هندسة القاهرة-١٩٩٥-صـ١٢٦.

٤- إلزام كل دولة بتحديد السياسة العامة اللازمة من اجل اتخاذ الإجراءات القانونية والفنية من اجل حماية هذه المناطق.
٥- وضع ضوابط لتخطيط المدن وكيفية صيانة الأحياء التاريخية والمواقع ذات الطبيعة الخاصة ويتطلب ذلك منع وعدم التصرف فى المباني الملاصقة للمباني التاريخية إلا بأذن خاص من الجهات المسئولة على أن يكون تجديد أي مبنى فى هذه المناطق متمشياً مع طابعها العام ومع السياسة المحددة للحفاظ عليها ويجب أن تراعى نفس المواصفات فى الارتفاع واللون ومواد البناء عند إجراء أي عمليات تجديد لها.
٦- إعداد قوائم وسجلات بالمناطق والأحياء ذات الصبغة التاريخية مع تحديد ما يحتاج منها إلى إجراءات فورية حسب أولويتها.
٧- حماية المناطق من إقامة المصانع الملوثة أو المعامل أو أي منشآت ملوثة للبيئة فى نطاقها.
٨- يجب عزل المبنى التاريخي عن المحيط حوله.
٩- رصد المبالغ الكافية لترميم المناطق التاريخية وتقديم الدعم المادي المستمر لهذه العمليات.
١٠- إعداد الخبراء والمختصين والعمال المهرة لأغراض الترميم.
١١- وضع الضوابط للتصرف فى المنازل الأثرية المملوكة للأفراد ومنع إحداث أي تغيير فيها دون موافقة السلطات وحسب الضوابط التي تضعها الجهات المختصة.

٢-المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية.

يتم فى هذا الجزء التعريف بالمناطق التاريخية والاعتبارات التى يجب أن تتوافر فى المباني أو المناطق التراثية لتدرج على قائمة الآثار المصرية.

٢-١-التعريف بالمناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية:

يمكن تعريف المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية على أنها المناطق ذات النسيج العمراني التاريخي، كما أنها الموضع الذي يعبر عن ذاكرة المكان، كما أنها المنطقة التي تشتمل على اكبر حشد من المباني التاريخية ذات القيمة الحضارية.

وعلى ذلك فالمناطق الحضارية هي المناطق التي تذخر بأكبر قدر من المباني والمفردات التراثية التي ينطبق عليها ما يسمى بقانون حماية الآثار، وهى المناطق التي تحتوى على القيم الدالة على خصائص العنصر البشرى، حيث القيم العمرانية والخصائص المعمارية إلى جانب العادات والتقاليد والصبغات التراثية، وبذلك فإن المناطق الحضارية تتكون من مجموعة من الأنسجة والبؤر داخل إطار عمراني مميز، وتتغير تلك البؤر تبعا للتغيرات التي تحدث بالمدينة ككل[١].

٢-١-١-تعريف المناطق التاريخية في قانون الآثار المصري[٢] :

ينص قانون الآثار المصري في المادة الأولى منة على أن :-

مادة ١:- يعتبر أثراً كل عقار أو منقول أنتجته الحضارات المختلفة أو أحدثته الفنون والعلوم والآداب والأديان من عصر ما قبل التاريخ وخلال العصور التاريخية المتعاقبة حتى ما قبل مائة عام متى كانت له قيمة أو أهمية أثرية أو تاريخية باعتباره مظهراً من مظاهر الحضارات المختلفة التي قامت على ارض مصر أو كانت لها صلة تاريخية بها، وكذلك رفات السلالات البشرية المعاصرة لها.

مادة ٢:- يجوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عرض الوزير المختص بشئون الثقافة أن يعتبر أي عقار أو منقول ذا قيمة تاريخية أو علمية أو دينية أو فنية أو أدبية أثراً متى كانت للدولة مصلحة قومية في حفظة وصيانته وذلك دون التقيد بالحد الزمني الوارد بالمادة السابقة.

٢-٢-البيئة التاريخية طابعها وتراثها الحضاري:

يقصد بالطابع الحضاري للبيئة القديمة بأنة ذلك الإحساس المميز الذي يجعل للبيئة شخصيتها المختلفة عن غيرها من البيئات الأخرى وتجعل السكان يشعرون أنهم فى بيئتهم ويعطى الزائر إحساساً جديداً أو تجربة مختلفة ويشمل ذلك الطابع التراثي العمراني المميز للبيئة القديمة والوظيفة الاجتماعية لها والتأثير الجغرافي عليها والنظام السياسي بها وطبوغرافية الموقع حيث تداخلت كل العوامل لتعطى وتنتج شكل البيئة وشخصيتها المنفردة[٣].

---

[١] محمد صلاح الدين خيري غنيم – **رصد التغيرات فى عمارة وعمران المناطق ذات القيمة الحضارية مع ذكر خاص لمدينة القاهرة – مدخل للحفاظ والتحكم** – رسالة ماجستير – هندسة القاهرة – ١٩٩٢ – صـ٥،٤.

[٢] قانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣-**قانون حماية الآثار** –الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية-القاهرة-٢٠٠٢-الطبعة الرابعة.

[٣] worskett roy – **the character of town – an approach to conservation** – the architectural press London – 1968 – p.p.19.

٢-٢-١-تعريف التراث :

يعرف التراث على انه الوجود المادي والمعنوي للتاريخ داخل حياتنا اليومية وان تلك الخبرات والأسلوب البشرى الذي خضع لقانون الانتخاب الواعي من الشعب والذي يمثل الحلول والمزاج النفسي والاجتماعي والاقتصادي لمجموع السكان فى مناخ جغرافي وتاريخي محدد، وان الحفاظ على هذا الكل والوعي به وتنميته شرط أساسي لاستمرار القوى والحيوية للمجتمع.

٢-٢-٢-تعريف التراث العمراني:

يعرف التراث العمراني على انه الانعكاس الصادق لظروف بيئية واجتماعية لمجتمع ما فى زمن ما ووسيلة للتعرف على حضارة الشعوب ومدى رقيها كما يعرف على انه التطور الحضاري للمجتمع والدولة من نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية ويستدل عليها من الشواخص والمباني والمواقع والمدن التي تركوها ولذا فإن التراث العمراني ميزة وثروة قومية لا تخص جيلاً بعينة بل هو حق لجميع الناس والأجيال ويعتبر من المنفعة العامة[١].

٢-٣-أهمية المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية:

تكمن أهمية المناطق التاريخية والحضارية فيما تحتوى علية من مباني أثرية وما تمثله من قيمة[٢] وهذه القيمة قد تكون:

١. قيمة عملية
٢. قيمة زمنية(الاحتياج)
٣. قيمة فنية
٤. قيمة تاريخية

٢-٣-١-القيمة العملية:

المقصود بالقيمة العملية هي أن كل المباني التي تطلق عليها مباني تراثية قد شيدت لتؤدى نشاط معين أو لتحقيق استعمال ما، فإذا كانت إلى الآن مازالت تستخدم لتحقيق ذات الاستخدام أو استخدام أخر فإن قيمتها العملية تكون عالية، أما إذا تحولت هذه المباني التراثية إلى مجرد اثر يفد إليه الزائرين فقط، أي أنها انفصلت عن البيئة المحيطة بها ولذلك فإن قيمتها العملية منخفضة[٣].

٢-٣-٢-القيمة الزمنية (الاحتياج):

---

[١] يوسف عمر الرافعى-**الاتجاهات المعمارية لمعالجة التصميم الحضري بالمناطق الأثرية القديمة-دراسة تفصيلية للمنطقة المحيطة بالمسافر خانة**-ندوة التراث المعماري فى إفريقيا-القاهرة-نوفمبر١٩٨٨.

[٢] حسام محمد أبو الفتوح-**التجمعات السكنية بالمناطق ذات القيمة الحضارية مع ذكر خاص للقاهرة الفاطمية**-مدخل للصيانة والمحافظة والتحكم في العمران-رسالة ماجستير-هندسة القاهرة-١٩٩٠صـ٥.

[٣] سمير سيف اليزل-**وسائل الحفاظ على التراث المعماري**-مجلة عالم البناء-مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية-العدد٣١-صـ٣٠.

هي قيمة وقتية أو مستمرة وتتوقف مقدارها على مدى احتياج المجتمع والمجتمعات اللاحقة له للاستفادة من ذلك العمل الفني، وهى تعبير عن مقدار الاستفادة من ذلك العمل الفني طالما استمرت حياته[١].

٢-٣-٣-القيمة الفنية:

تعتبر القيمة الفنية للمبنى قيمة جمالية تولد مع أول ميلاد العمل الفني ذاته، ولها جانب انفعالي قد يتوازى مع القيمة التاريخية، إلا أنها قيمة نسبية ليست ذات محددات ومقاييس ثابتة[٢].

٢-٣-٤-القيمة التاريخية:

وهى قيمة مكتسبة عبر التقدم في وحدة الزمن، بمعنى أن المبنى يكون تعبيراً عن عصر معين أو حدث معين أو حضارة معينة في تاريخ البشرية.

وتتوقف تلك القيمة على:

١-استمرار حياة العمل الفني.

٢-استمرار المحتوى المادي (مباني – مناطق ....)

٣-الحالة العامة له.

٢-٤-خصائص المناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية:

تختلف طبيعة شكل المناطق التاريخية من بلد لآخر ومن مدينة لأخرى ويرجع ذلك لاختلاف الخصائص والملامح التي تميز شخصية المناطق التاريخية.

يمكن معرفة خصائص المنطقة ذات القيمة التاريخية من خلال التعرف على الملامح الخاصة بالمنطقة، وذلك من خلال دراسة الخصائص العمرانية والاقتصادية والاجتماعية[٣] إلى جانب معرفة النمط العمراني الخاص بها .

---

[٢] حسام محمد أبو الفتوح-**التجمعات السكنية بالمناطق ذات القيمة الحضارية مع ذكر خاص للقاهرة الفاطمية-مدخل للصيانة والمحافظة والتحكم في العمران**-رسالة ماجستير-هندسة القاهرة-١٩٩٠صـ٥.

[٣] محمد صلاح الدين خيري غنيم – **رصد التغيرات فى عمارة وعمران المناطق ذات القيمة الحضارية مع ذكر خاص لمدينة القاهرة – مدخل للحفاظ والتحكم** – رسالة ماجستير – هندسة القاهرة – ١٩٩٢ – صـ.٨

[٤] المرجع السابق صـ٨.

٢-٤-١-الخصائص العمرانية:

تختلف الخصائص العمرانية للمناطق التاريخية من دولة لأخرى إلا أن العديد منها وخاصة الدول النامية غالباً ما تعانى من بعض المشاكل المشتركة، والتي تتركز في النقص الحاد في شبكات البنية الأساسية، كما أن الخدمات القائمة بالعديد من هذه المناطق لا تلبى حاجة السكان، بالإضافة إلى أن بعضها قد حدث به تغيرات عديدة عمرانية عديدة في القرون الأخيرة فاستبدلت المزارع والحدائق الخضراء الموجودة بها بمنازل مخصصة لإيواء منخفضي الدخل أو المهاجرين الجدد فأحدث ذلك تغيراً فى الهيكل الاجتماعي بتلك المناطق مما أدى إلى هجرة السكان الأصليين إلى مناطق أخرى كما اثر ذلك على نمط استعمالات الأراضي والبيئة العمرانية المحيطة[١].

٢-٤-٢-الخصائص الاقتصادية[٢]:

تتميز المناطق الحضارية عادة بوجود الحرف التراثية التقليدية المتنوعة وهى غالباً ما تشغل منطقة أو وحدة مسار كاملة، ونظراً لكون المناطق الحضارية كثيراً ما يظهر بها مشكلة نقص الموارد الاقتصادية وخاصة المناطق الفقيرة بالدول النامية فقد أدي هذا إلى التأثير بدورة على موضوع الحفاظ على الموجودات التراثية المعمارية والعمرانية بتلك المناطق وهو ما يعتبر من السمات الميزة لها.

٢-٤-٣-الخصائص الاجتماعية للسكان :

تؤثر الحضارات المتعاقبة بالمناطق الحضارية على سلوك المجتمع الإنساني والعادات والتقاليد الخاصة بها مما يعطى المجتمع الإنساني عدة خصائص مميزة، وتؤثر تلك العادات والتقاليد بدورها على المراحل المتعاقبة لنمو المدينة حيث تتولد استمرارية حضارية نابعة من المقومات المحلية ويمكن من خلالها استقراء تاريخ المدينة فى مراحلها المختلفة[٣] وقد حدثت تغيرات اجتماعية كبيرة فى المناطق الحضارية وخاصة فى العقود الأخيرة عندما نزح عنها سكانها الأصليين وحل محلهم سكان جدد من محدودي الدخل والموارد[٤].

٢-٥-المشكلات التي تعانى منها المناطق التاريخية[٥].

يمكن تلخيص المشكلات التي تعانى منها المناطق التاريخية فى مشكلتين رئيسيتين هم أهم أسباب التدهور فى هذه المناطق وهم :

١- المشكلات العمرانية.
٢- المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

---

[١] دعاء وفيق عمر الدليل-**تطوير وإحياء المناطق التاريخية بحي القلعة بالقاهرة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان –٢٠٠١-صـ٥.

[٢] المرجع السابق صـ٦.

[٣] عبد الباقى إبراهيم-**تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة**-مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية-١٩٨٢-صـ١٩.

[٤] صلاح الدين خيرى غنيم – **رصد التغيرات فى عمارة وعمران المناطق ذات القيمة الحضارية مع ذكر خاص لمدينة القاهرة – مدخل للحفاظ والتحكم** – رسالة ماجستير – هندسة القاهرة – ١٩٩٢ – صـ٨،٩.

[٥] دعاء وفيق عمر الدليل-**تطوير وإحياء المناطق التاريخية بحي القلعة بالقاهرة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان –٢٠٠١-صـ٨,٧.

٢-٥-١المشكلات العمرانية:

لقد ساهمت العديد من الظروف والأسباب فى ظهور المشكلات العمرانية داخل كتلة المنطقة التاريخية ويرجع ذلك إلى :

١- التضارب فى طبيعة العلاقة بين المنطقة التاريخية والمناطق المتاخمة لها من حيث (توفر خدمات – ملائمة لتكنولوجيات العصر – خصائص وطبيعة سكانه).
٢- تدهور مستوى الكفاءة المعيشية والبيئية فى المنطقة من حيث عناصر الضوضاء وارتفاع منسوب مياه الرشح وسوء الخدمات وكافة مظاهر التلوث الجوى والبيئي.
٣- سوء كفاءة شبكة البنية التحتية وخاصة شبكة الصرف الصحي.
٤- التدخل اللاواعي لوسائل النقل والمواصلات الحديثة وعدم تجانسها وطبيعة شبكة مسارات الحركة المرورية .
٥- الخلط في استعمالات الأراضي إلى جانب التضارب بين طرز ومعالجات ونظم ولون واجهات المباني فى المناطق التاريخية.
٦- سوء حالة المباني نتيجة انعدام الصيانة الدورية لها.
٧- عدم الاهتمام بالمجموعات الأثرية ومدى احتياجها لعمليات الترميم والصيانة والإصلاح ومعالجة أجزائها الإنشائية فى الوقت المناسب.
٨- تداخل الكثير من العناصر المعمارية وظهور أنماط لها دون المستوى بفعل عمليات التنمية العشوائية.
٩- الاستخدام السيئ للمباني الأثرية والبيئة العامة العمرانية من حولها.
١٠- قلة الخدمات العامة.
١١- عدم تحديد المناطق التاريخية مما يؤدى إلى صعوبة التعامل مع عناصرها الوظيفية والتشكيل البصري داخلها.
١٢- زيادة سرعة عمليات التنمية والتحديث والتغيرات فى المنطقة الحضارية مما يفقدها صورتها وطابعها المميز.

٢-٥-٢-المشكلات الاجتماعية والاقتصادية:

١- المشكلات الخاصة بالسكان من حيث معدلات التزاحم وزيادة الكثافة السكانية والاستخدامات السيئة للبيئة التاريخية.
٢- عدم اتزان البناء الاجتماعي والاقتصادي بفعل نزوح الطبقات المتوسطة والمرتفعة الدخل من السكان الأصليين إلى خارج المناطق التاريخية مما أدي إلى إحلال الطبقات المنخفضة الدخل محل الطبقات النازحة فأدى هذا إلى انعدام ارتباطهم بالبيئة الجديدة التي انتقلوا إليها نتيجة انعدام الصلات والروابط الاجتماعية بينهم
٣- قلة الاستثمارات الخاصة فى عملية التنمية.
٤- تدهور القاعدة الاقتصادية للمناطق التاريخية.
٥- الاعتماد على القرارات المركزية وتضارب المسئوليات بين الجهات المختصة.

٦- عدم وجود سياسة تخطيطية شاملة تتكامل مع عمليات الصيانة والحفاظ.

٢-٦-العوامل التي أدت لتدهور المناطق التاريخية:

يرجع تدهور المناطق التاريخية فى الدول النامية بصفة عامة لمجموعة مركبة من العوامل المختلفة، وذلك لان هذه المناطق وجدت نفسها بشكل مفاجئ أمام نوعية جديدة من المشاكل التي طرحها العصر الحديث والتي لم تكن بيئتها ولا نسيجها العمراني على استعداد للتأقلم والتعامل معها مما أدى إلى تعديلات جوهرية فى تكوين تلك المناطق وهذه التعديلات حدثت لمجموعة من العوامل المختلفة والتي أدت إلى تشويه النسيج العمراني وإهدار المقياس الإنساني والخصوصية التي تتميز بها تلك المناطق[١] ويمكن تلخيص تلك العوامل فى :

١- العوامل الديموجرافية.
٢- العوامل الثقافية.
٣- العوامل الاقتصادية.
٤- العوامل التكنولوجية.
٥- الوعي الأثري لدى المواطنين.
٦- تدهور ناتج عن ظروف البيئة.
٧- تدهور ناتج عن أجهزة الدولة.

شكل رقم(٢-١) أمثلة على تدهور البيئات التراثية
المصدر: الباحث

[١] دعاء وفيق عمر الدليل-**تطوير وإحياء المناطق التاريخية بحي القلعة بالقاهرة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان –٢٠٠١-صـ٩.

٢-٦-١-العوامل الديموجرافية:

١- الزيادة الطبيعية الكبيرة لسكان المناطق التاريخية
٢- التركيز على المناطق المركزية فى المدن الرئيسية واختلال التوزيع السكاني بها
٣- الهجرة من الريف إلى المدن.
٤- الهجرة من المناطق التاريخية القديمة إلى الأحياء والمناطق الجديدة وتغيير نوعية السكان.
٥- التحول الاجتماعي وتعديل عدد أفراد الأسرة.

٢-٦-٢-العوامل الثقافية:

١- غياب السياسة الواضحة والفعالة فى حماية المناطق التاريخية.
٢- غياب دراسات تكامل المناطق التاريخية مع المراكز الحديثة.
٣- غياب الوعي الثقافي لسكان المناطق التاريخية.

٢-٦-٣-العوامل الاقتصادية:

١- تغيير الوظائف والاستعمالات الرئيسية بالمناطق التاريخية.
٢- اقتصار النشاط الاقتصادي فى المناطق التاريخية على المهن الحرفية البسيطة.

٢-٦-٤-العوامل التكنولوجية:

١- تطور وسائل الإنتاج وتعميم استعمال الآلة.
٢- ظهور مواد بناء وأساليب إنشاء جديدة فى التنفيذ.
٣- تأثير وسائل المواصلات على المناطق التاريخية.

٢-٦-٥-الوعي الأثري لدى المواطنين:

يأتي ذلك فى المرتبة الأولى فقد تبين أن الوعي الأثري لدى اغلب المواطنين شبة مفقود وكذلك عدم تفهم القيمة التاريخية والفنية للمنطقة والمباني المقامة فيها وعدم الإحساس بالانتماء لهذا التراث ولعل ذلك بسبب شعور المواطن بأن الذين قاموا بتشييد تلك المباني هم من خارج الوطن بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي السيئ لسكان تلك المنطقة.

٢-٦-٦-تدهور ناتج عن الظروف البيئية:

١- التأثيرات السيئة التى يحدثها تراكم الغبار على الأسقف والحوائط وما يتسبب عنة من إتلاف للدهانات والزخارف بالإضافة إلى العفن الذي يتكون على الحوائط ويؤدى إلى تأكلها.
٢- تلوث الهواء بالمنطقة بدخول وسائل المواصلات الحديثة إليها وإنشاء صناعات جديدة بداخلها أو بالقرب منها مما أدى إلى أضرار كبيرة بالحجارة.
٣- تغير مناسيب المياه الجوفية بسبب تغيير نظام الصرف الصحي وتغذية المباني بالمياه مما تسبب عنة هبوط غير منتظم فى بعض أجزاء المباني التاريخية.

شكل رقم (٢-٢) تلوث البيئة حول المباني التراثية
المصدر: الباحث

٤- تسرب الرطوبة إلى الحوائط والأسقف عن طريق المياه الجوفية أو مياه الأمطار وذلك بسبب عدم وجود صيانة دائمة وفعالة.

٢-٦-٧-تدهور ناتج عن أجهزة الدولة[١]:

١- استيلاء الدولة على الأوقاف المخصصة لهذه المباني وعدم إعطاء التمويل الكافي لأعمال الصيانة والترميم.

٢- تعدد الأجهزة المشرفة على المباني التاريخية فالبعض يخضع لإشراف وزارة الأوقاف والبعض الآخر لهيئة الآثار مما يؤدى إلى تضارب الاتجاهات وضياع الوقت فى المراسلات بين الأجهزة المختصة فى كل منهما.

٣- قيام بعض الأجهزة السياسية فى الستينات بإسكان أعداد كبيرة من السكان فى المباني التاريخية بسبب انهيار مساكنهم مما أدى إلى سوء استعمالها وعدم المحافظة عليها.

٤- تأجير بعض المباني التاريخية إلى القطاع الخاص وسوء استعمال هذه الأماكن بوظائف لا تنسجم مع الوظيفة الأصلية للمبنى مما يترتب علية الأضرار الفادح للمباني فعلى سبيل المثال يوجد سبيل يستعمل كورشة للنجارة فى حي الجماميز ووكالات تستعمل كمخازن وورش ومصانع فى كل من حي الأزهر والجمالية.

٥- ضعف سلطة أجهزة هيئة الآثار وقلة عددها رغم ضخامة أعداد المباني التاريخية.

٦- رغم وجود مركز لتسجيل الآثار الإسلامية فأنة يوجد إعداد كبيرة من الآثار بدون تسجيل هذا بالإضافة إلى أن التسجيل الحالي ناقص وليس على أسس علمية.

٧- وجود قصور بالتشريعات الحالية الخاصة بالآثار وحتى القانون المنفذ منذ عام ١٩٨٣ قد انصب على حماية الأثر نفسه دون الاهتمام بالمنطقة المحيطة به وتحديد الشروط الخاصة بالمباني المستجدة بالمنطقة.

٢-٧-تقسيم البيئات التراثية والأثرية[٢]:

يتم تقسيم البيئات التراثية والأثرية إلى قسمين رئيسين حسب درجة التفاعل بين الأثر أو المبنى مع البيئة المحيطة به وهذان القسمان هما :

٢-٧-١-التراث الميت:

وهو التراث الفني والعمراني الذي انفصل تماماً عن محيطة مثل المعابد الفرعونية القديمة والحفريات ولا يمثل الحفاظ عليها مشكلة كبيرة إذ يعتمد على مدى الجهد المبذول من جانب الأثريين والتخصصين لحمايته وتفهم المخططين عند تخطيط البيئة المحيطة له وتتوقف عملية الحفاظ على توفر الإمكانيات المادية والعلمية والفنية لحل المشكلة.

---

[١] صالح لمعي مصطفى – **تدهور التراث المعماري فى القاهرة ومسبباته ومقترحات الإصلاح**- المبحث الرابع- مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي فى المدن – اسطنبول – تركيا – ابريل ١٩٨٥.

[٢] منى زكريا-**الحارة والتراث العمراني**-ندوة التراث المعماري فى إفريقيا-القاهرة-نوفمبر١٩٨٨.

شكل رقم (٢-٣) أمثاله للتراث الميت
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٢-٧-٢-التراث الحي:

الذي تتعاظم مشكلته حيث انه لا يزال يوجد داخل نسيج الحياة اليومية للبيئات القديمة وتتزايد حده المشكلة لارتباط ذلك بمجموعة متشابكة من القضايا اليومية والأزمات خاصة فى الدول النامية حيث لا يمكن للمهتمين بقضية الحفاظ الانفصال عن المشاكل اليومية التي تعانى منها المدن والسكان كما أن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السريعة تضيف وتطرح أيضا عنصر الزمن كعامل حاسم فى مواجهة تلك المشكلة ويصبح مواجهة ذلك ضرورة تتطلب العمل وبسرعة على مستويات مختلفة من سلطة تنفيذية وتشريعية وصحوة شعبية للتدخل فى تلاشى ذلك التراث الحي.

شكل رقم (٢-٤) أمثلة للتراث الحي
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٢-٨-مكونات البيئة التراثية القديمة[١]:

تستمد البيئة التراثية ماهيتها من مفهوم حضري للمكان وتطور تاريخي للعمران وصيغه تعامل الإنسان مع إنسان وحتى يمكن ربط ماضي وحاضر البيئة القديمة من مستقبلها يستلزم ذلك تفهم من المهندس والمخطط والعالم والمواطن والمسئول كل فى موقعه لمحتوى البيئة واحتياجات مستقبلها دون تثبت بالماضي أو رفض للتجديد والتجديد دون أصالة وحفاظ .وتحتوى البيئة على:-

٢-٨-١-مقومات معنوية:

تنحصر فى كونها تطور معنوي للمجتمع الحضري وتدور حول ثلاث محاور رئيسيه:-

٢-٨-١-١-القانون ومؤسسات السلطة:

ويتم خلالها تنظيم معاملات الأفراد والتحكم فى الأرض وتقسيمها وتحديد مسئوليه المجتمع .

٢-٨-١-٢- المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية:

والناتجة عن تطور مجتمع المدينة .

٢-٨-١-٣-الفكر والعقائد:

وهو تفاعل مستمر مع كل شئ سواء ثقافيا أو دينيا أو ما ينتجه فى المجتمع من تأثيرات فى الميادين المختلفة للفن والعلوم.

٢-٨-٢- مكونات مادية:

وهى التي تحدد الإطار المادي الذي تتم فيه المعاملات بين الأفراد وهى المضمون الحقيقي للحياة العمرانية وتتكون من:

٢-٨-٢-١-النسيج العمراني :

الذي يعبر عن التكوين العضوي للمدينة المتناسقة مع الإنسان أو التنظيم العمراني .

٢-٨-٢-٢-التكوينات العمرانية:

وهى العناصر الأساسية المحددة لمعالم المدينة.

٢-٨-٢-٣-العمارة :

وهى مجموعه من المباني أو المبنى الواحد المنفصل ذات الصفة المميزة للمدينة.

٢-٨-٢-٤-الديكور والزخارف:

وتتطوع المادة فيها بصوره معبرة عن حضارة العصر الذي عاشت فيه المدينة.

---

[٢] احمد يحي محمد جمال الدين راشد-**الحفاظ على الطابع الحضاري للمدن الأثرية فى جمهورية مصر العربية-دراسة تطبيقية على مدينة الأقصر**–رسالة ماجستير-كلية الهندسة-جامعة أسيوط-١٩٩٠-صـ١٤.

٢-٩-العوامل المؤثرة على التراث الحضاري بالبيئات القديمة[١]:

هناك العديد من العوامل التى تؤثر على التراث الحضاري بالبيئة القديمة وهذه العوامل تنقسم إلى نوعين عوامل ايجابية وأخرى سلبية نوردها فيما يلي.

٢-٩-١-العوامل الإيجابية:

وهى العوامل المساعدة والمؤثرة فى تحديد موضوع الحفاظ على الطابع والتراث داخل البيئات القديمة وتشمل التاريخ، التصميم الفني، الارتباط، والانتماء.

٢-٩-١-١-التاريخ:

وهى الفترة الزمنية التي مرت بها البيئة بأحداث وأشخاص ومكونات مادية لتبقى كسجل تاريخي عامر بألوان الثقافات والتقاليد والمؤسسات الروحية والمادية ويبقى التاريخ كمعلم للأجيال المعاصرة.

٢-٩-١-٢-التصميم الفني:

حيث يحتوى التراث على فكر وفن وتقنية مجتمع ما فى ظروف وإمكانيات معينة مما يجعلها كروائع فنية قادرة على البقاء والتميز كمرشد معماري وعمراني وفني.

٢-٩-١-٣-الارتباط والانتماء:

وهو التالف والتعاطف بين التراث والأشخاص الذين عاشوا فى المكان وارتبطوا بأحداث فيها وهو ما ينمى ذكريات الأجداد.

٢-٩-٢-العوامل السلبية:

وهى العوامل الضارة والمسببة للتلف والانهيار والتدمير للتراث الحضاري ومنها عوامل طبيعية مثل المناخ والعوامل البيولوجية والكوارث الطبيعية أو عوامل داخلية كالرطوبة وهبوط الأرض والمياه الجوفية وأخيراً العوامل البشرية والتي يمكن التحكم فيها من خلال عملية الحفاظ وهى:

١- فقدان الوعي بالتراث لدى اغلب المواطنين.
٢- الإهمال حيث تدنى الخدمات فى المناطق التاريخية.
٣- هجرة السكان الأصليين وإحلال سكان آخرين بكثافة أعلى ومستوى ثقافي اقل.
٤- مشاكل التطور الصناعي لتحول البيئات من مراحل ما قبل التصنيع إلى مراحل ما بعد التصنيع واستهواء البشر لأسباب الحضارة الحديثة ومظاهرها فكان التوسع العمراني بهذه البيئات وما أنتجه من إزالة وتشويه للقديم.

[١] على محمود بيومي-**التطور العمراني والحفاظ على التراث- دراسة على مدينة رشيد**-رسالة ماجستير-جامعة الإسكندرية-قسم العمارة-كلية الهندسة-١٩٨٥-صـ٨-٣١.

٢-١٠-أنواع المباني التى تتضمنها المناطق التاريخية والحضارية[١]:

تتعدد أنواع المباني التى تتضمنها المناطق التاريخية أو التراثية ذات القيمة الحضارية فى تتراوح بين مباني مسجلة على قوائم الآثار إلى المباني التى تحمل السمات التراثية لهذه المنطقة ويمكن تلخيص أنواع هذه المباني فى الأنواع التالية:

١- المباني الأثرية المدرجة بقوائم التسجيل بالآثار.
٢- المباني التى بناها بعض المعماريين المشهورين حيث أصبحت بعض المباني جزء من التراث المعماري المحلى.
٣- المباني التى تعكس العمارة المحلية أو العمارة التقليدية المرتبطة بالمكان.
٤- المباني التى تسجل حقبات أو عقود أو مراحل ذات قيمة –وكذلك التى تميز بزخارف تمثل مرحلة معينة.
٥- المباني التى ترتبط بتاريخ الشعوب ووجدانها واللحظات الحاسمة فى تاريخها.

شكل رقم (٢-٥) أمثلة للمباني التى تتضمنها البيئة التاريخية
المصادر: شبكة المعلومات الدولية والباحث

[١] دعاء وفيق عمر الدليل-**تطوير وإحياء المناطق التاريخية بحي القلعة بالقاهرة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان –٢٠٠١-صـ٩.

الخلاصة:-

حدد الباب الأول مفهوم عملية الحفاظ وأساليب التعامل مع المباني التراثية والهدف من عملية الحفاظ واهم المشكلات العملية للحفاظ على البيئات التراثية كما حدد العوامل المختلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية والتى تؤثر على خطط وسياسات عملية الحفاظ والتى يتضح أنها متداخلة بصورة كبيرة حيث يصعب فصل إحدى هذه الجوانب.

كما تناول التعريف بالمناطق ذات القيمة التاريخية والحضارية وتعريف التراث وأهمية المناطق التراثية كما وضح أهم الخصائص والمشكلات التى تعانى منها هذه البيئات، وأهم العوامل التى أدت لتدهورها، كما تناول هذا الباب تحديد مكونات البيئة التراثية واهم أنواع المباني التى تحتوى عليها.

يعتبر هذا الباب تمهيد للباب الثاني والذي سيتم فيه مراحل عمليات الحفاظ على البيئات التراثية بداية من عملية الترميم وإعادة التوظيف إلى المشاركة الشعبية فى وضع الخطط والسياسات الخاصة بالحفاظ وتنفيذ المشروعات، كما يتناول بالدراسة التحليلية أمثلة لعمليات الحفاظ على التراث العمراني.

الباب الثاني:-

خطوات الحفاظ على المناطق التاريخية والتراثية.

٣- ترميم المباني الأثرية والتراثية:

عملية الترميم من أهم عمليات الحفاظ على المباني التراثية فهي الخطوة الأولى التى يستعيد فيها المبنى قدرته على الصمود فى وجه الزمن مرة أخرى، إن عملية الترميم بمثابة عملية إعادة الروح إلى الجسد الميت أو الذي اشرف على الموت، وعملية الترميم من أهم الأمور وأكثرها دقة وتعقيدا، لذلك فهي تتطلب خبرة فنية وعلمية عالية المستوى والى تجربة وممارسة طويلة، من ثم اهتمت الهيئات والمؤسسات المعنية بالحفاظ على التراث المعماري بعمليات الترميم وعقدت لها العديد من المؤتمرات سواء كانت على المستوى الدولي أو الإقليمي وذلك لتعميق التعاون من اجل حل مشكلات الترميم والصيانة.

عملية الترميم هى عملية علمية معقدة يجب أن تتم وفق معايير علمية محددة لذلك فإن عملية دراسة الأثر المراد ترميمه دراسة كاملة من كل النواحي قبل البداية فى العمل الترميمي لتحديد الأساليب المناسبة والمواد الملائمة التى يمكن استخدامها فى الترميم والصيانة، لذلك فإن عملية الترميم تتطلب العديد من التخصصات التى تتعاون معاً لإعداد مشروع الترميم وذلك نتيجة تطور أساليب صيانة المباني الأثرية والتاريخيةً فى النصف الثاني من القرن العشرين مما تطلب تعاون هذه التخصصات والعلوم المختلفة لإنجاز عملية الترميم[١]. لذلك فأننا سوف نتحدث فى الجزء القادم عن أهم مراحل عملية الترميم وإعداد مشروع الترميم دون التطرق إلى عملية الترميم وكيفية معالجة العناصر المعمارية والزخرفية وذلك لتشعب هذا الموضوع كما أنة خارج نطاق اهتمام الدراسة.

٣-١-أهمية عملية الترميم للمباني التراثية:

ترميم المباني التراثية هى عملية معالجة القصور الناتج عن العوامل المختلفة التى أثرت على المبنى على مر العصور المختلفة، وترجع أهمية عملية الترميم إلا أنها العملية الخاصة بإعادة المبنى إلى صورته الأصلية مرة أخرى، تكمن أهمية عملية الترميم فى أنها ليست عملية إصلاح لما يتلف من عناصر معمارية فقط بل أنها عمليات ذات طبيعة خاصة لها أصولها وتقاليدها.

تؤدى عملية الترميم الخاطئ إلى فقد وضياع أثاراً نادرة ومن ثم فإن عملية الترميم يجب أن تتلاءم مع نوعية وخصائص الحالة المطلوب ترميمها من حيث مادتها وشكلها ومظهرها وسماتها الفنية[٢]، ذلك لان المبنى الأثري ليس كياناً مادياً فحسب ولكنة محتوى فكرى وفني وحضاري.

٣-٢-تعريف مشروعات ترميم الآثار:

هى دراسة علمية هندسية متكاملة تعتمد على البحث والتقصي لإيجاد الحلول والتقنيات اللازمة والملائمة لترمي و إصلاح ومن ثم صيانة مبنى الأثر ومكملاته وهى تتطلب دراية كاملة بشتى النواحي التاريخية والمعمارية والهندسية وتفهم واعي لأساليب الترميم وكيفية التعامل مع كافة مكونات الأثر وقيمها.

---

[١] عبد المعز شاهين-**ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية**-مطابع المجلس الأعلى للآثار-١٩٩٤-صـ٣.

[٢] نفس المرجع السابق.

ويتطلب تنفيذ مشروعات الترميم فنيين وصناع وعمالة ذوى كفاءة عالية وخبرة متميزة فى مجالي التعامل مع مكونات ومواد الأثر والقطع الأثرية بشتى نوعيتها وفى التصنيع كالحرف اليدوية وأصولها.

٣-٣-أنواع مشروعات ترميم وصيانة الآثار[١]:

٣-٣-١-مشروع ترميم جزئي:-

وهو ما يختص بدراسة مجال محدد مثل تأثيرات المياه الجوفية أو السطحية أو الرطوبة على الأثر أو الموقف الإنشائي لعناصر المبنى أو أعمال الإضاءة الصناعية.....الخ، بهدف إيجاد الحلول العلمية والهندسية لمعالجة الأضرار الحالية أو المتوقعة أو تقديم حلول ومقترحات جديدة لأعمال تكميلية يتطلبها الأثر.

٣-٣-٢-مشروع ترميم شامل:

وهو يشتمل على دراسات لأكثر من مجال ترميمي واحد لذلك فهو يتطلب اشتراك متخصصين فى المجالات المطلوبة للعمل كفريق متكامل .

٣-٣-٣-مشروع فك و إعادة بناء:

وهو قد يكون جزئي أو كلى ويختص بفك عنصر معماري أو أكثر كحل اضطراري لا بديل له وهذه النوعية من المشروعات تتطلب احتياطيات وضمانات ودراسات متعددة بالإضافة إلى الإمكانيات العالية التى يجب أن تتوفر لدى القائمين بالإعداد والتنفيذ.

٣-٣-٤-مشروع الصيانة الدورية والنظافة:

وهو يختص بالمباني الأثرية السليمة أو التى استكملت كافة أعمال الترميم بها وهو يهدف إلى تحديد الإجراءات والخطوات اللازمة للصيانة الدورية لمختلف مكونات المبنى وتوقيتاتها وكذا أسلوب التنظيف الدوري ووسائله وأصوله.

٣-٤-الاعتبارات الواجب مراعاتها فى عمليات الترميم:

عملية الترميم عملية ذات طبيعة خاصة لها أصولها وتقاليدها لذلك فهناك العديد من الاعتبارات التى يجب أخذها فى الاعتبار قبل الإقدام على عملية الترميم وذلك من منطلق حماية المباني الأثرية من أخطار الترميم الخاطئ وهذه العوامل هى[٢]:-

١- تحديد المواد الداخلة فى تركيب المبنى الاثرى المراد صيانته وترميمه.
٢- تحديد عوامل التلف السائدة كبداية لدراسة تأثيرها وكيفية تلافى أخطارها.
٣- تحديد نوع التلف ودراسة الظروف والعوامل التى تأثر بها المبنى الاثرى.
٤- دراسة الأساليب المتبعة فى الصيانة والترميم لاستبعاد المتلف منها وإيقاف العمل به.
٥- استحداث والتوصية باستخدام مواد أكثر مقاومة لعوامل التلف فى عمليات الصيانة والترميم.

[١] معاذ احمد عبد الله – على غالب احمد غالب – **دليل إعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار** – هيئة الآثار المصرية – وزارة الثقافة – ١٩٩١- صـ٥.
[٢] المرجع السابق.

٦- تحديد مواصفات المواد الواجب استخدامها فى عمليات الصيانة والترميم واستحداث الأساليب المناسبة.

٣-٥-الأساليب المتبعة فى صيانة وترميم المباني الأثرية والتاريخية[١]:-

٣-٥-١-الترميم المعماري:

يتضمن إقامة المباني الأثرية المنهارة واستبدال الأجزاء المتآكلة بمواد حديثة تتماثل مع المواد الأثرية فى طبيعتها وشكلها ومظهرها، وتكملة الأجزاء الناقصة إذا كان من شأنها تدعيم المبنى أو تحميل أجزاء آلية للسقوط، مثل الأسقف والأعتاب أو إبراز خصائص معمارية ذات دلالة معينة، يجب أن يتم الترميم المعماري بحيث لا يطمس أو يغير من الطرز المعمارية الأثرية.

٣-٥-٢-الترميم الهندسي:

يتم فيه تدعيم وحقن وعزل الأساسات وإقامة الحوائط الساندة المانعة للانهيارات وصلب الأسقف والأعتاب وحل مشكلات مياة الرشح، وغير ذلك من أعمال هندسة إنشائية تضمن بقاء المباني وعدم اختلالها.

٣-٥-٣-الترميم الدقيق:

يتضمن الترميم الدقيق أعمال ملء الشقوق والفجوات وحقن الشروخ وتثبيت القشور السطحية وترميم وعلاج النقوش الجداريه والزخارف والحليات وتنظيف وتثبيت الألوان وتجميع وتقوية الكتل الحجرية واستخلاص الأملاح وترميم جميع العناصر المعمارية المرتبطة بالنحت والنقش والتصوير.

٣-٥-٤-الصيانة:

تعتبر عملية الصيانة واحدة من أهم العمليات التى تحافظ على المبنى الاثرى بعد عملية الترميم ومهما كان مستوى عملية الترميم فأنها لاتكفل الأمان المطلوب للمباني الأثرية والتاريخية التى جرى ترميمها.

٣-٦-أهم الدراسات التى يشتمل عليها مشروع الترميم:

يجب أن يشتمل مشروع الترميم على مجموعة من الدراسات والاختبارات والقياسات التى تغطى كافة الجوانب آلاتية[٢]:

١- دراسة تاريخية أثرية.
٢- دراسات واختبارات وقياسات الوضع الراهن.
٣- الدراسات والحلول المقترحة.

[١] معاذ احمد عبد الله – على غالب احمد غالب **– دليل إعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار** – هيئة الآثار المصرية – وزارة الثقافة – ١٩٩١- صـ٥.
[٢] المرجع السابق صـ٧.

٣-٦-١-الدراسة التاريخية والأثرية :

تهتم الدراسة التاريخية للمبنى بتحديد واستبيان الظروف التاريخية والهندسية التى واكبت نشأة الأثر وتطوره واستعماله الأساسي ومراحل تنفيذه وأسلوب ومواد البناء والتشطيب وكافة المكملات والتجهيزات الزيادات والتعديلات التى طرأت على الأثر حتى تاريخ إعداد مشروع الترميم وذلك من اجل الاسترشاد بها فى تحديد منهج وأسلوب الترميم المناسب تمهيداً لإعداد الحلول العلمية والهندسية اللازمة والتى تتوافق مع الوضع الأثري للمبنى ومكملاته.

إن الدراسة التاريخية تساعد على بيان كيفية التعامل مع الأثر فى خطوات الترميم سواء كان ذلك فى معالجة معمارية أو هندسية إنشائية أو كيميائية أو فنية تتدخل فى تركيب المواد للصيانة مع توفير الظروف الملائمة للأثر نفسه حتى نضمن سلامته وتحقيق البيئة الملائمة التى تناسبه وتعمل على إظهار الأثر وقيمته الفنية مع احتفاظ الأثر بخصائصه ومظهرة وسماته الفنية التى توضح محتوياته الفكرية والفنية والحضارية[١].

٣-٦-٢-الرفع المعماري للوضع الراهن:

الغرض الأساسي من الرفع المعماري للوضع الراهن للأثر هو تسجيل وتحديد حالة سلامة واتزان عناصر المبنى المختلفة بالإضافة إلى تحديد وحصر وتوقيع التلفيات والأضرار وخصائصها ومواصفتها والتى قد توجد فى جميع مكونات الأثر وتسجيل كل ذلك على هيئة رسومات رفع تفصيلية مستكملة البيانات والقياسات.

٣-٦-٣-الحلول والإجراءات المقترحة:

يعنى مشروع الترميم بتقديم الحلول والاقتراحات الهندسية العلمية والعملية لعلاج الأضرار والتلفيات ومجابهة العوامل التى تهدد الأثر وعلى ذلك فإن مشروعات ترميم الآثار تعد من الأعمال الهندسية رفيعة المستوى وتقدم مشروعات الترميم مستندات تنفيذية كاملة توضح فكرة الحل المقترح وطرق ووسائل تنفيذه والمواد والخامات المستعملة وكافة الطرق والأجهزة والمعدات والاحتياطيات اللازمة لضمان تنفيذ المشروع على أحسن وجه.

٣-٧-أهم المبادئ الخاصة بعملية الترميم[٢]:

تعتمد النظرية العلمية لترميم الآثار والتى عبر عنها الميثاق الإيطالي للترميم عام ١٩٣٢ والذي تم إعداده بأشراف البروفيسور جوفانيتى والذي أشتمل على أهم البنود التالية:-

١- يسمح فقط بالأعمال التكميلية البسيطة التى لا غنى عنها لسلامة الأثر.
٢- الحفاظ على كل فترات إنشاء الأثر وعدم تشويهه بالإضافات الخاطئة.
٣- إعادة الوظيفة الفنية للأثر.

---

[١] عبد القادر الريحاوى –**صيانة وترميم العمائر التراثية** -مؤتمر الحفاظ على التراث المعماري الاسلامى فى المدن – اسطنبول -تركيا – ١٩٨٥.

[٢] معاذ احمد عبد الله – على غالب احمد غالب **– دليل إعداد مشروعات صيانه وترميم الآثار** – هيئة الآثار المصرية – وزارة الثقافة – ١٩٩١- صـ٣.

٤- عدم السماح باستبعاد عناصر لحساب عناصر أخرى بدعوى وحدة الطراز أو العودة إلى الشكل الأصلي.

ولقد قدم مؤتمر فينيسيا الثاني لخبراء الآثار عام ١٩٦٤ نتائج جهود وضع المبادئ الأساسية للأسلوب التحليلي للترميم حيث أكد على ضرورة إن يتوقف الترميم حين يبدأ التخمين وان أي عناصر جديدة ذات ضرورة قصوى يجب أن ترتبط بالتكوين الأثري وان تحمل طابع عصرنا كما يشار إلى أن إضافات العصور المختلفة يجب الحفاظ عليها حيث أن وحدة الطراز ليست هدف عملية الترميم وان الأجزاء المعاد إقامتها يجب أن تتوافق مع الأثر ولكن فى ذلك الوقت يجب تمييزها عنة حتى لا يعمل الترميم على تزييف المظهر التاريخي والفني للمبنى الأثري.

٣-٨-الاتجاهات المعمارية فى التعامل مع المباني الأثرية[١]:

توجد العديد من الاتجاهات المعمارية للتعامل مع البيئة التراثية وتتنوع تلك الاتجاهات وتباينت وتتضارب أحيانا مستخدمة واحدة أو أكثر من وسائل التعامل مع البيئة التراثية ليس هذا وحسب بل ولقد تناولت بعض الاتجاهات منها الوسائل بمفاهيم جديدة وسوف نستعرض ابرز تلك الاتجاهات وهى كالتالي:-

٣-٨-١الترميم مع إخفاء الأجزاء المستكملة :

يتم الترميم فى هذا الاتجاه عن طريق استخدام عناصر مشابه للعناصر القديمة بحيث يصعب على المشاهد العادي تمييزها وسط العناصر القديمة للمبنى وبالطبع يقتضي هذا الاتجاه الدراية الكاملة بالطراز المعماري للمبنى وطريقة الإنشاء والمواد المستخدمة، هذا الاتجاه من وجهة نظر الباحث يفقد المبنى الكثير من قيمته التاريخية لان الأجزاء المستكملة تفتقد إلى أصالة المواد والقيمة التاريخية وأصالة المصنعيه التى كانت فى الأجزاء المتهدمة كما أنة يخدع المشاهد العادي.

شكل رقم(٣-١)الترميم مع إخفاء الأجزاء المستكملة حيث لا يظهر الفرق فى المبنى المرمم بين ما هو حديث وما هو قديم
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

[١] محمد محمد العزب – شريف محمد سعد الدين عقل – **الاتجاهات المعمارية فى التعامل مع المباني التراثية** – بحث منشور – مؤتمر جامعة المنصورة – ٢٠٠٠.

٣-٨-٢-الترميم مع إظهار الأجزاء المستكملة:

يعتمد هذا الاتجاه على التمييز بين ما هو جديد وما هو قديم ولذلك لا يتضمن العمل تحديث القديم أو جعل الجديد مشابها للقديم بأي شكل من الأشكال، لذلك فإن آثار الزمن واضحة للمشاهد العادي بحيث يمكنه أن يميز بين ما هو قديم وما هو جديد وبهذا تكون الإضافات الجديدة مجرد حشو يهدف إلى ملأ الفراغات لاستكمال البناء القديم فى نفس الوقت الذي يحافظ فيه على القيمة الفنية الأثرية للأجزاء القديمة بأقل قدر من التغيير ويدافع مؤيدو هذا الاتجاه بأن الأجزاء القديمة تزداد عظمتها بتقابلها مع الإضافات الجديدة الواضحة.

شكل رقم (٣-٢) يظهر واضحاً الفرق بين الأجزاء القديمة والمرممة حديثاً بالمبنى
المصدر: الباحث

٣-٨-٣-إحياء وإعادة استخدام :

يعد هذا الاتجاه مختلفاً عن الاتجاهات السابقة حيث أنة يميل إلى أن يكون إعادة بناء منه إلى أن يكون مشروعا للترميم أو المحافظة بالشكل التقليدي حيث يتم فيه بناء أجزاء كاملة من المبنى بعد مراجعة الوثائق التفصيلية ومراجعة الطرز المعمارية للمبنى لدراسة ما كان موجوداً من قبل، يقابل هذا الاتجاه باعتراض كبير من قبل الأثريين باعتبار هذا النوع من إعادة البناء لا يمكن أن يقارن بالأسلوب التقليدي المفضل للترميم والمحافظة على الآثار التاريخية طبقا لما اقره المؤتمر الدولي للمعماريين بفينيسيا، يمكن اعتبار هذا الاتجاه مفيداً فى حالة ما أن يكون المبنى قد تهدم منة أجزاء كبيرة ويخشى علية من الاندثار وهو يحمل قيمة معمارية وتاريخية كبيرة وبالتالي يكون البناء بمثابة توثيق للفترة التى بنى فيها المبنى مثال ذلك قصر العظم بسوريا.

شكل رقم (٣-٣) قصر العظم
بسوريا وقد تم إعادة بناء أجزاء منة
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٣-٨-٤-إحياء وإعادة استكمال بمواد وتكنولوجيا حديثة :

فى هذا الاتجاه يتم ترميم الأجزاء المتهدمة من المبنى ولكن بمواد وأساليب معمارية حديثة حيث يظهر التباين بين القديم والحديث وهذا الاتجاه يلاقى بهجوم عنيف حيث يعتبره البعض إساءة وتشويه للبيئة التراثية، ولكن يعتبر هذا الاتجاه تعبير عن فكر المعماري الذي يقوم بعملية الترميم وفية يظهر قوة القديم بجوار الحديث ويحكى تاريخ وتطور الأمة عبر الزمان مما يجعلنا لا نهمل هذا الاتجاه بل أنة يلزم أن يدرس ويقيم ثم ينتقد بعد ذلك لا أن يرفض من البداية.

شكل رقم (٣-٤)الإحياء باستخدام مواد وتكنولوجيا حديثه سواء كان steel فى الصورة اليمنى أو الزجاج فى الصورة اليسرى كعناصر للربط فى المباني الأثرية (حي المتاحف فى فيينا)
المصدر: مجلة مدينة العدد ٢٠ أكتوبر – نوفمبر ٢٠٠١.

٤- إعادة توظيف المباني التراثية :

عملية الحفاظ عملية متكاملة العناصر يجب أن تطبق بجميع جوانبها فلا يمكن أن نقوم بالترميم فقط لأنة وحده لا يكفى لعملية الحفاظ ولكن ما يوفر الحماية للمبنى هو استعماله بعد ترميمه إما فى وظيفته الأساسية التى أنشئ من اجلها أو فى وظيفة جديدة واستعمال المباني التراثية بعد ترميمها ليس بهدف إعاقة حركة النمو والتطور والتقدم ولكن على أساس أن يكون الجديد استمرارا للقديم وخلق بيئة منسجمة، فعلى سبيل المثال نجد أن مدينة القاهرة قد تعايشت فيها عمارة عدة عصور منذ نشأتها وحتى منتصف القرن التاسع عشر[١].

يعتبر استخدام المبنى التاريخي بعد ترميمه هدفاً حيوياً لان بقاء المبنى مهجوراً لا يؤدي دوره فى المجتمع سيعرضه للاندثار، ولذا كان لابد ليستمر المبنى قائماً متصلا بالحياة والمجتمع من أن يوظف فى غرض نافع وملائم، كما أن استثماره على هذا الشكل سيعطيه أسباب العناية والبقاء فى متناول الأجيال. يقصد باستخدام المبنى التراثي ذلك الاستخدام العلمي النافع وليس الاستخدام العشوائي الذي يلحق به الضرر ويؤدى به إلى الاندثار كما حدث لكثير من البيوت والقصور والحمامات فى العالم الإسلامي[٢].

يستهدف التوظيف من حيث المبدأ استخدام المبنى فى الغرض الذي أنشئ من اجله لأنة بالطبع يناسب هندسته وإمكانياته دونما الحاجة لإجراء تعديل وتبديل قد يسئ إلى اصالته ومكانته التاريخية، وتخف الأضرار حين تتولى توظيف المبنى واستخدامه جهات خبيرة واعية تدرك خصائص المبنى وقيمته التراثية وتختار للإفادة منة الوظيفة تناسبه ذات غرض ثقافة أو علمي أو سياحي وذلك حين يتعذر الإبقاء على وظيفته الأساسية.

٤-١-أسباب إعادة توظيف المباني التراثية:

عملية توظيف المباني التراثية من أهم العمليات المرتبطة بعملية الحفاظ والتى تساعد على بقاء المبنى أطول فترة ممكنة واختيار وظيفة جديدة للمبنى مخالفة لوظيفته القديمة برجع لعدة أسباب هى كالتالي:-

٤-١-١-عدم قيام المبنى بوظيفته الأصلية:

نتيجة للتطور الانسانى وتغير أفكاره وميوله وثقافته وبالتالي انعكس ذلك على مبانيه لذلك نجد أن هناك العديد من المباني قد توقفت عن أداء وظيفتها التى انشأت من اجلها وذلك لعدم مناسبة هذه الوظيفة لمتطلبات العصر أو لعدم مناسبة المبنى نفسه وحيزاته لاستيعاب تلك التغيرات ومن أهم الأسباب التى تساعد على أن تجعل المبنى لا يقوم بوظيفته الأساسية العوامل الآتية:-

---

[١] صالح لمعي مصطفى – **تدهور التراث المعماري فى القاهرة ومسبباته ومقترحات الإصلاح**- المبحث الرابع- مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي فى المدن – اسطنبول – تركيا – ابريل ١٩٨٥.

[٢] عبد القادر الريحاوى- **حول حماية التراث العمراني فى المدينة العربية أبحاث ندوة المدينة العربية** – إصدارات المعهد العربي لإنماء المدن – واشنطن – الولايات المتحدة الأمريكية – ١٩٨٢-صـ٥٤.

٤-١-١-١-أسباب سياسية:

يقصد بها أنها تلك الأسباب هى تلك الأسباب المتعلقة بنظام الحكم فتغيير نظام الحكم خاصة من الملكي إلى الجمهوري يودى إلى فقدان الكثير من المباني وظيفتها، فالقصور والاستراحات الملكية التى تتميز بالفخامة والغنى سواء فى الشكل المعماري أو التفاصيل الداخلية تتوقف عن أداء وظيفتها ويبدأ التفكير فى الاستفادة منها بإعادة توظيفها، مثال لذلك المباني الملكية فى مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو فقد تحولت العديد من المباني ذات القيمة إلى ملكية الحكومة وبالتالي بدأ التفكير فى الحفاظ عليها بإعادة توظيفها إما كاستراحات لرئاسة الجمهورية كقصر المنتزة وقصر راس التين أو كفنادق مثل قصر السلاملك أو متاحف تؤرخ لهذه الفترة مثل قصر عابدين أو كمقر للوزارات المختلفة حتى أن بعضها تحول إلى مباني عامة كمدارس أو بنوك[١].

شكل رقم (٤-١)إعادة استخدام القصور الملكية مثل
قصر عابدين وقصر المنتزة
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٤-١-١-٢-أسباب تخطيطية:

يمكن أن يؤدى إعادة تخطيط منطقة ما إلى نقل بعض الوظائف القائمة بها إلى مناطق أخرى وبالتالي تظل المباني التى كانت تحتوى على تلك الوظائف قائمة وفى حالة جيدة، ومثال لذلك بعد الثورة الصناعية فقد قامت تلك الثورة بتحول فى مجال الصناعة وطرق تطبيقها وظهرت مؤشرات هذا التطور على المدينة فبدأ بناء المصانع بها ولم تكن هناك قوانين تحدد للمصانع مناطق معينة تبنى بها.

نتيجة لعدم التخطيط تناثرت المصانع فى أنحاء المدن وأصبحت مصدر إزعاج ومصدر تلوث وهكذا بدا التفكير فى إعادة تخطيط المدن بنقل الصناعات الثقيلة خارجها وبالتالي أصبحت مباني المصانع ومخازنها قائمة ولكن بلا وظيفة، وعلية بدا التفكير فى إعادة توظيف تلك المباني بوظائف تخدم المدينة مع الاستفادة بمواقعها المتميزة ويظهر ذلك بوضوح فى مبنى مخزن الأغذية المجففة بولاية

[١] هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩٨-صـ١٢.

تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية فقد تم تحويله إلى فندق بعد عمل التغييرات اللازمة لتلبية متطلبات الوظيفة الجديدة[١].

٤-١-١-٣-أسباب تكنولوجية:

مع التقدم والازدهار والتطور السريع فى التكنولوجيا فإن الوظائف تتطور مع مرور الوقت وتختلف احتياجاتها من حيزات وخدمات وفى بعض الأحيان لا يستطيع المبنى الذى أقيم خصيصاً لهذه الوظيفة توفير متطلباتها ولذا يتم نقل الوظيفة إلى مبنى جديد يوفر لها متطلباتها ويظل المبنى القديم فى حالة جيدة ولكنة متوقف عن أداء وظيفتة الأصلية مثار لذلك منارة خليج سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية والتى توقفت عن أداء وظيفتها عام ١٩٧٦ حين بدأ هداية الملاحين اتوماتيكياً وقد تم إعادة توظيف المنارة إلى منزل للضيافة عام ١٩٧٩[٢].

٤-١-١-٤-إيجاد تمويل لتغطية تكاليف الصيانة:

إن إيجاد مصدر مالي لتغطية عمليات الصيانة من أهم أسباب عملية إعادة توظيف المباني وذلك لضمان توفير عمليات الصيانة بصفة دورية للحفاظ على المبنى لذلك كان اختيار الوظيفة الملائمة والتى تعمل على توفير عائد مادي من أهم الأسس لاختيار الوظيفة الجديدة.

٤-١-١-٥-التطور العمراني والارتقاء بالمباني القديمة:

الدعوة إلى الحفاظ على المباني القديمة لا يمكن أن تنفصل عن الدعوة إلى الارتقاء بالبيئة التى تقع فيها تلك المباني والارتقاء بالبيئة لا يعنى فقط الارتقاء بالجانب المادي والعمراني ولكن يتسع لكي يشمل الارتقاء بالجانب الاجتماعي والاقتصادي للسكان وأنشطتهم.

التطور العمراني والارتقاء بالمناطق القديمة يستلزم التعامل مع المباني القائمة فى تلك المناطق بشكل يتناسب مع متطلبات التنمية وبلا شك فإن إعادة توظيف تلك المباني القديمة بوظائف جديدة تتماشى مع العصر إلى جانب الحفاظ على سمات المباني وتكوينها العمراني يساعد على تطور المنطقة القديمة وبعدها عن الجمود العمراني.

٤-٢-أساليب التعامل مع المباني القديمة عند إعادة توظيفها[٣]:

يمكننا أن نحصر أساليب التعامل مع المباني القديمة عند إعادة توظيفها إلى اتجاهين، الاتجاه الأول هو ترك المبنى بدون أي تغييرات وعدم المساس به وذلك يمكن تطبيقه حين تنطبق متطلبات الوظيفة الجديدة مع الحيزات الموجودة أو حين يترك المبنى ليكون مزاراً سياحياً، أما الاتجاه الثاني هو إدخال التغيرات على المبنى وتنقسم هذه التغيرات إلى نوعين إما أن تكون تغيرات داخلية بما فيها من التعامل مع الحيزات الداخلية للمبنى بإضافة عناصر جديدة أو بالاستبدال التام للحيز الداخلي بحيز جديد كلى أو أن تكون تغيرات خارجية بما فيها من تغيرات فى الواجهات بإضافة عناصر حديثة أو حجب تام

---

[١] canta cuzino- Sherman- **new uses for old buildings** – Watson- guptill publication – new York – 1975- p.114.

[٢] المرجع السابق صـ١٢٤-١٢٥.

[٣] هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩٨-صـ٤٩.

للواجهة بواجهة جديدة تماما أو عمل امتدادات مستحدثة على المبنى الأصلي ويمكن لمبنى واحد أن يتم فيه أكثر من اتجاه فى التغييرات بل كلها فى نفس الوقت.

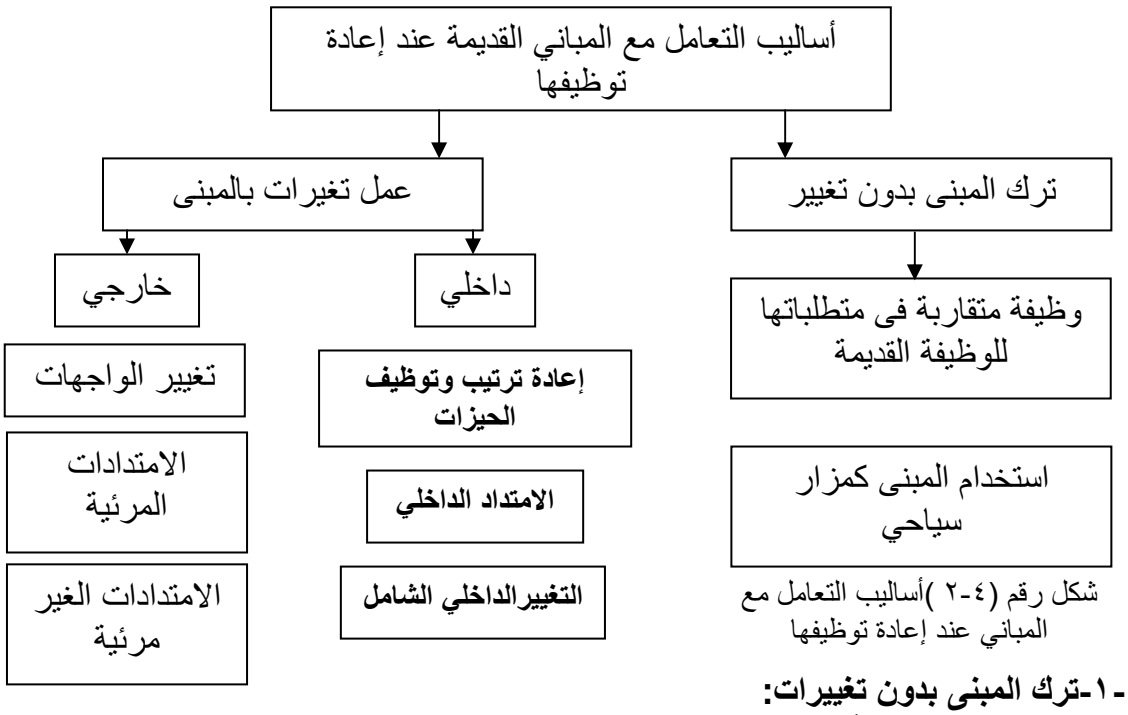

شكل رقم (٤-٢)أساليب التعامل مع المباني عند إعادة توظيفها

٤-٢-١-ترك المبنى بدون تغييرات:

هناك حالات يمكن أن يتم إعادة توظيف مبنى ما بدون عمل تغيرات تذكر وذلك حين تتقارب متطلبات الوظيفة الجديدة مع متطلبات الوظيفة الأصلية للمبنى أو عندما يكون المبنى ذا أهمية معينة ويتم تحويله إلى مزار سياحي وبالتالي يتم الإبقاء على المبنى كما هو ومن أسباب ترك المبنى بدون تغييرات الآتي:-.

٤-٢-١-١-وظيفة متقاربة فى متطلباتها للوظيفة الأصلية:

يمكن توظيف المبنى بوظيفة جديدة تتقارب فى مواصفاتها للوظيفة الأصلية للمبنى والتى لا تحتاج إلى تغيرات فى الحيزات الداخلية أو أي تعديلات فى كتلة المبنى الأصلي مثال ذلك العديد من المتاحف مثل متحف محمود خليل وحرمة.

شكل رقم (٤-٣)متحف محمود خليل وحرمة
المصدر: الباحث

٤-٢-١-٢-استخدام المبنى كمزار سياحي:

عندما يكون المبنى نفسه له قيمة فنية بما يمثله من طابع أو طراز أو أن يكون شهد حدث تاريخي هام أو انه كان منزل أحد الشخصيات البارزة مما اكسبه هذه القيمة يتم ترك المبنى كما هو بدون أي تغيرات فيه ككتلة أو حيزاتة الداخلية أو حتى الأثاث الداخلي ليكون مزاراً سياحياً مثل بيت الأمة ومنزل أمير الشعراء احمد شوقي وقصر فرساي بفرنسا.

شكل رقم (٤-٤)منزل أمير الشعراء احمد شوقي
وقصر فرساي مثال لاستخدام المبنى كمزار سياحي
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٤-٢-٢-عمل تغيرات بالمبنى:

يتم بناء المباني لتقوم بوظيفة محددة وبالتالي فتصميم كل مبنى يعتمد على وظيفته ومتطلباتها وعند إعادة توظيف المباني بوظائف مخالفة للتي صممت من اجلها نجدنا فى حاجة إلى عمل بعض التغيرات سواء داخلية أو خارجية أو الاثنين معاً لتكيف المبنى مع متطلبات الوظيفة الجديدة.

يمكن تقسيم التغيرات التى تحدث فى المبنى حتى يمكن الاستفادة به وإعادة توظيفه إلى اتجاهين، الاتجاه الأول وهو التغير الداخلي، وهو ذلك الاتجاه الخاص بالحيزات الداخلية للمبنى وذلك من خلال إما ترتيب وإعادة توظيف الحيزات لتتماشى مع الوظيفة الجديدة، أو عمل الامتدادات الداخلية للمبنى للحصول على مساحات اكبر إذا أمكن توفير ذلك، أو عمل تغير شامل.

الاتجاه الثاني وهو التغيير الخارجي، فإنما أن يكون بتغيير بعض العناصر الخارجية للواجهة أو بحجب الواجهات الأصلية للمبنى أو بعمل الامتدادات الخارجية سواء مرئية أو غير مرئية ويمكن لمشروع واحد أن يجمع بين الاتجاهين.

٤-٢-٢-١-التغير الداخلي:

التصميم الداخلي لمبنى جديد ابسط بكثير من التصميم الداخلي لمبنى قائم بالفعل لان المبنى القائم يكون أساسا مصمم لاستيعاب وظيفة أخرى ومتطلبات مختلفة وبالتالي التغيير فيه يكون محدود. وهذا التغيير يتراوح بين التغيير الداخلي من مجرد إعادة ترتيب وتوظيف الحيزات، إلى الامتداد الداخلي،

وأخيرا التغيير الداخلي الشامل، مثال ذلك مبنى مكتب البريد القديم بواشنطن والذي أعيد توظيفه كمبنى إداري وتم إضافة ثلاثة ادوار فى الفراغ الداخلي للمبنى.

شكل رقم (٤-٥) مبنى البريد القديم بواشنطن
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

أ-إعادة ترتيب وتوظيف الحيزات:

عند إعادة توظيف مبنى ما ووضع متطلبات الوظيفة الجديدة من حيزات وخدمات وترتيب تلك الحيزات داخل المبنى القائم يتطلب ذلك التغيير الداخلي للحيزات من خلال مزج حيزات أو تقسيمها وإعادة توظيفها.

ب-الامتداد الداخلي:

يتلخص في زيادة المساحة المستخدمة داخل المبنى وذلك بالاستفادة من ارتفاع أسقف المباني القديمة والتى تسمح بعمل أدوار جديدة داخلية أو بعمل أدوار جديدة داخل الأفنية الداخلية المغطاة، مثال ذلك مبنى متحف الفن الاسلامى.

جـ-التغيير الشامل الداخلي:

فى بعض الحالات يكون الحفاظ على المبنى بغرض الحفاظ على صورة الشارع فقط وبالتالي يتم الحفاظ على الهيكل الخارجي للمبنى أو أحد واجهاته مع بناء مبنى كامل جديد من الداخل مثال لذلك المبنى السكنى الذى تم بنائه داخل مبنى كنيسة[١]، وهذه الكنيسة تحمل طراز البعث الإغريقي وتوجد فى قرية جرينويش وتقع بالمنطقة الأثرية بمدينة نيويورك ويرجع تاريخها إلى عام ١٨٤٦ وظلت تلك الكنيسة مهجورة حتى بدأ التفكير فى إعادة توظيفها، وبالفعل تحولت إلى مبنى سكنى يضم ١٥ وحدة سكنية وقد تم الحفاظ على الواجهة الخارجية للكنيسة والمطلة على الشارع والتى تتميز بالرواق الأمامي للمدخل وصف الأعمدة الإغريقية وتم إدراج ٤ادوار داخل الارتفاع الكلى للكنيسة حتى يمكن استيعاب تلك الوحدات وللحفاظ على المظهر العام للكنيسة تم عمل مدخل الوحدات السكنية من الواجهة الجانبية حتى يتم الحفاظ على المدخل الأصلي للكنيسة كما هو.

[١] shopsin, william c.- **Restoring old buildings for contemporary uses**- watson- guphill publication – new York – 1989 – p.58.

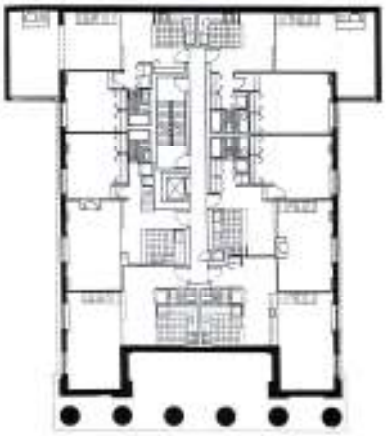

شكل رقم (٤-٦)مثال للتغيير الداخلي الشامل المبنى السكنى بداخل الكنيسة
المصدر: هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير

٤-٢-٢-٢-التغيير الخارجي:

عند تكييف المبنى القديم مع الوظيفة الجديدة يستلزم فى بعض الأحيان عمل التغيرات الخارجية للمبنى هذه التغيرات تتراوح من التغيرات البسيطة فى الواجهة حتى حجب الواجهة كلياً ويدخل تحت التغيرات الخارجية أيضا عمل الامتدادات الخارجية للمبنى.

أ-تغيير الواجهات:

فى بعض المشاريع يستلزم عمل بعض التغيرات فى الواجهات حتى تلائم الاحتياجات الداخلية من الفتحات ولذا يستلزم عمل دراسة تامة لنسق الواجهات وإيقاع النوافذ والأبواب وبالتالي دراسة وضع اقتراح الفتحات الجديدة وتماشيها مع الفتحات الأصلية فى بعض الأحيان تكون التغيرات كثيرة لدرجة أن الفرق قبل التغيير وبعدة يكون كبير جداً.

شكل رقم (٤-٧) متحف الفن الاسلامى بعد التجديد
المصدر: الباحث

يمكن فى بعض المشاريع التى تكون قيمة المبنى المراد الحفاظ علية ليست فى طابعة ولا فى طابع واجهاته ولكن فى هيكلة الإنشائي يمكن حجب الواجهة القديمة تماما بواجهة جديدة تفي باحتياجات الوظيفة الجديدة، ومثال ذلك مبنى متحف الفن الاسلامى حيث تم تغيير الواجهات للمتحف وتم عمل واجهات جديدة كما استخدم مواد تشطيب غير المواد القديمة.

ب-الامتدادات الخارجية:

عند إعادة التوظيف غالباً ما يكون هناك احتياج لمسطحات إضافية لملائمة احتياجات الوظيفة الجديدة ويمكن أن لا تفي المسطحات الداخلية للمبنى بهذه الاحتياجات الجديدة لذلك يتم اللجوء إلى إضافة أجزاء جديدة للمبنى عملية الإضافة يجب أن تأتى بعد محاولة إيجاد الحلول البديلة للاكتفاء بالمساحات الداخلية وذلك لان هذا الامتداد يمكن أن يدمر

مواد البناء المميزة للمبنى ويغير فى شخصيتة لذلك فإن الامتداد الخارجي للمبنى يجب أن يحافظ على المظهر الخارجي له.

تختلف الامتدادات الخارجية من مشروع إلى آخر وذلك طبقاً لعوامل متعددة، ولكن يمكن أن نقسم الامتدادات الخارجية إلى اتجاهين، الاتجاه الأول الامتدادات المرئية اى التى لها علاقة بصرية بالمبنى القائم، الاتجاه الثاني الامتدادات الغير مرئية.

ب-١- الامتداد المرئي:-

يعتبر الاتجاه المرئي من أكثر الاتجاهين حساسية فى التعامل مع المباني التراثية وذلك لانه يوجد علاقة بصرية جديدة بين المبنى والامتداد الجديد والذي يجب أن تراعى فيه الحفاظ على الشكل العام للمبنى وكذلك أصالة المواد، ويتم اللجوء إلى هذا الحل فى حالة إمكانية الامتداد تحت مستوى الأرض سواء من ناحية المساحة أو من الناحية الاقتصادية.

وتشمل الامتدادات المرئية عدة اتجاهات رئيسية وهى كالتالي :-

١-الامتداد فى الاتجاه الافقى:-

وهو امتداد المبنى أفقيا فى اى اتجاه من الاتجاهات الأربعة وفى تلك الحالة يراعى أن يكون الامتداد بسيطاً وسلبياً حتى لا يتم التشويش على المبنى القائم ومثال ذلك مبنى بلدية ولاية كونيكتيكت بالولايات المتحدة الأمريكية[١] والذي كان مبنى مدرسة يرجع تاريخه إلى عام ١٩٢٠ وفية جاء الامتداد كخلفية للمبنى القائم وتماثله حول نفس المحور مع استخدام نفس المواد فى بساطة شديدة تعطى تركيز على المبنى القائم.

٢-الامتداد فى الاتجاه الراسي:-

الامتداد الراسي هو الامتداد بالمبنى فى اتجاه المحور الراسي اى زيادة فى عدد الأدوار وذلك بكامل مساحة المبنى أو بجزء منها ومثال لذلك مبنى بمدينة واشنطن يعرف بالمبنى الجنوبي (The Southern Building) ويبلغ ارتفاعه تسعة طوابق والامتداد المطلوب هو طابقين إضافيين، يراعى فى هذا الاتجاه دراسة تحمل المبنى الاصلى للأحمال الإضافية التى ستقع علية من جراء ذلك الامتداد.

شكل رقم (٤-٨) الامتداد فى الاتجاه الافقى راسي لفندق ماريوت
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٣-الامتداد فى الاتجاه الأفقي رأسي:-

يجمع هذا الاتجاه بين الاتجاه الأفقي والاتجاه الرأسي معاً فالمبنى يمتد أفقيا والامتداد فى نفس الوقت يمتد فى اتجاه المحور الراسي مرتفعاً عن المبنى الأصلي، ومثال ذلك مبنى فندق ماريوت والذي كان فى السابق قصر سراي الجزيرة وقد

[١] Dibner; David R – **Building addition design** –McGraw –Hill Book Company –1985 – p.66-67.

تم افتتاحه فى عام ١٨٦٩ بمناسبة افتتاح قناة السويس[١] وبعد ذلك تم توظيف المبنى ليكون فندقاً ثم أضيفت له بعض الامتدادات فى الاتجاه الافقى والتى تمثلت فى الحجرات الخلفية وأضيف برجين فى الاتجاه الراسي ليكون الامتداد شمل الاتجاهين الافقى والراسي.

ب-٢-الامتدادات الغير مرئية:-

يعتبر اتجاه الامتداد الغير مرئي احد أهم الحلول لإضافة جزء إلى المباني التراثية وذلك لان فى هذه الحالة يختفي الامتداد تحت سطح الأرض واهم مثال على هذا الاتجاه متحف اللوفر بباريس، قصر اللوفر يعد واحد من أهم القصور القديمة بباريس وقد تم بنائه أولا كقلعة لحماية الجانب الغربي للمدينة وبعد ذلك أضاف ملوك فرنسا على مر العصور باقي الأجنحة المختلفة واستمر البناء إلى نهاية القرن التاسع عشر وبذلك يعتبر قصر اللوفر احد أهم البنايات الهامة فى وسط باريس وقد تم تغيير استعمال المبنى على مر العصور عدة مرات تبعاً لرغبة الحكام فأغلب الوقت استعمل كمقر رسمي للملك ولكن فى أوقات أخرى تم استعماله فى عدة أنشطة مختلفة.

شكل رقم (٤-٩) الامتدادات الغير مرئية متحف اللوفر
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

وبعد قيام الثورة الفرنسية تم تحويل القصر إلى متحف لعرض المجوعة الفنية للعائلة المالكة، وفى عام ١٩٨١ تم عمل امتداد لمتحف اللوفر وكان من أقوى الأمثلة على اتجاه الامتدادات الغير المرئية حيث تم احترام القيمة التاريخية الكبيرة للمبنى والصعوبة التى تنشأ نتيجة إضافة عناصر جديدة له مطلوبة فى تحسين الخدمة فى نواحي العرض والإضاءة.

تعتمد فكرة امتداد متحف اللوفر على استغلال الفناء الرئيسي بين الجناحين البحري والقبلي للمبنى بأن قام بعمل دور كامل تحت الأرض زاد من مسطح العرض، كما أنه أفاد فى عمل اتصال بين الأجنحة المختلفة وهو الأمر الذى لم يكن ممكناً بين أجزاء المتحف السابق[٢].

[١] هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩٨-صـ١٠٠.

[١] هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩٨-صـ٧٤.

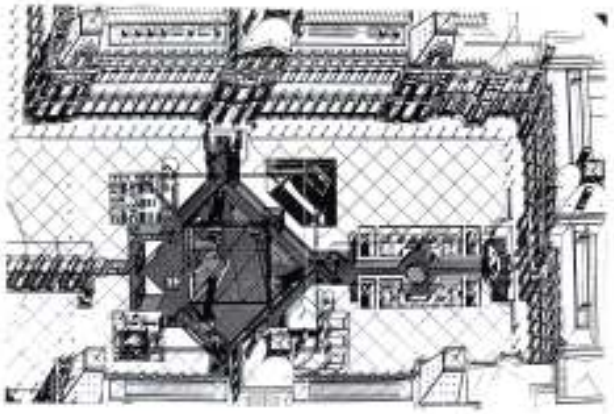

شكل رقم (٤-١٠) أكسونوميترى يوضح امتداد متحف اللوفر وربطة بالأجنحة
المصدر: هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير

٤-٣-العوامل التى تؤثر فى مدى التغيرات[١]:

تتطلب عملية إعادة توظيف المباني فى معظم الأحيان إلى إدخال التغيرات على المبنى الاصلى للتكيف مع الوظيفة الجديدة وهناك عدة عوامل تؤثر فى حجم هذه التغيرات التى ستتم فى المبنى ليقوم بوظيفته الجديدة، وبالطبع تلك التغيرات على رؤيته المعماري الشخصية واتجاهاته التصميمية والتى بالتالي تحدد حجم التغيرات بالمبنى.

٤-٣-١-المبنى القائم وحيزاته:

تصميم المبنى القائم ومساحة حيزاته وترتيبها من العوامل المهمة التى تؤثر على كمية التغيرات التى ستحدث للمبنى فكلما كان تصميم المبنى ومساحاته قريبة من متطلبات الوظيفة الجديدة كلما قل حجم التغيرات.

٤-٣-٢-الوظيفة المستقبلية للمبنى:

تحدد احتياجات الوظيفة الجديدة ومتطلباتها من حيزات وخدمات وارتفاعات ومعالجات مختلفة ومدى استيعاب المبنى القائم لتلك المتطلبات وعلى هذا الأساس يتم تحديد التغيرات المختلفة سواء كانت داخلية أو خارجية فكلما اختلفت احتياجات الوظيفة الجديدة عن احتياجات الوظيفة التى كان يشغلها المبنى كلما زادت التغيرات المطلوبة لإعادة توظيفه.

٤-٣-٣-الميزانية:

تتحكم ميزانية عملية إعادة التوظيف فى مدى التغيرات التى تتم فى المبنى لاستيعاب الوظيفة الجديدة فإعادة التوظيف كأي مشروع جديد يكون له بدائل تصميمية يتم اختيار انسبها طبقاً للميزانية الموضوعة ومما لاشك فيه أن الميزانية تحجم العملية الإبداعية ويفضل عدم تحديد الميزانية قبل البدء فى

[٢] هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩٨-صـ٥٤.

وضع الأفكار التصميمية حتى لا تحد الفكر المعماري خاصة عند التعامل مع المباني الأثرية أو ذات القيمة والتى يستلزم التعامل معها عناية خاصة.

٤-٤-أساليب معالجة التغيرات[١]:

عند عمل تغيرات بالمبنى سواء داخلية أو خارجية يستلزم معالجة هذه التغيرات بصرياً لتوضيح فكر المعماري وتبدأ هذه المعالجات من التطابق التام مع العناصر الأصلية للمبنى حتى تصل إلى التباين التام معها، كما يعتمد أسلوب المعالجة على أهمية المبنى وبعدة التاريخي أولا وفكر المعماري وبالتالي على الوظيفة الجديدة التى سيقوم بها المبنى وهذه الأساليب هى:-

٤-٤-١-التطابق:

يتمثل أسلوب التطابق أو النسخ فى مطابقة أو نسخ تفاصيل وعناصر المبنى القديم كما هى تماما ومعالجة التغيرات التي تم عملها بنفس تلك التفاصيل بحيث يكون من الصعب التفرقة بين القديم والجديد.

٤-٤-٢-التوافق :

يمكن أن يتم عمل التغيرات الجديدة بحيث تتوافق مع القديم وذلك من خلال عدة أساليب منها التوافق فى الشكل أو المادة أو اللون.

٤-٤-٢-١-التوافق فى الشكل :

يمكن أن ينتج من خلال عدة أساليب منها :

١- التوافق فى الحجم والنسب.
٢- التجريد.
٣- الإيقاع.

شكل رقم (٤-١١) التطابق فى تفاصيل عناصر المبنى (إعادة توظيف مبنى بيت السحيمى)
المصدر: الباحث

[١] المرجع السابق صـ٥٥.

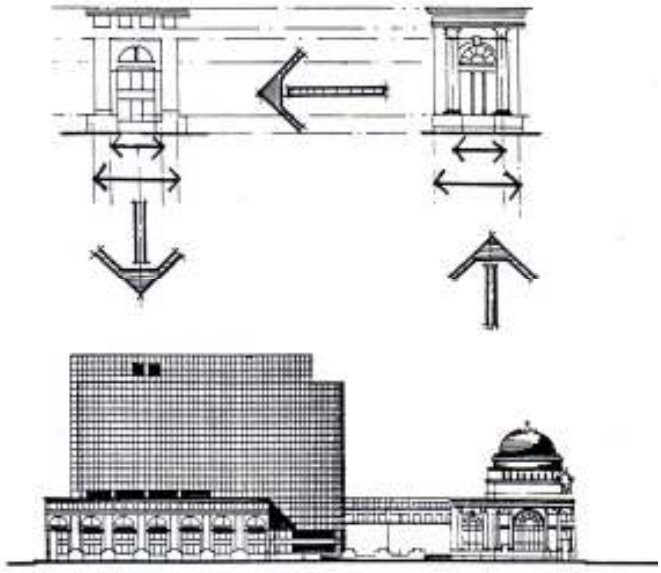

شكل رقم (٤-١٢) استخدام فتحات الشبابيك المجردة وبنفس نسبها فى المبنى القديم مبنى بنك القبة الذهبية – نيويورك
المصدر: هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير

٤-٤-٢-٢-التوافق فى المادة:

يمكن أن يتم التوافق فى المادة بين المبنى القديم والجديد باستخدام نفس المواد ولكن بمعالجات مختلفة، كاستخدام الحجر بأحجام مختلفة أو تنسيق مختلف.

٤-٤-٢-٣-التوافق فى اللون:

يمكن أن نقول أن تكوينا لونيا قد حقق توافق إذا ما اثر على العين والنفس تأثيرا حسنا أما إذا لم يستطيع النظر أن يقع بهدوء على لون أو أكثر من بين مجموعة لونية فان العين والنفس تتباعدان عنة فى هذه الحالة نقول أن الألوان ليس بينها توافق وعلية فالتوافق هو الصفة الأساسية لمجموعة نوعية نرتضيها[1] وهناك قوانين تحكم عملية توافق الألوان وبالتالي يمكن استخدامها لإيجاد توافق لونى بين كل من المبنى القديم والجديد.

شكل رقم (٤-١٣) التوافق فى اللون بين الكتلة البيضاء وكتلة المتحف والتباين بين الكتلة السوداء وكتلة المتحف القديم- مجمع المتاحف بفيينا-المصدر:مجلة مدينة العدد٢٠-صـ٤٠.

٤-٤-٣-التباين:

تعريف التباين هو التضاد اى عكس التوافق وبالتالي يمكن أن يتحقق من خلال التباين فى الشكل أو المادة أو اللون.

[1] - يحي حمودة – **نظرية اللون** – دار المعارف – ١٩٨١-صـ٩٣.

٥- المشاركة الشعبية ودورها فى عملية الحفاظ:-

مقدمة:-

المشاركة الشعبية واحدة من أهم أساليب الحفاظ على البيئات التراثية لان التعرف على مشكلات المناطق التراثية من السكان المقيمين بها يعمل على تحديدها ومراعاتها فى الحلول المتبعة فى عملية الحفاظ كما أنها تعمل على تقريب أهالي هذه المناطق من المباني التراثية القائمة بها ومعرفة قيمتها مما يعمل على استدامة عملية الحفاظ على هذه المناطق.

المشاركة الشعبية ليست مفهوماً مستحدثاً فالمجتمعات المحلية تتشارك فى ماضيها وحاضرها ومستقبلها معاً فى كافة المجالات، فى خلال فترة الثلاثينات من القرن الماضي ظهر مفهوم المشاركة وظل إلى أن أصبحت من أهم مقومات التنمية فى المجتمعات وذلك من خلال فكر الأمم المتحدة فى الخمسينات من القرن الماضي[١].

٥-١- تعريف عملية المشاركة الشعبية:-

المشاركة الشعبية هى التفاهم بين أطراف مختلفة على العمل بصورة مشتركة بغية إنجاز مهمة معينة، وذلك عبر جمع ودمج الخبرات والتخصصات اللازمة والمتوافرة لمعالجة مشكلة ما، ولتحقيق ذلك تركز اطر المشاركة على النتائج فى حين تستخدم الموارد والصلاحيات فى شكل تعاون متكامل. ويتم تصميم أطر الشراكة بهدف توزيع الأعمال والمخاطر بين الأطراف المختلفة وذلك حسب الخبرات والقدرات المتوافرة[٢].

ويمكن تعريف المشاركة الشعبية على أنها العملية التى تجمع بين المحترفين والعائلات والتجمعات ومسئولي الحكومة وغيرهم لإخراج شيء ما بالمشاركة الرسمية أو الغير الرسمية.

٥-٢-أهمية المشاركة العامة فى عمليات الحفاظ[٣]:-

تشتمل البيئات التراثية على حقيقتين هامتين يجب أخذهم فى الاعتبار وهى الحقيقة المادية والحقيقة الاجتماعية والحقيقة الاجتماعية تعتمد على العادات والتقاليد والمعتقدات لبشر هذه المجتمعات، وهى ليست حقيقة ثابتة أو غير قابلة للتغيير مثل الحقيقة المادية وما تعتمد علية من مكونات ثابتة وتعتمد الحقيقة الاجتماعية على قيم والتزامات الأفراد المكونين لهذه البيئات[٤].

تكمن أهمية المشاركة العامة فى أنها تعطى الفرصة للأفراد المشاركة فى تعريف احتياجاتهم الأساسية والتعبير عن مطالبهم لإرضاء هذه الاحتياجات وهذه المشاركة تكون تطوعية من الناس أنفسهم

---

[١] احمد يحي جمال الدين راشد-**المشاركة الشعبية فى الحفاظ على البيئات التراثية "نحو خلق مجتمع عمراني متكامل ومكتفى ذاتياً"**-الدورة التدريبية الثامنة-مركز زايد للتراث والتاريخ-٢٠٠٣-صـ٦.

[٢] Adsetts,N.- **Partnership Lead to city's rebirth**-in Development Review – V.1 – N,10 (1989)-P7-8.

[٣] Ahmed Yehiya Mohamed Gamal El-Din Rashed-**public Participation In The Conservation of Historical Environment-** Doctor of Ph.-Institute of Advanced Architectural Studies-University of York_1994.

[٤] احمد يحى جمال الدين راشد – المرجع السابق.

وقد يعنى هذا استقلالية العامة فى أفعالهم وهذه الاستقلالية تكون فى الأفكار والتمويل والتحكم والمواد والخامات وقوى الإنسان.

تشمل المشاركة التعاون بين صناع القرار وهؤلاء المتأثرين به وهو ما يضمن اهتمام المشاركين من السكان فى تفعيل استدامة عملية الحفاظ وهو ما يقرب بين السكان وبين تراثهم مما يؤدى إلى رفع الوعي لديهم ويجعلهم أكثر حرصاً علية من ذي قبل. وتكمن أهمية المشاركة العامة فى العديد من الجوانب وهى:-

٥-٢-١-تكامل عملية المشاركة:

من الضروري أن يفهم المشاركون دورهم وأهميته وأهداف المشروع كما يجب عليهم استيعاب المعلومات الكافية التى تمكنهم من اتخاذ القرار السليم.

٥-٢-٢-زيادة أداء وإنجاز العمل:

الارتباط العاطفي الذى ينشئ بين المشاركين يجعل الأداء أفضل وأسرع من ذي قبل مما يجعلهم أكثر استعدادا لتقبل القرارات النهائية واقل مقاومة للتغيير.

٥-٢-٣-التعامل مع مشاكل أساسية:

حيث تمكن المخطط من التعامل مع المشاكل الرئيسية النابعة من السكان مما يوضح المشكلات والآراء واولويات الحل مما يضع المخطط أمام مشاكل حقيقية وليست فرضية مما يساعد فى واقعية اختيار الحلول.

٥-٢-٤-جودة المنتج:

تفرز المشاركة نتاج ذو جودة أعلى وأفضل حيث يقوم المشاركون باقتراحات حول جودة الإصلاح.

٥-٢-٥-تنوع المعلومات المتاحة:

المشاركة العامة تتيح تواجد وتنوع المعلومات المتاحة لمنفذي المشروع مما يتيح منطقية اتخاذ القرار ومصداقيته.

٥-٣-مشاكل عملية المشاركة العامة:

تتعرض عملية المشاركة العامة إلى العديد من المشكلات وذلك لأنها تحتاج إلى وقت طويل وجهد وتكلفة أكثر من المشروعات المنجزة بدون مشاركة وذلك لان المشاركة برغم ما لها من ايجابيات إلا أنة فى نفس الوقت لها سلبيات حتى أن الناس لا يعرفون ما يريدون فعليا كما أن العامة المشاركون يمكن إلا يمتلكوا الوقت والالتزام أو القدرة على التورط فى القرارات قد تكون خاطئه.

اعتقاد العديد من المختصين أنهم مدربين على التخطيط للعامة وان المشاركة بينهم غير ممكنة لأنهم يسيئوا تقدير الفوائد التى يمكن أن تعود عليهم، والسبب الرئيسي للحد من المشاركة فى الكثير من الحالات هو عدم موافقة المختصين بمشاركة اتخاذ القرار مع الناس العاديين، وهناك أربعة مصاعب رئيسية فى عملية المشاركة العامة وهى كالتالي:-

١- سيطرة مجموعة على المجموعات الأخرى.
٢- نقص الاهتمام من بعض المشاركين.

٣- نقص الوقت الكافي.
٤- العوائق والموانع المتولدة بواسطة الأنظمة الحالية.
٥- التعقيدات الإدارية التى تنتج من مشاركة العديد من الأطراف.

٥-٤-محددات المشاركة الشعبية[١]:-

يعتمد مفهوم المشاركة الشعبية على العديد من الفرضيات والمستويات والأسباب المختلفة لذلك لفهم عمليات المشاركة تحليل أربعة موضوعات متميزة للمشاركة الشعبية:-

١- مستويات وأبعاد المشاركة الشعبية.
٢- أنماط وأنواع المشاركة الشعبية.
٣- نوعية المشاركين.
٤- طرق وأشكال المشاركة الشعبية.

٥-٤-١-مستويات وأبعاد المشاركة الشعبية:

توجد أربعة مستويات للمشاركة وتتمثل فى المشاركة على المستوى العالمي ويتمثل فى الأمم المتحدة والهيئات الدولية، المشاركة على المستوى القومي ويتمثل فى جامعة الدول العربية والمنظمات والهيئات والمنظمات التابعة لها، على المستوى الإقليمي اى على مستوى الدولة، المشاركة على المستوى المحلى والمتمثلة فى الأقاليم المحلية للدولة.

٥-٤-٢-أنماط وأنواع المشاركة الشعبية:

تتعدد المراحل فى اى مشروع للمشاركة الشعبية وبعد تحديد مستوى المشاركة لابد أن نميز نوعية المشاركة وفقاً لمراحل المشروع وعلية فإن أنماط المشاركة يمكن أن تتغير وفقاً للاتي:

١- المشاركة فى مرحلة صنع القرار ووضع البرنامج والأولويات.
٢- المشاركة فى مرحلة التخطيط والتصميم.
٣- المشاركة فى مرحلة التنفيذ.
٤- المشاركة فى عملية التمويل.
٥- المشاركة فى مرحلة الاستخدام.
٦- المشاركة فى مرحلة الصيانة.
٧- المشاركة فى عملية الإدارة.
٨- المشاركة فى عملية التقييم.
٩- المشاركة فى استدامة المشروع.

مع الأخذ فى الاعتبار اختلاف مستوى وحجم المشاركة فى كل مرحلة حسب طبيعة المشروع، مثلا على مستوى اتخاذ القرار يمكن أن تكون المشاركة كاملة ويمكن أن تكون فقط للتفضيل بين البدائل، أو مجرد إبداء الرأي، إلى عدم المشاركة أصلا.

٥-٤-٣-نوعية المشاركين[١]:

[١] احمد يحي جمال الدين راشد-**المشاركة الشعبية فى الحفاظ على البيئات التراثية "نحو خلق مجتمع عمراني متكامل ومكتفى ذاتياً"-**الدورة التدريبية الثامنة-مركز زايد للتراث والتاريخ-٢٠٠٣-صـ٧.

كلمة المشاركة الشعبية كلمة واسعة النطاق وغير محددة المقصد فهل نقصد بها مشاركة المجتمع بسكانه، أم مجموعة منتقاة من السكان، ام نقصد الفريق من المواطنين والخبراء والمؤسسات الحكومية والمنظمات الغير حكومية والمتطوعين من المثقفين حتى إن كانوا من خارج البيئة المستهدفة، وهناك العديد من المتغيرات التى تحدد نوعية المواطنين المشاركين فى عملية المشاركة الشعبية وتتلخص هذه المتغيرات فى الأتي:

١- متغيرات شخصية: وتشمل الحالة التعليمية والخلفية الثقافية وأسلوب الحياة.
٢- متغيرات سكانية: مثل العمر والنوع والحالة الاجتماعية والاقتصادية.
٣- درجة الوعي البيئي: وهى تتحدد على أساس درجة الاهتمام الفردية للقضايا المطروحة للتنمية والتى تعبر عن درجة الانتماء.
٤- عوامل أخرى: تؤثر الخبرات المسبقة والتجارب المشابهة فى درجة الحماس أو الرفض للمشاركة.

٥-٤-٤-طرق وأشكال المشاركة:

تتنوع أشكال وصور المشاركة الشعبية سواء كانت مشاركة مباشرة أو غير مباشرة، ويمكن أن تظهر بصورة منظمة أو بصورة عشوائية ولكن يمكن تلخيص صور المشاركة فى الأتي:

١- الاستشارة أو المشاركة بالفكر.
٢- التمويل والدعم سواء بأموال أو إمكانيات.
٣- المشاركة بالمجهود لمجموعة معينة بالمجتمع.
٤- المشاركة بالمجهود لكل أفراد المجتمع.
٥- الدعم المؤسسي والدعاية.
٦- التدريب والتعليم.
٧- الإشراف والمتابعة.

٥-٥-الأسس النظرية لعملية المشاركة[٢]:

تعرف المشاركة التصميمية بأنها طريقة للاتصال والتمثيل بين أطراف العملية التصميمية وتتواجد هذه المشاركة عندما يكون العميل مختلفاً عن المستعمل.والإطار النظري لعملية المشاركة يشتمل على:

١- تبادل المعلومات بصورة واضحة سواء لفظياً أو مرسومة.
٢- تطوير الأفكار بطريقة لا خطية مع تأكيد دور التغذية الراجعة بالمعلومات والآراء في استمرارية التطوير.
٣- تسهيل عملية الاتصال بين الأطراف المشاركة عن طريق الحوار.

---

[١] Ahmed Yehiya Mohamed Gamal El-Din Rashed-**public Participation In The Conservation of Historical Environment-** Doctor of Ph.-Institute of Advanced Architectural Studies-University of York_1994.

[١] عماد على الدين الشربينى،ايمن حسان احمد محمود-**دور المشاركة الشعبية فى عمليات الارتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر-**مؤتمر الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق-دبى-٢٠٠٤.

٤- يكون اتجاه تبادل المعلومات مبنياً علي أساس توافر أفكار أولية من المستعمل وتصل هذه الأفكار للمصممين ليقوموا بإعداد المخططات ثم عرضها علي المستعمل مرة أخري لتلقي اقتراحات التطوير.
٥- تبادل المعلومات يكون في صورة رسومات ثنائية أو ثلاثية الأبعاد أو في صورة لفظية.
٦- اتخاذ القرارات التصميمية يكون علي أساس ديموقراطي وليس فردي.
٧- التقييم الجماهيري يتم بطريقة ايجابية وتفاعلية.

٥-٦-الخصائص العامة لعملية المشاركة[١]:

تتضمن الخصائص العامة للمشاركة:مدة المشروع(شهور-سنوات)، مدة أو زمن المشاركة(قصيرة محدودة-طويلة ممتدة)، طبيعة المشاركة(تحديد المشاكل-تحديد الأهداف-وضع أفكار تصميمية أولية-تقييم)،دور المستعمل المشارك في العملية التصميمية(مساعد للمصمم-مؤدي لدور محدد-مصدر للمعلومات)، وقد قام بتحديد متطلبات العملية التصميمية القائمة علي المشاركة الجماهيرية وتشمل:

١- القدرة علي تسجيل وتوثيق أنشطة المشاركة مثل اتخاذ القرارات التصميمية وتقييم المخرجات النهائية.
٢- التزويد بمعلومات ومصادر متطورة تفيد في المشاركة المستقبلية.
٣- إيضاح وتفسير المعلومات العفوية الصادرة من المستعملين أو العملاء أو المصممين.
٤- الاتصال غير المتزامن بين المشاركين في العملية التصميمية.

كما أن مشاركة المستعملين في العملية التصميمية يعتمد علي عاملين أساسيين:العامل الأول هو مدي فهم واستيعاب المستعملين لأسلوب الإظهار المستخدم من قبل المصممين،العامل الثاني هو القدرة علي نقل النقد والتقييم واقتراحات التطوير للمصممين.

٥-٧-طريقة التعرف علي فاعلية المشاركة في عملية التصميم[٢]:

يمكن لتحديد مدى فاعلية عملية المشاركة تحديد العناصر التالية:

١- القدرة علي استيعاب والوعي بالعلاقات الفراغية:غالباً ما يتم إظهار الأفكار في صورة مرسومة ثنائية أو ثلاثية الأبعاد أو بوسائل أكثر قدرة علي نقل الصورة الفراغية للتصميم مثل تقنيات المحاكاة باستخدام الحاسب وتقنية الواقع الافتراضي.
٢- القدرة علي التقييم الموضوعي للأفكار التصميمية وهي تعتمد علي مدي الفهم الفراغي لعناصر المشروع وعلاقتها معاً كما يري أن أسلوب الإظهار يلعب دوراً محورياً في تدعيم قدرة التقييم.
٣- كفاية أسلوب الإظهار علي عرض الأفكار والبدائل التصميمية ويمكن قياس هذه الكفاية بطريق مباشر بسؤال المستعملين عن درجة انفعالهم واستمتاعهم بمراحل التصميم أو بطريق غير مباشر بملاحظة سلوك المستعملين خلال المراحل المختلفة والاختيار بين البدائل.

---

[٢] المرجع السابق.

[١] Kaplan,s.-**Participation In The Design Process: A Cognitive Approach .In D. Stokols. Perspectives on Environment And Behavior-Theory, research and application-**New York ,Plenum 221-223.

٥-٨-المسئولون في عملية المشاركة[١]:

تتعدد الجهات المسئولة أو المتداخلة في عملية المشاركة وإن كان المجتمع المحلي يعتبر قاسم مشترك في جميع الأحوال ويمكن استعراض أطراف عملية المشاركة كالتالي:

٥-٨-١-أفراد المجتمع المحلي:

يقصد به المجتمع المحلي المرتبط بمنطقة الدراسة أي مجموعة الأفراد المنتفعة والتي تتم عملية الارتقاء من خلالهم وبواسطتهم في آن واحد. يعتبر المجتمع المحرك الأساسي لعملية الارتقاء بالمشاركة ومن خلال سياسات التمكين فهو الهدف والغاية في نفس الوقت. ويأتي دور المجتمع في المراحل المختلفة ذو تأثير قوي علي عمليات الارتقاء حيث أنه يعتبر نفسه صاحب تلك العملية والمسئول عنها وتأتي مشاركة المجتمع في مرحلة التنفيذ ومراحل العمل الفعلية كما أن دوره يعتبر مهماً في مرحلة المتابعة والصيانة حيث يكون له الدور الأكبر في هذه المرحلة.

٥-٨-٢-الجهات المسئولة أو الحكومة أو السلطة التنفيذية:

يمكن تعريف الحكومة المحلية علي أنها الحكومة المختارة أو المعينة لإدارة منطقة التعامل ويكون مستواها هو الأقرب للتعامل مع أفراد المجتمع المحلي وتكون الحكومة المحلية هي الممثلة للسلطة التنفيذية والقيادية في المجال الأصغر(المجتمع المحلي)كما أنه من خلال قراراتها وتوجهاتها يتم وضع السياسات العامة لتوجهات العمل في المنطقة بالإضافة إلي تحقيق سياسات التمكين للمجتمع في عمليات الارتقاء. وهناك دور آخر إيجابي يتركز في تدعيم دور الجمعيات الأهلية وتشجيع عمليات المشاركة.

٥-٨-٣-الوسيط في المشاركة أو الجمعيات الأهلية:

تعتبر الجمعيات أداة الوصل بين الحكومة وأفراد المجتمع وتقوم بدراسة المشروعات وتحديد أولويات التعامل كما تساعد علي توعية أفراد المجتمع بالمشكلات المحيطة بهم والتي قد لا يرونها ولها دور إيجابي في متابعة ما بعد التنفيذ وتشتمل الجمعيات علي عدة أنواع منها:المنظمات غير الحكومية المركزية ذات الحجم الكبير وهي تعمل علي نطاق واسع ويليها الجمعيات الأهلية الأقل درجة علي مستوي المجتمع المحلي ثم تأتي جمعيات خدمة المجتمع(الجمعيات المعتمدة علي المجتمع)وهي تعمل علي مستوي المجتمع المحلي أو أقل.

٥-٨-٤-الاستشاري أو المتخصص في المجال:

ويقصد بالاستشاري:المعماري أو العمراني أو المتخصص الذي يدير تلك العملية ويخطط لها بما له من خبرة وخلفية بها ويمكن أن يكون جزء مستقل أو جزء من أحد المؤسسات المشاركة في عملية التنمية والارتقاء حيث يتمتع بقدر كبير من الخبرة في مجال العمل العمراني وعمليات الارتقاء مما يسهل عليه التعامل مع المجتمع بتوجيهات محددة.

---

[٢] عماد على الدين الشربينى،ايمن حسان احمد محمود-**دور المشاركة الشعبية فى عمليات الارتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر**-مؤتمر الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق-دبى-٢٠٠٤.

٥-٩-المجتمع المحلي للمناطق ذات القيمة[١]:

إن أغلب المناطق التراثية ذات القيمة تقع في محيط حيوي نابض وعمران قائم مما يوجد نوع من التفاعل بين تلك النطاقات والتأثير المتبادل حيث يؤثر المجتمع المحلي المحيط علي المناطق التراثية ويتأثر بها وهو ما يستوجب الوعي بمدخلات هذا المجتمع وبيئته العمرانية المحيطة بالإضافة إلي علاقتها بالمناطق ذات القيمة.

إن التعامل الايجابي مع المجتمع المحلي والنطاقات العمرانية الواقعة في محيط المناطق ذات القيمة أو المرتبطة بها يمكن اعتباره مدخل من مداخل "الحفاظ علي المجموعات أو النطاقات ذات القيمة" حيث أن تنمية تلك المناطق والمجتمعات والارتقاء بها(يمكن أن نطلق عليه عادية-تقليدية-مهمشة)يمكن أن يعود بالفائدة علي المناطق ذات القيمة ويساعد علي نجاح مشروعات "الحفاظ والترميم" في تلك المناطق[٢].

٥-٩-١-التأثيرات السلبية للمجتمع المحلي علي عمليات الحفاظ[٣]:

يعتبر الحفاظ علي المناطق العمرانية هو جزء مكمل لعملية تخطيط المدينة ككل ويجب أن يتم تحت إشراف الهيئات الإدارية التي تشرف علي عمران المدن علي أن يكون هناك تمثيلاً لأفراد المجتمع المحلي ويشير إلي أن الحفاظ العمراني يستلزم مجموعة من الإجراءات تشمل:

١- تأسيس معايير لإدراج المباني والفراغات الهامة.
٢- تسجيل المباني المنفردة أو المجموعات ذات القيمة لضمان الحفاظ عليها وحمايتها.
٣- تخصيص المناطق التي يجب الحفاظ عليها لصيانتها وتحسين سماتها ومعالمها.
٤- إنشاء منهج لتقييم المباني والفراغات المخصصة للحفاظ ويتضمن:
٥- وضع نظام متكامل للتحكم في العمران المحيط.
٦- وضع خطة مالية للمشروع بالكامل.
٧- تدريب الفنيين والصناع والمهندسين للقيام بأعمال التنفيذ.
٨- تكوين آليات لتشغيل برنامج الحفاظ والتي يمكن أن تتضمن:
٩- تواجد هيئة استشارية كجزء من هيئة تخطيط المدينة.
١٠- تدريب المخططين والمعماريين والإداريين علي إدارة عمليات الحفاظ.

هذا ويمكن تتبع التأثيرات السلبية للمجتمعات المحلية علي المناطق ذات القيمة في حالة عدم توافق مشروعات الحفاظ مع متطلباتهم الخاصة وذلك من خلال التعديات التي يقوم بها أفراد المجتمع علي تلك المشروعات لكي تتلاءم مع احتياجاتهم المختلفة إن التأثيرات السلبية لجماعة المستعملين يمكن أن تؤدي إلي تدهور حالة الأثر كما هو الحال في بعض آثار القاهرة الإسلامية وفي منطقة نزلة السمان حول منطقة الأهرامات مما يؤدي إلي تردي حالة بعض المباني الأثرية نتيجة تعديات المجتمع المحيط.

---

[١] عماد على الدين الشربينى،ايمن حسان احمد محمود-**دور المشاركة الشعبية فى عمليات الارتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر**-مؤتمر الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق-دبى-٢٠٠٤.

[٢] عماد الشربينى-**الارتقاء بالبيئة العمرانية كمدخل للحفاظ على المناطق ذات القيمة مع ذكر خاص لمنطقة الجمالية-القاهرة التاريخية**-مؤتمر أسيوط الدولي الخامس (العمران والبيئة)-أسيوط-مصر.

[٣] عماد على الدين الشربينى،ايمن حسان احمد محمود-المرجع السابق.

٥-١٠-دور عمليات المشاركة في استدامة عمليات الحفاظ والصيانة:

إن ظهور مفهوم المشاركة في عمليات الحفاظ والصيانة يعتبر مجال جديد ومفهوم متميز للتعامل مع المباني والنطاقات الأثرية وذلك لما تتمتع به أغلب المناطق الأثرية من حياة نابضة متميزة ومجتمع في أغلب الأحيان يمكن أن نطلق عليه مجتمع أصيل أو ذو أصول مرتبطة بالمكان(مجتمع تقليدي-شعبي-...).

وكما ذكرنا فانه في أغلب الأحيان يتمتع المجتمع المحيط بالأثر بسمات مميزة له اكتسبها علي مر الزمان ونتيجة طبيعية لقربه من المنطقة ذات القيمة وتفاعله معها في أغلب الأحيان مما يستتبع أسلوب خاص في التعامل ومدخل متميز للتعامل مع مثل هذه المجتمعات حيث يجب التعامل معها بحرص شديد مع عدم إغفال احتياجاتها ومتطلباتها الخاصة في المنطقة وذلك لضمان نجاح عمليات الحفاظ وعدم التعدي عليها بعد التنفيذ حيث أن التعامل مع مشروعات الصيانة والحفاظ علي المباني دون الوعي بالعنصر البشري المتمثل في المجتمع المحلي غالباً ما يؤدي إلي فشل هذه المشروعات وخاصة في المناطق المأهولة بالسكان والتي يتجاور فيها المجتمع مع الأثر وقد يتداخل معه في كثير من الأحيان.

٦- دراسة تحليلية لأمثلة مشروعات الحفاظ على البيئات التاريخية والتراثية.

٦-١-دراسة تحليلية لمشروع التنمية العمرانية والحضرية لمنطقة الدرب الأحمر.

مقدمة:

منطقة الدرب الأحمر منطقة عريقة من مناطق القاهرة الفاطمية القديمة تزخر بالعديد من الآثار والتراث الشعبي الذى يميز مثل هذه المناطق، وقد بدأت فكرة المشروع بإنشاء حديقة في المكان المرتفع الذي تبلغ مساحته٧٠ فدان في منطقة الدراسة وكان الهدف من ذلك إضافة مساحات خضراء لمدينة القاهرة وتقليل حجم التلوث ورغم أن مؤسسة الأغاخان المهتمة بتنمية العواصم العربية والإسلامية قد تم الاتفاق معها منذ زمن بعيد وتوقف المشروع وقد أعيد طرحه مرة اخري وتمت الموافقة عليه.

يمثل مشروع الحديقة إضافة قوية لمنطقة القاهرة الفاطمية وأثناء إنشاء الحديقة تم اكتشاف سور صلاح الدين الجزء الشرقي الذي يصل بين القاهرة الفاطمية وسور صلاح الدين حتى باب الوزير وتقوم هيئة الآثار بالإشراف الفني حتى يتم الانتهاء من إخراج السور كاملا وقد تكلفت الحديقة١٦ مليون جنيه بدأ الجزء الأول منها بتكلفة٥ ملايين وكما أوضحت الفكرة لم تقتصر علي تطوير الموقع بل تطوير البشر عن طريق مشروع متكامل لمحو الأمية ومشروع التدريب علي الصناعات اليدوية القابلة للاندثار وتم تشغيل١٢٠٠ شاب بالمشروع[١].

٦-١-١-بيانات عامة عن المشروع[٢]:

١- **المسئول عن المشروع:** شركة الأغاخان للخدمات الثقافية(مؤسسة غير هادفة للربح).

٢- **مدخل التعامل:** مدخل تنمية عمرانية لمنطقة الدرب الأحمر من خلال إيجاد الدافع الداخلي لدي الأفراد لعمليات التنمية.

٣- **موقع المشروع:** الدرب الأحمر.

٤- **نقاط الاهتمام:** الارتقاء بالبيئة العمرانية للمنطقة.

٥- **التمويل:** شركة الأغاخان وجهات أخري(الصندوق التمويل المصري السويسري).

في الجزء التالي سيتم استعراض المشروع المقترح(مشروع تنمية البيئة العمرانية بمنطقة الدرب الأحمر)لبيان أهمية عمليات المشاركة في مشروعات الارتقاء بالبيئة العمرانية في النطاقات ذات القيمة وسيتم ذلك من خلال مجموعة من المحاور التي تغطي جوانب المشروع المختلفة وهذه المحاور تتابع كالتالي:

---

[١] نادية يوسف-**إعادة تأهيل الدرب الأحمر (مشروع متكامل لتطوير أقدم منطقة شعبية فى القاهرة التاريخية)-** مقال بجريدة الأهرام-٣٠ ديسمبر ٢٠٠٢-العدد٤٢٣٩٢.

[٢] عماد على الدين الشربينى،ايمن حسان احمد محمود-**دور المشاركة الشعبية فى عمليات الارتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر-**مؤتمر الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق-دبي-٢٠٠٤.

٦-١-٢-أهمية مشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر[١]:

مع بلورة فكرة مشروع الحديقة العامة (حديقة تلال الدراسة) وكونها منطقة ذات طبيعة خاصة في الوسط المحيط بها فإنه لا يمكن عمل مشروع تنمية قائم بذاته (مثل مشروع الحديقة) **في وسط عمراني محيط ونابض بالحياة دون دراسة تأثره بالمنطقة المحيطة وتأثيره عليها سلباً وإيجاباً** من هذا المنطلق كان التفكير في مشروع للارتقاء بالبيئة العمرانية وتنمية المناطق المحيطة من خلال دراسة متكاملة لهذه المناطق تقوم بها الشركة المسئولة عن مشروع " تنمية حديقة تلال الدراسة " وهي مؤسسة الأغاخان للتنمية العمرانية والمعنية بمشروعات التنمية والحفاظ في المدن والبلاد الإسلامية لذا كان التفكير في مشروع الارتقاء بالبيئة العمرانية لمنطقة الدرب الأحمر لتواكب عمليات التطوير الحادثة في منطقة الحديقة وكنوع من أنواع الحفاظ علي استمرارية مشروع الحديقة.

يمكن تطبيق مثل هذا الفكر على كل مشاريع الحفاظ على التراث أو اى من المشاريع التى تهدف إلى التنمية العمرانية فنجد أن قطعة الماس تزيد قيمتها على خاتم من البلاتين وتفقد قيمتها مع خاتم من المعدن الرخيص، اى أن المحتوى العمراني للمشروع يزيد أو يقلل من أهمية المشروع.

٦-١-٣-موقع المشروع:

يقع المشروع محل الدراسة في منطقة الدرب الأحمر وهي منطقة ذات طابع تراثي ولها طابع خاص ونمط متفرد بها حيث أنها توفر فرص معيشة لمستويات دخول منخفضة من العمالة المرتبطة بقلب المدينة كما يغلب علي أهلها مستوي معيشة منخفض.

شكل رقم (٦-١) موقع المشروع بالنسبة لمشروع الحديقة
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

شكل رقم (٦-٢) النسيج العمراني للمنطقة
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٦-١-٤-فكرة المشروع والدافع له:

مع بلورة فكرة مشروع الحديقة العامة(حديقة تلال الدراسة) وكونها منطقة ذات طبيعة خاصة في هذا الوسط المحيط كان مشروع الارتقاء بالبيئة العمرانية وتنمية المناطق المحيطة من خلال دراسة متكاملة لهذه المناطق لذا كان هذا المشروع وكانت العوامل المؤثرة فيه والدافعة له كالتالي:

توفير علاقة (صلة وتنسيق) بين مشروع تنمية قائم بذاته (حديقة تلال الدراسة) والمجتمع المحلي المحيط به (منطقة الدرب الأحمر) وهي منطقة فقيرة وهامشية من عمران مدينة القاهرة.

[١] المرجع السابق.

١- تهيئة المنطقة المحيطة للتغير الناتج عن طبيعة المكان من منطقة هامشية تقع علي أطراف المدينة القديمة ووزنها النسبي بالنسبة لمناطق العاصمة يعتبر قليل نسبياً إلي منطقة من المتوقع لها أن تكون مرحلة انتقالية في عملية تنموية متكاملة.
٢- اختيار منطقة تراثية ذات طابع خاص ونمط خاص بها حيث ظلت علي مدي حقب زمنية عديدة توفر فرص معيشة لمستويات دخول منخفضة من العمالة المرتبطة بقلب المدينة فكان التفكير في تنمية المنطقة وتشجيع أفراد المجتمع علي البقاء فيها وعدم تركها.

وتتلخص فكرة المشروع فيما يلي:

١- محاولة الوصول إلي آلية ومخطط معين يوفر تنسيق للعلاقات بين الجهات المختلفة (حكومة محلية، جهات مانحة، أفراد، جمعيات، خبراء، ...).
٢- بالإضافة إلي إيجاد آلية تعامل للأفراد تمكنهم من الاعتماد علي أنفسهم من خلال كونهم أفراد أو من خلال تكوين جمعيات أهلية لتوفير أسس التنمية العمرانية والاجتماعية في المجتمع.
٣- توصيل عملية الإحساس بالمشكلة إلي الفرد العادي وذلك من خلال استطلاع رأيه ومناقشته فيها مع تحديد مدي إمكانية المشاركة لديه مادياً أو بالجهد والعمل لتحقيق أقصي استفادة من المجتمع المحلي للمنطقة خلال مراحل العمل المختلفة وفي عملية الصيانة ومتابعة ما بعد التنفيذ.

شكل رقم (٦-٣)احد المشروعات أثناء عملية
الترميم وشكل المحتوى العمراني للمنطقة
المصدر الباحث

٦-١-٤-١-الجهات المشاركة فى عملية المشاركة[١]:

تهدف الفكرة الرئيسية للمشروع على تنمية المنطقة من خلال المشاركة الشعبية وذلك ما تطلب التعاون مع الجهات المختلفة بالمنطقة متمثلة في الحكومة المحلية(والمتمثلة في إدارة الحي) لتوفير رؤية عمرانية أفضل للتنمية في المدينة القديمة من خلال تطوير شروط البناء بما يتوافق مع النسيج العمراني للمدينة القديمة واحترام الآثار والحفاظ علي الحياة الاجتماعية والأبعاد الثقافية المختلفة لسكان المنطقة بالإضافة إلي التعاون مع الأفراد والمجتمع المحلي والجمعيات المختلفة العاملة بالمنطقة فضلاً عن الجهات المانحة أو الممولة للمشروع.

٦-١-٤-٢-دور الجهة المسئولة والجهات المانحة:

يتركز دور الجهة المسئولة " شركة الأغاخان للخدمات الثقافية " في كونها مؤسسة غير هادفة للربح تبحث حالة المنطقة وتضع استراتيجيات التعامل والتنمية وتضع الإطار العام لعمليات التنمية مع إيجاد التمويل اللازم لتلك العمليات من خلال الجهات المانحة المختلفة كما تقوم بدور الاستشاري المعماري والعمراني للمشروع لما لها من خبرة سابقة في هذا المجال وهي في نفس الوقت تقوم بدور الوسيط بين المجتمع والحكومة المحلية والجهات المنفذة كما قامت شركة الأغاخان من خلال أحد فروعها بتكوين " شركة تنمية مجتمع الدرب الأحمر " كمسئول عن الجزء الاجتماعي في عمليات تنمية المنطقة أما بالنسبة لعمليات التمويل فقد تم تمويل المشروعات المختلفة من خلال مؤسسة الأغاخان، بعض الجهات المانحة مثل " صندوق التمويل المصري السويسري " بالإضافة إلي بعض جهود المجتمع الذاتية.

شكل رقم (٦-٤)الجهات المشاركة فى المشروع
المصدر: الباحث

[١] عماد على الدين الشربينى،ايمن حسان احمد محمود-**دور المشاركة الشعبية فى عمليات الارتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر**-مؤتمر الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق-دبى-٢٠٠٤.

٦-١-٥-استراتيجية المشروع وآليات العمل[١]:

اعتمد المشروع على المشاركة الشعبية بين الجهات المختلفة كما ذكرنا من قبل وهذا ما ساعد على وضع استراتيجية ثابتة للمشروع يتم العمل فيها من خلال ثلاث مستويات متدرجة في الأهمية ومستوي التعامل وهي:

١- علي مستوي الحكومة المحلية أو جمعية أهلية مركزية.
٢- علي مستوي الاستشاري والجهات المانحة.
٣- علي مستوي الأفراد وجماعة المستعملين.

٦-١-٥-١-المستوى الأول مستوى الحكومة المحلية أو جمعية أهلية مركزية:

وفى هذا المستوى يتم اختيار مجموعة من الأنويه التى تعتبر كمشاريع رائدة يتم فيها تحسين نوعية الخدمات والجماليات والأنشطة بالإضافة إلى عمليات الترميم ويتم ذلك بالاشتراك بين الحكومة المحلية والاستشاري(شركة الأغاخان للخدمات الثقافية) وبين جمعية أهلية من المجتمع(شركة تنمية مجتمع الدرب الأحمر) وبين أفراد المجتمع.

٦-١-٥-٢-المستوى الثاني الاستشاري والجهات المانحة:

وهذا المستوى اهتم بإعداد مجموعة من الأنويه الخاصة بخدمة المجتمع المحلى للمنطقة هن طريق عمل دراسات ميدانية واقتراح مجموعة من المشاريع التنموية والتى اقترح لها مباني تراثية تم إعادة توظيفها بالمنطقة لتكون مراكز لخدمة المجتمع.

٦-١-٥-٣-على مستوى الأفراد وجماعة المستعملين:

تم من خلال هذا المستوى تدريب مجموعة من أهالي المنطقة على عمليات ترميم المنازل وصيانتها كأحد إجراءات التنمية بالمنطقة وتم التعامل مباشرة مع هؤلاء الأفراد وقد تم تدريب شباب المنطقة على الحرف المختلفة لعمليات الترميم حتى يصبح عنصراً ايجابياً فى المجتمع.

شكل رقم (٦-٥) بعض المباني التى تم ترميمها بالمشروع
المصدر: الباحث

[١] عماد على الدين الشربينى،ايمن حسان احمد محمود-**دور المشاركة الشعبية فى عمليات الارتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر**-مؤتمر الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق-دبى-٢٠٠٤.

٦-١-٦-تحليل ايجابيات وسلبيات المشروع:

مشروع تنمية منطقة الدرب الأحمر من المشروعات الهامة والتى جاءت نتيجة احد مشروعات مؤسسة الأغاخان للثقافة وهو مشروع حديقة الأزهر والاهتمام بالمنطقة المجاورة لهذه الحديقة يمكن أن يكون من أهم عوامل نجاح المشروع على الرغم من أن هناك عنصر فصل قوى بين الاثنين وهو سور القاهرة القديم.

المنطقة المجاورة للحديقة وهى منطقة الدرب الأحمر منطقة فقيرة ذات نسيج عمراني متضام وبيئتها العمرانية متدهورة وتعانى من نقص حاد فى العديد من الخدمات وتطوير وإيجاد مشروع تطوير للمنطقة من خلال مشروع الحديقة يدعم اهتمام أهل المنطقة بالمشروع ومحاولة إنجاحه لان نجاح المشروع خطوة للخروج ببيئتهم من الأحوال السيئة التى ألمت بها وفشله تدهور أخر يضاف إلى التدهور الموجود بها.

استخدام فكرة المشاركة الشعبية لتنفيذ مراحل وخطوات المشروع جاءت فكرة صائبة نتيجة والاهتمام بالعديد من العوامل وهى كالتالي:

العامل الأول: عمل على تعريف أهل المنطقة بأهمية التراث المعماري المحيط بالمنطقة وأهمية استغلال هذه المقومات.

العامل الثاني: وتمثل فى تعليم أهل المنطقة الحرف التقليدية لعملية الترميم ومشاركتهم فى ترميم منازلهم بأنفسهم وهو ما خلق نوع من التنافس الشريف، ومن ناحية أخرى أوجد حرفة جديدة لأهالي هذه المنطقة الفقيرة مما عمل على تحسين دخل البعض منهم ممن انضم للعمل بالمشروع من خلال المؤسسة فى مشاريعها المختلفة بالمنطقة.

العامل الثالث: الاهتمام بتحسين البيئة العمرانية لأهالي المنطقة مما يساعد على رفع الوعي لدى السكان العاديين واهتمامهم بمشاريع الحفاظ وإعادة التوظيف والتى ارتبطت بجمعية خاصة بهم تعمل على رفع وتحسين مستوى الخدمات بالمنطقة.

شكل رقم (٦-٦) الصورة اليمنى توضح احد
المشروعات قبل عملية الترميم والصورة الأخرى
توضح احد المنازل بعد عملية الترميم
المصدر: الباحث

٦-٢- دراسة تحليلية لمشروع الحفاظ على مدينة فاس بالمغرب[١]:-

مقدمة تاريخية:

شكل رقم (٦-٧) النسيج العمراني المتضام للمدينة
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

أسست مدينة فاس على يد المولى إدريس بن إدريس سنة ١٩١هـ والتى كانت منارة العلم للمغرب العربي بل وحتى بالنسبة لمناطق أخرى بأفريقيا وأوروبا والشرق حيث كانت القرويين عام ٢٤٥هـ هى أول جامعة فى العالم بالإضافة إلى وجود المدارس والأسواق والأنشطة الحرفية والنسيج العمراني المميز والمتناسق والناتج من علاقات ومبادلات الثقافة الإسلامية والتى هى حاضرة باستمرار سواء كان ذلك على المستوى العام للمدينة أو على مستوى الحي الذى هو العنصر الأساسي فى البيئة العمرانية أو على مستوى الخلية السكنية بل وعلى مستوى الشبكات الزخرفية.

ولقد عرفت مدينة فاس خلال أحد عشر تطوراً متوازناً كان يستجيب لحاجيات ووظائف الحياة الحضرية مستفيدة من موقعها الجغرافي المميز المؤثر على تأسيس المدينة والعمل المعماري الخاص بها واستطاعت أن تبلور فى شكل منسجم وموحد الطابع الاسلامى العريق واستطاعت إلى وقت قريب المحافظة على أصالتها التاريخية والحضارية بالرغم من التقلبات والهزات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى عرفها القرن الأخير ولكن بالمقارنه بين حال المدينة فى الماضي والحاضر تظهر لنا التعثرات والمشكلات المطروحة حالياً والأخطار المحدقة بها مستقبلاً.

٦-٢-١-الهيكل العمراني لمدينة فاس[٢]:

يبلغ تعداد سكان مدينة فاس حوالي ٥٢٠.٠٠٠ ألف نسمة طبقاً لإحصاء ١٩٨٠ وتنقسم المدينة إلى عدة وحدات عمرانية تكاد أن تكون منفصلة وهى :-

١- المدينة الأصلية القديمة ويبلغ عددها حوالي ٢٧٠.٠٠٠ نسمة والتى يصل معدل الكثافة بها حوالي ٤٢٠ ساكن فى الفدان الواحد وهى تعانى تدهوراً ملموساً يشمل كل العناصر والوظائف ذات الطابع التقليدي.

٢- المدينة الجديدة أو المركز العصري وهو دائم الحيوية ويضم جميع الأنشطة الحديثة من تجارة وصناعة وهى التى أنشأها الفرنسيون ويبلغ عددها حوالي ٧٠ ألف نسمة على مساحة ٣ أضعاف المدينة القديمة.

---

[١] عبد اللطيف الحجامى – **إنقاذ مدينة فاس بالمغرب** – المبحث السادس عشر – ندوة الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الاسلامى فى المدن – اسطنبول – تركيا – ابريل ١٩٨٥ – صـ٣٩٥.

[٢] عبد اللطيف الحجامى – **إنقاذ مدينة فاس فى إطار الحفاظ على التراث الاسلامى لمدينة فاس فى إطار مخططها التوجيهي** – من أبحاث ندوة المدينة العربية – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية – مارس ١٩٨١-صـ١٦٣.

٣- عين قادوس وهى مدينة أقيمت نتيجة للهجرة الداخلية وتقع غرب المدينة القديمة ووصل عدد سكانها إلى ما يزيد عن ٧٠ ألف نسمة.

٤- مدن الصفيح والتجزيئات والبناء غير القانوني وهى تأوي ما يقرب من ٢٠% من سكان المدينة وتكاد تنعدم فيها التجهيزات والمرافق الاجتماعية وهى تحيط بالمدينة الأصلية من كل جوانبها وذلك لتوافر العمل ولو بصورة هامشية بالمدينة الأصلية.

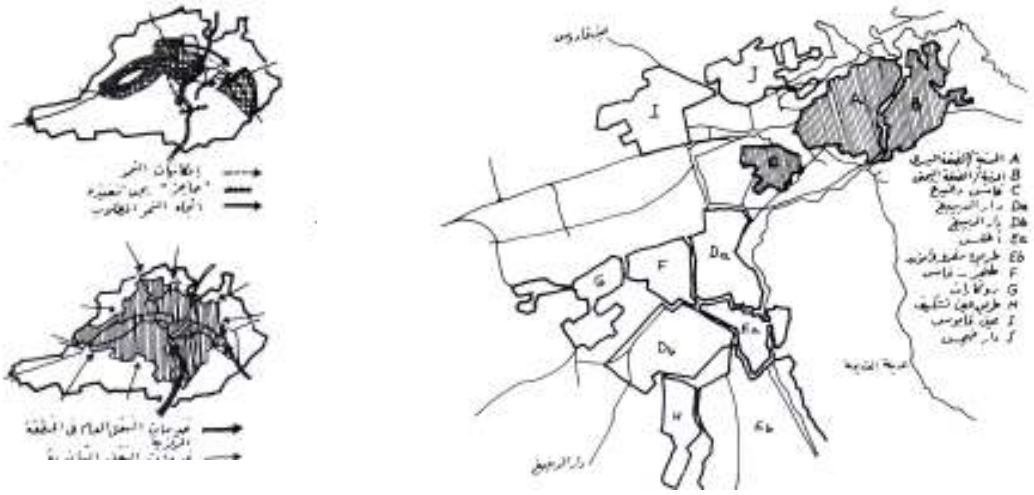

شكل رقم (٦-٨) مجموعة من الخرائط توضح الوحدات العمرانية لمدينة فاس مع تحديد إمكانيات النمو وخدمات النقل العام (المصدر: مجلة عالم البناء العدد ٣٦ صـ٢١)

شكل رقم (٦-٩) مركز المدينة وجامع القرويين
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

تحتوى مدينة فاس على مركز أساسي هو مركز عدوة القرويين ويشمل جامع القرويين وضريح المولى إدريس الأصغر وشبكة الأسواق وتتخلل هذا المركز طرازات وفنادق للصناع والتجار كفندق النجارين ومدارس لطلبة العلم كمدرسة العطارين.

للمدينة الأصلية مركزان آخران، مركز عدوة الأندلس ويضم جامع الأندلس ومدرستي الصهريج والأندلس، ومركز فاس الجديد مع مدرسة البيضاء، ويمتد النشاط التجاري عبر الشوارع الرئيسية للمدينة كما تتوزع الفنادق على طول هذا الشارع، كما توجد عدة مراكز للإنتاج تتكون من عدة وحدات مثل دور الصباغة والدباغة وتتمركز على ضفاف وادى الجواهر الذى يشق مدينة فاس.

المساكن فى المدينة الأصلية مع اختلاف أحجامها تبنى حول أفنية داخلية ولها مداخل منفصلة بعيدة عن الشوارع الرئيسية، والشوارع ضيقة ومخصصة للمشاة والحيوانات فقط ويتم إمداد هذا النسيج العمراني المحكم بالمياه من مجرى ماء وادى فاس أساساً فهو يمر بالقصر الملكي بفاس الجديدة وينحدر عبر المدينة نحو الشرق وقد ساعد على ذلك اختيار موقع المدينة فى واد منخفض ويتفرع من وادى فاس عدة أوديه بعضها تروى عدوة القرويين والبعض الأخر يروى عدوة الأندلس وتشكل هذه المياة شبكتين شبكة علوية للماء النقي الصالح للشرب والعبادة وشبكة سفلية للماء الحار والتى تتلقى كل المياة المستعملة وتصبها فى وادى الجواهر أو وادى الزحول[1].

بعد استقلال المغرب عام ١٩٥٦م انتقلت الطبقة الثرية من السكان من المنطقة القديمة إلى المدينة الجديدة ليحلوا محل الفرنسيين واستقر مكانهم الطبقات الفقيرة من السكان والنازحين من المناطق الريفية مما ضاعف من عدد سكان المدينة وجعلها عرضة للتدهور[2].

شكل رقم (٦-١٠) الصورة الأولى توضح المراكز المتعددة
للمدينة والصورة الثانية توضح احد بوابات المدينة
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

[1] مركز الدراسات التخطيطية والاستشارية – **الحفاظ على مدينة فاس فى إطار تراثها الاسلامى** – مقال منشور – مجلة عالم البناء- العدد ٣٦ – صـ٢١.

[2] دعاء وفيق عمر الدليل-**تطوير وإحياء المناطق التاريخية بحي القلعة بالقاهرة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان –٢٠٠١-صـ٣٠.

٦-٢-٢-أسباب تدهور المدينة[١]:

نتيجة التغيرات فى التركيبه الاجتماعية والاقتصادية لسكان المدينة والتى غيرت من ملامح المدينة التاريخية نتيجة هجرة السكان الأصليين وإحلال سكان من الطبقات الأقل ظهرت العديد من المشكلات والتى يمكن أن نلخصها فيما يلي:

١- تدهور الصناعات التقليدية فى المدينة القديمة.
٢- ظهور نشاطات هامشية مرتبطة بمتطلبات المجتمعات الريفية التى قامت بالمدينة.
٣- تدهور المنشآت الأساسية من مساجد ومدارس وتعرضها للتدمير وفقدان الطابع كنتيجة طبيعية لنقل النشاط العلمي لجامعه القرويين لخارج المدينة.
٤- تدهور شبكات المرافق نتيجة للزيادة الكبيرة فى عدد السكان.
٥- ظهور العديد من التجمعات العشوائية غير القانونية حول المدينة التاريخية على المناطق الخضراء التى كانت تمثل المتنفس للمنطقة مما أدى إلى العديد من المشاكل العمرانية.

شكل رقم (٦-١١) تدهور الكتلة العمرانية للمدينة نتيجة انتشار المناطق العشوائية حول المدينة التاريخية.
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٦-٢-٣-مشروع إنقاذ مدينة فاس[٢]:-

تم توجيه نداء عالمي فى يوم ٩ ابريل ١٩٨٠ لإنقاذ مدينة فاس وعلى أثرة تم عدد من الدراسات تحت إشراف وزارة الثقافة ومشاركة اليونسكو، وقد تم التوصل إلى نتيجتين أساسيتين:-

أولا:- إن الإنقاذ لا يمكن أن يتم إلا فى إطار نمو المدينة بصفة عامة وعلية تم تحديد ذلك الإطار والتى كانت المدينة الأصلية هى محور الدراسة، نظراً لأهميتها بالمقارنة بالوحدتين الحضريتين الأخريين دار الدبيغ وعين قادوس، حيث أنها تحتوى على ٦٠% [٣]من سكان المدينة والنشاط الاقتصادي لها.

---

[١] مصطفى كمال المدبولى-**إعادة تأهيل المناطق المركزية ذات القيمة السياحية التاريخية فى الدول النامية(دراسة حالة القاهرة منطقة الدرب الأحمر)** –رسالة ماجستير-جامعة القاهرة-كلية الهندسة-١٩٩٢-صـ٦٣.

[٢] احمد يحي محمد جمال الدين راشد-**الحفاظ على الطابع الحضاري للمدن الأثرية فى جمهورية مصر العربية دراسة تطبيقية على مدينة الأقصر**- رسالة ماجستير-جامعه أسيوط-١٩٩٠-صـ٥٤.

[٣] المرجع السابق.

يتم أيضا تحديد خصائص كل الوحدات بما فيها أيضا مدن الصفيح والقرى الموجودة بالقرب من المدينة وتحديد الروابط بينها وكان أهم الاختيارات الناتجة عن تلك الدراسة ما يلي:-

١- الحفاظ على المدينة الأصلية وإنقاذها.
٢- تعمير المنطقة الشرقية تعميراً إسلامياً يضمن توازن المدينة الأصلية بين الوحدات الحضرية المكونة لمدينة فاس.
٣- ضرورة موافقة وتفهم كل الأطراف المعنية بأمر التعمير وبالأخص السلطات المحلية والمركزية وسكان المدينة مع ممثليهم.
٤- اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للتحكم فى أسعار الارضى.
٥- الأخذ بعين الاعتبار مدى الفعالية القانونية للتصميمات المرتقب تهيئتها.

ثانياً:-اعتبار إنقاذ مدينة فاس عملية شمولية تستهدف إحياء التراث الحضاري وإعطاءه المكانة التى تقتضيها أهميته فى إطار النمو العمراني، ويمكن حصر بعض أسس المنهاج المتبع لتهيئة مشروع الإنقاذ فى النقاط التالية:-

١- اعتبار المدينة الأصلية وحدة حضرية متميزة تشمل كل القطاعات فى ارتباط شامل ومتكامل .
٢- اعتبار خصائص هذه الوحدة مازالت قائمة ويمكن الاعتماد عليها فى النشاط الحضري للمدينة.
٣- اعتبار عملية الإنقاذ تستهدف مبدئياً إحياء وتدعيم كيان المدينة الأصلية مع الآخذ فى الاعتبار كل إمكانيات العصر الحاضر.

٦-٢-٤-منهج برنامج الحفاظ على المدينة[١]:-

اعتمد منهج البرنامج على التعرف على الإمكانيات المتاحة والمشاكل ذات الأولوية القصوي فى الحل وتحليل الدراسات الخاصة بالمناطق التقليدية القديمة والمناطق العشوائية الموجودة حولها وقد تم استخلاص التوصيات النهائية وتحويلها إلى خطوات للتنفيذ وقد شملت عمليات التنفيذ على ثلاث محاور:-

١- عمليات الإنقاذ.
٢- الإجراءات اللازم اتخاذها لتحقيق الإنقاذ.
٣- التدابير المالية.

٦-٢-٤-١-عمليات الإنقاذ:

لإجراء عملية الإنقاذ تم التركيز على محوريين أساسيين لبدء العمل فى مشروع الإنقاذ وهما كالتالي:

١- المحافظة وإعادة التأهيل للمركز التاريخي للمدينة عن طريق ترميم المباني الأثرية وذات القيمة المعمارية العالية وإعادة استعمالها استعمالات معاصرة تلائم الطابع العام للمنطقة.

[١] دعاء وفيق عمر الدليل-**تطوير وإحياء المناطق التاريخية بحي القلعة بالقاهرة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان –٢٠٠١-صـ٣٤.

٢- إحياء منطقة السوق المركزي القديم عن طريق إنشاء مراكز تدريب للحرف اليدوية التقليدية الموجودة به لضمان عدم اندثارها وتوفير فرص عمل جديدة للسكان وكذلك إنشاء نقابات مهنية للعاملين بهذه الحرف لضمان إستمراريتها[١].

٦-٢-٤-٢-الإجراءات اللازم اتخاذها لتحقيق الإنقاذ[٢]:

١- إنشاء تجمع سكنى جديد بالمنطقة الشرقية من المدينة متبعاً نفس النمط التقليدي الموجود بالمركز التاريخي ويستوعب ٢٠ ألف نسمة لتخفيف الضغط السكاني على المركز القديم مع إحلال بعض الحرف الموجودة بالمركز إلى تلك المنطقة الجديدة لإبعاد مصادر التلوث عن المباني الأثرية وذات القيمة.

٢- تحسين وتجديد الإحياء السكنية بمركز المدينة التاريخي والبدء بعمل مشروع إرشادي لتحسين مجاورة سكنية بالقرب من جامع القيروان كنموذج يمكن إتباعه فى بقية المناطق السكنية.

٣- القيام بعمل مشروع إرشادي آخر فى منطقة أخرى بالمركز لتوفير الخدمات اللازمة واستعمال بعض المباني الأثرية والقديمة بعد ترميمها.

٦-٢-٤-٣-التدابير المالية[٣]:

اعتمد التمويل المالي للمشروع على العديد من الجهات سواء كانت وطنية أو مساهمات عالمية ويمكن تحديد جهات التمويل فى الجهات التالية:

١- الدعم الحكومي: ويتمثل فى مساهمات الحكومة فى توفير الميزانيات المطلوبة لعمليات تحسين شبكات البنية الأساسية والخدمات، كذلك مؤسسات التمويل القومية مثل البنوك أو الهيئات المتخصصة.

٢- المنظمات الدولية: وتتمثل فى مشاركة منظمة اليونسكو بالمشاركة فى الدعم الفني والمتمثل فى المساهمة فى وضع المخطط العام لإعادة التأهيل، كما كان هناك مشاركة من البنك الدولي مناصفة مع الحكومة المغربية.

٣- المساهمات الوطنية: ويتمثل فى الاكتتابات الخاصة من المواطنين ومشاركتهم فى عملية تحسين المجاورات.

٦-٢-٥-اللوائح والتشريعات التنظيمية لتنفيذ المشروع:

للوصول بالبرنامج إلى حيز التنفيذ قامت الحكومة المغربية بسن مجموعة من اللوائح والتشريعات التى تساعد على وضع البرنامج فى حيز التنفيذ، وكان أهم عنصر لهذا المشروع هو **تفهم سكان المدينة له، حيث أن مسألة الحفاظ ليست مسألة مادية وإمكانات تقنية فقط بل هى مسألة وعى بالدرجة الأولى** ولابد من تهيئة تدابير وإعداد إطارات قانونية وتنظيمية كشرط لنجاح عملية الإنقاذ وتشمل هذه التدابير الأفكار التالية:-

---

[١] مصطفى كمال المدبولى-**إعادة تأهيل المناطق المركزية ذات القيمة السياحية التاريخية فى الدول النامية(دراسة حالة القاهرة منطقة الدرب الأحمر)** –رسالة ماجستير-جامعة القاهرة-كلية الهندسة-١٩٩٢-صـ٦٣.

[٢] دعاء وفيق عمر الدليل-**تطوير وإحياء المناطق التاريخية بحي القلعة بالقاهرة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان –٢٠٠١-صـ٣٤.

[٣] مصطفى كمال المدبولى-المرجع السابق – صـ٦٦.

١- جميع أعمال المصالح الإدارية يجب أن تدخل فى نطاق عملية الإنقاذ.
٢- يجب تطبيق القانون المعمول به فى انتظار إعادة النظر فيه على ضوء المعطيات الجديدة.
٣- التنسيق بين مختلف القوانين المتعلقة بالنواحي التجارية والاقتصادية والقانونية وغيرها.
٤- دمج ومشاركة أعمال القطاع الخاص فى نطاق عملية الإنقاذ.
٥- تخفيف الضرائب وإعطاء إمكانيات قروض للملاك الذين يعملون فى عملية الحفاظ.
٦- تشجيع من يملكون عقارات حضارية ومساعدتهم فى تعهدها والحفاظ عليها.
٧- إثارة انتبه العامة والسلطات المحلية إلى المشكلات الكبرى بالمدينة والتى تهددها وتفسد الطابع الحضاري المعماري بها.
٨- التشاور بين الهيئات المختصة بالحفاظ على الممتلكات الحضارية.
٩- تشجيع البحوث والدراسات العمرانية والمعمارية.
١٠- إنشاء هيئة رسمية لإنقاذ مدينة فاس وتأمين التسهيلات الإدارية والقانونية والمالية أثناء إنجاز المشروعات وتوفير الكوادر العلمية والتقنية والإدارية لإنجاز المشروع الحضاري.
١١- إثارة ونشر الوعي للسكان عن طريق الإذاعة المرئية والمسموعة والصحافة على مشكلة الحفاظ على الطابع الحضاري لمدينتهم.

شكل رقم (٦-١٢)شكل يوضح سور وبوابات
المدينة بعد عملية الحفاظ
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

٦-٢-٦-تحليل ايجابيات وسلبيات المشروع:

لدراسة وتقيم المشروع لزم تحديد أهم العناصر الايجابية والسلبية للمشروع لتوضيح مستوى الأداء فى المشروع وهل السلبيات نتيجة منهجية المشروع أم من خلال طرق التنفيذ وقد تم تلخيص أهم الايجابيات والسلبيات فى التالي:

أ- الايجابيات:

اهتمت عمليه الحفاظ على ترميم أهم العناصر المعمارية فى المدينة مما حافظ على شكل المدينة القديمة لإظهار المعالم المعمارية والتخطيطية التاريخية لها.

شكل رقم (٦-١٣)الاهتمام بترميم أهم العناصر
المعمارية المكونة للمدينة
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

ب-السلبيات:

شكل رقم (٦-١٤)خلو الشوارع
والمحلات بالمدينة
المصدر: شبكة المعلومات

ظهرت العديد من أوجه القصور ببرنامج الحفاظ على المدينة حيث اظهر أن الهدف الأساسي من المشروع هو عرض المدينة عرضاً تاريخياً على مر العصور وتم تجاهل دور المدينة فى العصور الحديثة وعلاقتها بالنشاط الانسانى المعاصر والمستقبلي مما أدى إلى تحول المدينة إلى ما يشبه المحمية أو المتحف الذى لا يقدر إلا على عرض العمارة القديمة من خلال عمليات بعيدة عن النشاط السكاني الحقيقي القادر على استمرارها وبقائها حية على مر العصور[١]مما أدى إلى غلق معظم المحلات بصفة مستمرة والشوارع تكاد تكون خالية من السكان ووسيلة المواصلات الوحيدة داخل المدينة هى العربات التى تجرها الدواب[٢].

أدت العوامل السابقة إلى تحول المدينة إلى مركز طرد للسكان القادرين مادياً والذين يمكنهم المساهمة فى عمليات التجديد لينتقلوا إلى مراكز حضرية مجاورة، وهو ما يمكن أن يغير فى المستقبل من التركيبه السكانية لهذا المجتمع كما حدث فى الماضي القريب اى أن عملية الحفاظ لم تراعى كل احتياجات طبقات المجتمع الموجودة فى المدينة مما أدى إلى عزوف البعض عنها وهو ما اضر بعملية الحفاظ.

[١] حسام عزمى،محمد الهامى-**أهمية ازدهار النسيج الحيوي للمدينة التاريخية** –المؤتمر الدولي عن التراث المعماري وعمارة السياحة-القاهرة-١٩٩٥م.
[٢] المرجع السابق.

شكل رقم (٦-١٥) شوارع مدينة
فاس القديمة
المصدر: شبكة المعلومات الدولية

الخلاصة:-

تناول الباب الثاني والذي تم تقسيمه إلى أربعة فصول احتوت الفصول الثلاثة الأولى على مراحل تنفيذ عمليات الحفاظ على البيئات التراثية حيث تناول الفصل الأول عمليات الترميم للمباني التراثية كأول إجراء يتم فى عمليات الحفاظ على المباني التراثية وتناول أهمية عملية الترميم وتعريف مشروعات الترميم وأنواعه أو الاعتبارات الواجب مراعاتها فى إعداد مشروعات الترميم والأساليب المتبعة فى ترميم المباني الأثرية واهم المبادئ الخاصة بعملية الترميم.

الفصل الثاني تناول عملية إعادة توظيف المباني التراثية كأحد أهم إجراءات الحفاظ عليها وحدد أهم أساليب التعامل مع المباني التراثية أثناء إعادة توظيفها وأساليب معالجة التغييرات واتجاهات هذه التغييرات. بينما تناول الفصل الثالث أهمية المشاركة الشعبية ودورها فى عمليات الحفاظ كأحد أهم العوامل التى تساعد على اندماج مجتمعات البيئات التراثية فى عمليات الحفاظ عليها وتعريفهم أهمية الحفاظ على مثل هذه البيئات.

تناول الفصل الرابع دراسة تحليلية لمشروعين من مشاريع الحفاظ على المناطق التراثية وتحليل أهم الجوانب السلبية والايجابية فى المشروعين، وكانت هذه الدراسة التحليلية مقدمة لما سوف يتم تناوله فى الباب الثالث من دراسات على عمليات الحفاظ على حالة الدراسة.

الباب الثالث:-

دراسة الحالة.

٧- مدخل لدراسة مدينتي فوة والقصير.

يتناول هذا الجزء دراسة المدينتان محل الدراسة من حيث الموقع الجغرافي وتاريخ كل مدينة عبر العصور المتعاقبة وكذلك الطابع العمراني لكل منهما وكذلك الدراسات السكانية لهما.

٧-١- مدينة فوه:

تعتبر مدينة فوه من أهم المدن التاريخية فى مصر لما لها من تاريخ عريق منذ أقدم العصور فلقد كانت تلك المدينة مقصداً للتجار ورجال الدين منذ أقدم العصور، كما أنها تعتبر ثالث أهم المدن التراثية الإسلامية فى مصر بعد مدينتي القاهرة ورشيد، حيث تميزت تلك المدينة بأنها تضم عدد كبير من الآثار الممثلة للعصور الإسلامية المختلفة والمتمثلة فى المنشآت الدينية مثل المساجد والزوايا والأضرحة والتكايا ذات القيمة التاريخية، كما تضم العديد من المنشآت المدنية مثل المصانع والرباع والمساكن والتى تمثل العديد من العصور الإسلامية التى مرت على المدينة حتى أصبحت متحفاً مفتوحاً للآثار الإسلامية على مر العصور المتعاقبة من التاريخ الاسلامى.

شكل رقم (٧-١) موقع مدينة فوة والتقسيم الإداري للمركز

ونظرا للأهمية التاريخية والحضارية لتراث هذه المدينة فقد قامت وزارة الثقافة ممثلة فى المجلس الأعلى للآثار بأعداد المشروع القومي لإنقاذ وتطوير مدينة فوة منذ بداية عام ١٩٩٣ وذلك بغرض جعل المدينة متحفاً عالمياً مفتوحاً لزيارة أثارها، كما تم اختيار مدينة فوة إلى مشروع متاحف بلا حدود التابعة لمنظمة اليونسكو وذلك فى بداية عام ٢٠٠٠ م[١].

لذلك فقد اهتمت الدراسة بتحليل ودراسة عملية الحفاظ على المدينة وإعادة تطويرها لضمان استدامة عملية الحفاظ وذلك من خلال دراسة عملية إعادة التوظيف لمبنيين من أهم المباني التاريخية فى المدينة ويمثل كلاً منهما احد صور العمارة فى المدينة التاريخية فأحدهما يمثل المنشآت الدينية متمثلة فى التكية الخلوتية والثاني يمثل المنشآت المدنية متمثلة فى ربع الخطابية.

٧-١-١-الموقع الجغرافي لمدينة فوه:

تقع مدينة فوه على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد فى شمال دلتا النيل بجمهورية مصر العربية عندما يأخذ فرع رشيد إتجاهاً غربياً حيث يصنع على بعد ٣٥ كم منذ دخوله محافظة كفر الشيخ ثنية كبيرة تقع مدينة فوة فى بدايتها[١]، وهى تتبع إدارياً

[١] Egyption supreme council of monuments, others – **The Mamelouk Art Splendor and Magic of Sultans** – Al-Dar al-Masriah al-lubnaniah – Cairo –Egypt -2001.

محافظة كفر الشيخ، وتمتد المدينة على ساحل النيل لمسافة ٣كم وتفترش كتلتها السكنية مساحة تقترب من ٤٥٠ فدان وتبعد عن مدينة كفر الشيخ حوالي ٤٢ كم نحو الشمال.

يحد مركز ومدينة فوه من الشرق مركز سيدي سالم ويحدها من الغرب نهر النيل ومن الشمال مركز مطوبس ومركز دسوق من الجنوب، يقدر عدد سكان مركز ومدينة فوه بحوالي ١٣٢.٦٠الف نسمة تقريباً[٢]، ويتكون مركز فوه من مدينة فوه وهى عاصمة المركز وهى المدينة الأثرية القديمة ويتبع المركز وحدتان قرويتان هما سنديون وقبريط.

٧-١-٢-نشأة مدينة فوه وتطورها عبر العصور:

شهدت مدينة فوة العديد من فترات الازدهار والتدهور عبر العصور المختلفة التى مرت على المدينة بداية من العصر الفرعوني إلى وقتنا الحالي.

٧-١-٢-١-مدينة فوة فى العصر الفرعوني:

تعتبر مدينة فوه من أقدم مدن دلتا النيل، فلقد كانت مدينة فوة عاصمة للإقليم السابع بمصر الفرعونية وهو الإقليم الشمالي الغربي لمملكة الشمال "بوتو" وكان هذا الإقليم يعرف قديماً باسم (واع إمنتى) أو (نفر إمنتى) بمعنى الإقليم الغربي الأول، وكانت عاصمته تسمى (برحانت إمنتى) بمعنى بيت الآلة سيد الغرب وهى مدينة فوة قديماً، كما أطلق عليها الإغريق فيما بعد مدينة الأجانب[٣] أو (ميتليس) إشارة إلى الهيلينين الوافدين إلى مصر فى عهد الفرعون ابسماتيك وتحصنوا بمنطقة توجد فى شمال غرب الدلتا وأقاموا بها مدينة بهذا الاسم[٤]، ذكرت مدينة فوة فى عبارة مكتوبة على ورقة بردية رومية فى إشارة إلى تاريخ المدينة القديم نصها (تصنع خيراً أن تحضر تجدنا فى بوى لأنة يجب علينا الذهاب بحراً نحو الملك آن)، ويرجع تاريخ هذه البردية إلى عام ١٣٢ق.م.[٥].

كانت المدينة ميناء هاما لمملكة الشمال (بوتو) وبعد اتحاد مملكة الجنوب مع مملكة الشمال في عصر الملك (مينا) أصبحت المدينة ميناء هاما لمصر الفرعونية، ولقد كانت المدينة قديماً تقع على مسافة ١كم من البحر المتوسط ومع مضى الزمن ابتعدت عن البحر بسبب رسوب طمي النيل حتى

---

[١] عمر الفاروق السيد رجب – **جغرافية السكن فى محافظة كفر الشيخ** – رسالة دكتوراة – كلية الآداب – جامعة القاهرة – صـ٢٩٢ – ١٩٧٦م.

[٢] جهاز بناء وتنمية القرية المصرية- **تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ محافظة كفر الشيخ** – وزارة التنمية المحلية – جمهورية مصر العربية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائى – صـ١٥٣.

[٣] محمد بيومي مهران – **دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى** – رسالة دكتوراة – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – جـ٥ – صـ ١٧٢ – ١٩٧٩م.

[٤] وهيب كامل (تعريب)- **إسترابون فى مصر**– صـ٧١ ، سعاد ماهر - **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون** – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ج٤-صـ١٤٣٠ – ١٩٨٣م.

[٥] محمد رمزى – **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥** – مطبعة وزارة التربية والتعليم – القاهرة ١٩٥٨ – القسم ٢ – ج٢ – صـ١٠.

صارت سنة ١٧٧٧م تبعد عن الشاطئ بمقدار تسعة فراسخ، ولما كانت مدينة فوه هي التي تبعد عن الشاطئ بهذا المقدار فقد قرر الجغرافيون أن المدينة القديمة هي مدينة فوة الحالية[١].

٧-١-٢-٢-مدينة فوة في العصر اليوناني والروماني:

غزا اليونانيون مصر وأصبحت مدينة (ميتليس) مقراً للأجانب لأن موقع المدينة البحري جعلها مقراً للقناصل والتجار اليونانيين الذين وفدوا لاستيراد القمح، وفى ذلك العصر صارت مدينة فوه مستقبل للواردات من الزيتون والخمور والنبيذ اليوناني التى تشتهر به المدن اليونانية مثل"دافني وببريه" وعندما احتل الرومان مصر وأصبحت مصر ولاية رومانية وحكم مصر الوالي الروماني (كلوديوس يوليوس الإسكندر) فقد اختار مدينة ميتليس لتكون الميناء الثاني لمصر بعد ميناء الإسكندرية الذي أنشأه الإسكندر الأكبر الذي احتل مصر في العصر اليوناني وأطلق عليها اسم مدينة (بوى). ولأن الرومان أخذوا يتقربون من المصريين فقد أعاد الحاكم الروماني (كلوديوس يوليوس الإسكندر) الاسم القديم ميتليس بدلاً من بوى[٢].

٧-١-٢-٣-فوه فى العصور الإسلامية:

بعد الفتح الإسلامي لمصر على يد القائد عمرو بن العاص سنة(٢٠هـ/٦٤١م) أيام (المقوقس)حاكم مصر فتحت مدينة فوه كغيرها من المدن الأخرى فى الدلتا ولقد انتشر في المدينة الوعاظ والدعاة إلى دين الله لنشر الإسلام والتوحيد بالله وإتباع سنة رسوله ونظراً لأهمية مدينة ميتليس والذي تحول اسمها بعد الفتح الإسلامي إلى مدينة فوه (بضم الفاء وتشديد الواو وفتح الهاء الأخيرة) فوفد إليها الكثير من الصحابة وارسوا قواعد الإسلام بها، أما عن اسم فوه بالضم ثم التشديد بلفظ الفوه اى الوردة الحمراء لزهور نبات الفاو الأحمر الذي كان الفراعنة يستخلصون منه الصبغة الحمراء التى كانوا يستعملونها في تلوين الأواني والتماثيل والنقوش الفرعونية. وقد كانت هذه المدينة فى الماضي تسمى بوى فى أيام الفراعنة وقد قلبت الباء فاء كما فى العديد من المدن المصرية القديمة[٣].

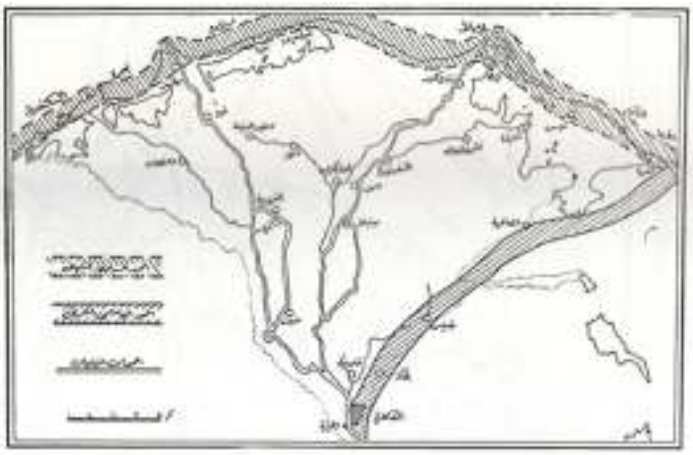

شكل رقم (٧-٢)خريطة توضح محاور مدن الدلتا فى العصر الاسلامى المصدر(خالد محمد عزب-فوة مدينة المساجد)

وفي العصر الفاطمي والعصر المملوكي كثر عدد المتصوفين والدعاة وكان نصيب فوه الكثير منهم حتى بلغ عددهم ٣٦٠ متصوف وعالم ديني وكلهم قاموا ببناء المزارات والمساجد، ويعتبر العصر

[١] سعاد ماهر محمد – **مساجد مصر وأولياؤها الصالحين** – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – ج٤ – صـ ١٤٣ – ١٩٤٦.

[٢] ثروت عكاشة - **مصر فى عيون الغرباء** – دار الشروق – الطبعة الأولى – القاهرة – ج١ – صـ٦٨ _ ١٩٩٤م.

[٣] خالد محمد عزب – **فوة مدينة المساجد** – مؤسسة الأهرام _ صـ١٢ _ ١٩٨٩م.

المملوكي هو عصر ازدهار هذه المدينة حيث كانت فوة هى الميناء الرئيسي لمصر حيث ازدهرت بها التجارة وانتشرت الوكالات والمساجد وفقدت المدينة أهميتها فى العهد العثماني وانتقلت هذه الأهمية إلى مدينة رشيد اى أن فوة سبقت مدينة رشيد.

ويتضح ذلك مما ذكره علماء الحملة الفرنسية فى كتابهم وصف مصر حيث ذكروا مدينة فوة بالاتي[1](تقع فوة على شاطئ النيل، وتكاد تكون موازية للإسكندرية وهى تقترب كثيراً من الموقع الذى حدده لمدينة ميتليس. وهى ليست مزدحمة بالسكان بالنسبة لاتساعها وكانت فى القرن الخامس عشر مستودعا لكل التجارة التى كانت تتم بين الإسكندرية حيث ترسو السفن القادمة من أوربا وبين القاهرة حيث تأتى القوافل من داخل أفريقيا وبلاد العرب، لكن بسبب الإهمال الذى بدأت تعانى منة استوجب الأمر أن تمر البضائع المرسلة من القاهرة عن طريق النيل حتى رشيد ومنذ ذلك الحين تدهورت فوة بعد أن فقدت المزايا التى كانت تعود عليها من موقعها وتدهورت فوة بشكل لافت للنظر بينما أدت نفس الأسباب إلى ازدهار سريع لمدينة رشيد حيث نقل إليها قناصل أوربا مقارهم نتيجة لذلك وقد كانوا من قبل يقيمون فى فوة).

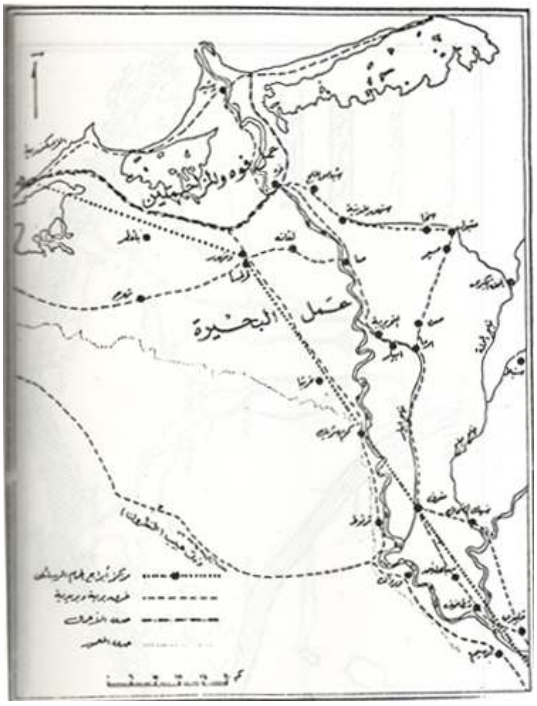

شكل رقم (٧-٣)خريطة عمل فوة والمزاحمتين فى العصر المملوكي المصدر(خالد محمد عزب- فوة مدينة المساجد)

مما سبق نجد أن فوة بلغت أوج عظمتها وازدهارها فى العصر المملوكي وطبقاً لما جاء فى الروك الناصري تحولت الكور إلى أعمال كان منها عمل فوة والمزاحمتين وعدد نواحيه ١٦ ومساحته بالفدان الاقطاعى ١٢.٩٢٧[2]. كما ظهر ذلك فى الطابع المعماري للمدينة حيث تتضح سمات الفن المملوكي كما سيأتي فى تحليل الطابع المعماري للمدينة.

لعبت التجارة دوراً هاما فى ازدهار مدينة فوة فقد اهتم سلاطين المماليك بها وكانت تمثل موردا هاما من موارد الاقتصاد المصري فى ذلك الوقت، ولكنها لم تكن فقط العامل الوحيد الذى أدي إلى ازدهار المدينة ولكن كانت هناك العديد من العوامل التى ترجع إلى الموقع الجغرافي للمدينة ومنها[3].

١- العيوب الملاحية لمصب رشيد فى البحر وهو ما أكده العديد من الجغرافيين المسلمين.

---

[1] علماء الحملة الفرنسية – **وصف مصر** – ترجمة زهير الشايب – نهضة مصر للطباعة والنشر – ج٣ – صـ١٠٤ – ٢٠٠٢م.

[2] خالد محمد عزب – **فوة مدينة المساجد** – مؤسسة الأهرام _ صـ١٣ _ ١٩٨٩م..

[1] عمر طوسون – **تاريخ الإسكندرية** – عالم المعرفة – صـ٢١ – ١٩٨٥م.

٢- اتخذت مدينة رشيد طابعاً حربياً فى العصريين الايوبى والمملوكي وقد أقيمت بها العديد من المنشآت الحربية منها قلعة قايتباى.
٣- إمداد مدينة الإسكندرية بمياه النيل العذبة وخاصة وان الخليج قد أهمل قبل عهد الناصر.

٧-١-٣-التحليل العمراني للمدينة:

لقد حدث تغير كبير فى شكل التكوين العمراني لمدينة فوه وذلك فى خلال فترة النصف الأخير من القرن العشرين حيث اتسعت المدينة بصورة واضحة وأخذ شكل العمران بها يتطور بصورة كبيرة وظهرت ملامح عمرانية جديدة تختلف فى طبيعتها وخصائصها عن الملامح القديمة للمدينة ولكن على الرغم من هذه التغيرات التى حدثت للمدينة إلا أنها احتفظت بطبيعتها وخصائصها الجغرافية والتاريخية والأثرية والفنية والصناعية والتجارية التى تميزت بها من فترات زمنية طويلة حيث تحولت آثارها وخاصة المساجد إلى أماكن مهملة معرضة لجميع أنواع التعديات بالإضافة إلى تطويقها عشوائياً بالمباني الحديثة والتى أوشكت أن تفقدها طابعها الأثري المتميز، كما أنها أضرت بالنواحي الجمالية والفنية لمعالم هذه الآثار وان كانت المنازل القديمة لا تزال محتفظة بهيئتها التى بنيت وصممت على أساسها كذلك فإن جميع المساجد الأثرية بالمدينة لا تزال محتفظة بأغلب عناصرها الأساسية الأصلية وان كانت فى اشد الحاجة لعملية الترميم الشامل.

شكل رقم (٧-٤) النسيج العمراني لمدينة فوة
المصدر(محمد رشاد محمد زيد- **دراسة تحليلية لمفردات التشكيل المعماري للمساجد فى مصر**-رسالة ماجستير

٧-١-٣-١-النسيج العمراني للمدينة:

احتفظ قلب المدينة القديم على شكل النسيج العمراني المتضام ذو الشوارع والحارات الضيقة كما هى السمة الرئيسية فى الأماكن التاريخية، احتوى الامتداد العمراني الحديث للمدينة على أنواع مختلفة للنسيج العمراني مثل الشبكي وخاصة بالمنطقة الحديثة على أطراف المدينة والنسيج التراكمي المتضام بالقرب من قلب المدينة.

٧-١-٣-٢-الطابع المعماري للمدينة:

شكل رقم (٧-٥) أمثلة لمداخل المساجد بالمدينة

اعتمدت العمارة فى مدينة فوه على معطيات البيئة المحلية ومن هذا المنطلق صيغت الأشكال المعمارية والفنية. فكان من الطبيعي أن يعتمد سكان المدينة فى تشييد المنشآت بها على هذه البيئة ومن ثم فهناك ارتباط واضح بين مادة البناء والتكوين الجيولوجي فنجد البيئة الفيضيه قد أتاحت اللبن والآجر (الطوب الأحمر) كمواد بناء واشتملت أنواع الطوب المستعملة فى عمائر فوه على ثلاثة أنواع أهمها :-

- النوع الأول الطوب الأحمر البلدي ويصنع من طمي النيل أو الأراضي الزراعية وبعد تخميره يشكل بواسطة قالب يدويا على الأرض ثم يترك ليجف ثم يحرق فى قمائن أو أفران فيتحول إلى مادة صلبة تقاوم تأثير الماء .
- النوع الثاني طوب أحمر ضرب سفره وهو نفس الطوب العادي إلا أنه هنا يشكل أو يضرب على لوح من الخشب ثم يجفف ويحرق.
- النوع الثالث[1] وهو الطوب المنجور ويحرق لدرجة السواد مما يساعد على استخدامه كعامل زخرفي وبنائي.

أ- المنشآت الدينية:

لقد استنبط المعماريون بفوه طرق مختلفة لاستعمال الطوب كعنصر زخرفي عن طريق استخدام الطوب المنجور الأسود اللون إلى جانب اللون الطبيعي للطوب الأحمر، وقد استخدم تناوب اللونين فى عقود مداخل المساجد بالمدينة، وقد اختلف شكل وحجم الطوب المستخدم فى عقود المداخل حيث شكل على هيئة نجوم وأشكال سداسية وغيرها من الأشكال الهندسية كما هو الحال فى مدخل مسجد داعي الدار ١٢٨١هـ ، ١٨٥٤م وقد استعمل اللون الأخضر فى واجهة المدخل الجنوبي الغربي لمسجد القنائي ونلاحظ اختلاف وضع الطوب وطريقة رصه. ولم يقتصر استخدام الطوب المنجور على العناصر الزخرفية فحسب ولكن استخدم بشكل جلي فى جدران ربع الخطابية وهذا الطوب يكحل ما بين فراغاته بالجص، وقد انتشر زخرفة الوجهات بأشكال هندسية عن طريق الطوب المنجور كعقود النميري وداعي الدار والعمري، وظهر هذا الأسلوب من الزخرفة فى عمائر رشيد العثمانية كما فى مدخل منزل الأمصيلى ١٨٠٨ ومدخل وواجهة المسجد العباسي ١٢٢٤ هـ ، ١٨٠٩ م وكذلك استخدم فى مدخل مسجد عبد الباقي جورجى بالإسكندرية ١١٧١ هـ[2].

[1] المرجع السابق.

[2] محمد عبد العزيز السيد – **عمائر مدينة فوة فى العصر العثماني** – رسالة دكتوراة – كلية الآثار – جامعة القاهرة - ١٩٩١م.

شـــكل رقـــم (٧-٦) أمثلـــه
للطـــوب المنجـــور بمـــداخل
المساجد بالمدينة

تعددت المداخل بمساجد مدينة فوه حتى لقد وصل عددها إلى أربعة فى مسجد القنائي بالرغم من انه مسجد متوسط الحجم وثلاثة فى مسجد أبو المكارم واثنان فى النميري وقد يكتفي بمدخل وأحد كما هو فى داعي الدار والعمري وقد اهتم المعمار بالمدخل الرئيسي للمسجد فجعله غالباً بارز عن جدار الواجهة بمقدار ١٠-٢٠ سم تقريباً وتتكون كتلة المدخل عادة فى مساجد فوه كما يلي:

حجر غائر على جانبيه مكسلتين بينهما باب يغلق عليه بفردتين يعلو الباب شريط الطراز والذي قد يحوي نص التأسيس وتاريخ الإنشاء أو آيات قرآنية يعلوه شباك من الخشب المنجور وحول هذا الشباك زخارف جصية ويتوج المدخل عقد، وقد تنوعت أنواع العقود التى توجت مداخل المساجد الأثرية بفوه وهى كما يلي:

-استخدم المعمار فى المداخل عقد مداينى شغلت ريشتاه الجانبيتان بعقدين مدببين متجاورين يمتد أسفل أرجلهما رباط خشبي بينما يتدلى عمود مستدير أسفل المنطقة الوسطي من العقدين وتلك الظاهرة ظاهرة محلية شاعت وانتشرت فى معظم مداخل المنشآت الدينية والمدنية خارج القاهرة كما هو الحال فى فوه ورشيد والمحلة الكبرى وبعض مباني الواحات الداخلة وبصفه خاصة مباني منطقة القصر وكذلك فى مدخل مسجد عبد الباقي جورجى بالإسكندرية.

وقد استخدم المعماري أيضا نوعاً من العقود وهو العقد المداينى المخوص الذي ترتكز طاقيته على رجلين وقد عرف هذا النوع فى العصر المملوكي واستخدم فى العديد من مداخل مساجد فوه ومنها مدخل مسجد الكوانية ١١٨٠هـ ، ١٧٦٦ م وقد استخدم كمنطقة انتقال كما هو الحال فى منطقة انتقال قبة جزر فى جبانة فوه ق ١٨، ١٩م[١].

-أستعمل أيضاً فى مداخل مساجد فوه العقد المداينى المجرد وقد أستعمل هذا النوع من العقود أيضاً فى مداخل المساجد المملوكية ومن أمثلة مداخل المساجد بفوه التى استعمل فيها هذا العقد مدخل

[١] خالد محمد عزب – المرجع السابق.

مسجد سيدي موسي ١٢٤٠هـ ، ١٨٢٤ م ومدخل مسجد الدوبى الجنوبي الغربي١١٥٦هـ ، ١٧٤٣م ، والمدخل الشمالي الشرقي لمسجد القنائي.

تعددت أشكال المنتج المعماري فى مدينة فوة فهي لم تقتصر على المساجد فقط بل وجدنا العديد من المنازل وكذلك التكايا والربع والتى تميزت جميعها بأشكال معمارية متميزة تحمل سمات العصر المملوكي ولكن بطابع مدينة فوة، ساعدت الخامات الموجودة فى البيئة المحلية على إيجاد طابع مميز لعمارة هذه المدينة مثل استخدام الطوب المنجور فى الواجهات وحرقة واستخدام الطوب المحروق والنيئ كان من أهم سمات المداخل فى المدينة وكذلك العقد المدائنى فظهر هذا الشكل فى مداخل المنازل إلى جانب المساجد والتكية[1].

شكل رقم (٧-٧) أمثلة للعقود المستخدمة فى المداخل بالمدينة المصدر-الباحث وخالد محمد عزب –فوة مدينة المساجد

[1] محمد عبد العزيز السيد – المرجع السابق.

شكل رقم (٧-٨) أمثلة للمباني الدينية بالمدينة توضح أهم سمات العمارة الدينية بها ويظهر بها عقود المداخل والمداخل الثانوية بالمساجد كما توضح أشكال وطرز المآذن بالمدينة.

ب- المنشآت المدنية:

تعددت أشكال المنشآت المدنية بالمدينة من تكايا وربع والمنازل والتى حملت العديد من العناصر المعمارية للعصور التى أنشأت وقد تأثرت المنشات المدنية بالمدينة بطرازين من طرز العمارة هما:

العمارة العثمانية:- ويتضح فى مباني التكية والربع و ظهرت سمات هذا العصر فى نسب فتحات الشبابيك والخرط المستخدم، وجود بروز بالدور العلوي عن الأدوار الأخرى على كوابيل خشبية والتى تشابهت إلى حد كبير مع عمارة مدينة رشيد والتى ترجع إلى نفس العصر.

عمارة البحر الأبيض المتوسط:- تحتوى المدينة على العديد من المنازل تأثرت بالعمارة الأوربية إلى حد كبير وخاصة عمارة البحر الأبيض المتوسط ونجد هذا التأثير واضحا فى العديد من المنازل وظهرت سمات هذه العمارة فى فتحات الشبابيك التى تحمل الحليات والتراسات المصنوعة من الحديد المشغول، كما ظهرت العديد من أشكال الفتحات سواء الأبواب أو الشبابيك التى تحمل الطرز العربية وظهر ذلك فى المشربيات التى كانت بارتفاع المبنى.

شكل (٧-٩) ربع الخطابية احد أهم المنشآت المدنية بالمدينة

شكل رقم(٧-١٠) نماذج من المباني والمنشآت المدنية بالمدينة.

٧-١-٣-٣-التطور العمراني لمدينة فوه[١]:

نظرا لمرور المدينة بالعديد من العصور المختلفة فقد اكتسبت أهمية فى الكثير منها وسادها الاضمحلال فى أوقات الضعف، يعتبر قلب المدينة هو الشاهد الوحيد على عصور القوة وتعتبر الشاهد الوحيد على أثار العصر المملوكي للمدينة.

اثر نهر النيل كمحدد طبيعي قوى يقع جنوب غرب المدينة على شكل الامتداد العمراني بها بالإضافة إلى تأثير الاراضى الزراعية المحيطة بها مما قلل من الامتدادات العمرانية وبخاصة فى الأعوام الأخيرة بعد صدور قرار الحاكم العسكري ولكن ذلك لم يحد من ظهور العديد من المتخللات.

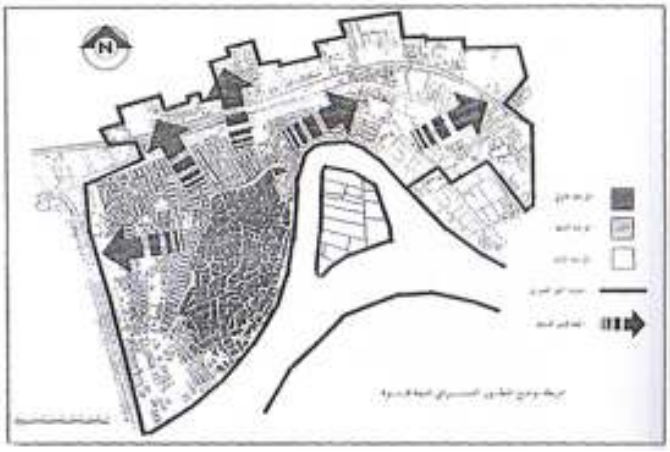

شكل رقم(٧-١١) التطور العمراني للمدينة
المصدر(محمد رشاد محمد زيد- **دراسة تحليلية لمفردات التشكيل المعماري للمساجد فى مصر**-رسالة ماجستير

٧-١-٤-الدراسات السكانية والاقتصادية بالمدينة:-

مدينة فوة هي المدينة الوحيدة بمركز فوة محافظة كفر الشيخ ويبلغ مساحه المركز حوالي ١٠٦,١٩كم٢ ويبلغ عدد السكان للمدينة ٦٠٦٤٠ نسمة في إحصائية عام ٢٠٠١[٢].

يبلغ نسبة السكان الحاصلون على مؤهل ثانوي أو أعلى بالمدينة ٢٨.٦ % من جملة السكان، بينما تبلغ نسبة الأمية فى المدينة ٣٢% من جملة السكان عام ٢٠٠١[١].

---

[١] محمد رشاد محمد زيد – **دراسة تحليلية لمفردات التشكيل المعماري للمساجد فى مصر** – رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة المنصورة – صـ ١٢٨ – ٢٠٠٣م.

[٢] جهاز بناء وتنمية القرية المصرية- **تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ محافظة كفر الشيخ** – وزارة التنمية المحلية – جمهورية مصر العربية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائى – صـ.١٥٣

وقد أشارت الدراسات الاقتصادية للمدينة إلى أن نسبة ٦٥% من سكان المدينة يعملون فى حرفة صناعة الكليم والسجاد اليدوي ذو الشهرة العالمية كما يوجد بالمدينة حوالي ١٠٠٠٠ نول يدوى و٨٥ مصنع آلي و١٠ مصابغ و٣٠ مفتل[٢].

وقد أشارت الإحصائيات التي أعدها معهد التخطيط القومي إلي أن مدينة فوة تمتلك أكثر ٧٠ % من إجمالي ورش صناعة السجاد والكليم في مصر ، وأن ما تصدره هو سجاد الحرير، وكليم التبس كما أن المدينة تضم ٧ آلاف نول تمثل ٣ آلاف ورشة لصناعة الكليم الشعبي كما تضم أيضاً ٧٠ مصنعاً للغزل تقوم بتحويل الصوف إلي المواد الخام اللازمة لصناعة الكليم والسجاد ، وتضم ما يقرب من ٤٠ مصنعاً لبرم الغزل وعشرون مصبغة لصبغ الخيوط ويبلغ متوسط المبيعات في هذه الصناعة حالياً مليون و٣٠٠ ألف جنيه بينما يمكن مضاعفتها إلي عشر أمثالها وأكثر في العام الواحد[٣].

من الدراسة السابقة نجد أن معظم سكان المدينة يعملون بحرفة صناعة السجاد والكليم والصناعات المكملة لها وهى صناعة ذات طبيعة خاصة فى المدينة حيث تنتشر الورش والمصانع داخل الحيز العمراني للمدينة، على الجانب الأخر نجد ارتفاع نسبة الأمية فى المدينة مع أنها تعتبر المدينة الوحيدة فى المركز ويفترض أن بها معظم الخدمات التعليمية به.

[٣] جهاز بناء وتنمية القرية المصرية- المرجع السابق.

[2] www.kaf.org http:/

[٢] http:/www.kenanaonline.com/page/٢٠٨٧

٧-٢-مدينة القصير:-

تعد مدينة القصير من أهم المدن فى محافظة البحر الأحمر فهي تتمتع برصيد عمراني ومعماري متفرد وذلك بالمقارنة بالمدن الأخرى على البحر الأحمر، حيث تحتوى مورفولوجية العمران والطابع المعماري بها على العديد من الملامح سواء من ناحية النسيج العمراني أو من ناحية التفاصيل المعمارية المتميزة كما تتمتع بثقافة محلية متميزة حيث معظم سكانها من البدو وقبائل العبابدة[١] وبعض من سكان أعالي الصعيد، وتعد المقومات السياحية من أهم المقومات التى تؤهل المدينة لتأخذ مكانا متميزاً على الخريطة السياحية حيث تتمتع بشواطئ خلابة تحتوى على رصيد هائل من الشعاب المرجانية.

تحتوى المدينة على رصيد معماري هائل يعبر عن الأهمية التاريخية للمدينة عبر العصور المختلفة وذلك نتيجة أهمية المدينة كميناء على البحر الأحمر مما أتاح الاتصال بالحضارات القائمة علية والتأثر بالطابع المعماري لها فظهرت بها العديد من السمات المعمارية لهذه المدن، تحكى لنا مباني المدينة تاريخها على مر العصور وتعطى لنا إشارة إلى أهمية المدينة فنجد القلعة العثمانية ومنها يتضح لنا الأهمية العسكرية للمدينة منذ ذلك العصر مروراً بعصر الحملة الفرنسية والتى شهدت المدينة أول انكسار للحملة الفرنسية فى مصر، كما نجد مباني شركة ماركونى والتى تحكى لنا قصة التحول فى المدينة وكيفية دخول الطراز الأوروبي بها.

بالرغم من الأهمية التاريخية والمعمارية للمدينة إلا أنها قد عانت الكثير من الإهمال وذلك لفترات طويلة، ومع منتصف الثمانينات من القرن الماضي بدأت ملامح الاهتمام بها سواء على المستوى المحلى أو الدولي فبدأت مشروعات الترميم وإعادة التوظيف حيث قام مركز البحوث الامريكى بترميم وإعادة توظيف مبنى القلعة، وبالتعاون مع بعض المؤسسات الخيرية تم تأسيس جمعيات أهلية محلية للحفاظ على البيئة بالمدينة وقد قامت هذه الجمعيات بأعداد العديد من مشروعات الترميم وإعادة التوظيف لأهم المباني بالمدينة[٢].

لذلك فقد اهتمت الدراسة بتحليل ودراسة عملية الحفاظ على المدينة وإعادة تطويرها لضمان استدامة عملية الحفاظ وذلك من خلال دراسة عملية إعادة التوظيف لمبنيين من أهم المباني التاريخية والتراثية بالمدينة ويمثل كلاً منهما احد صور العمارة فى المدينة وتتعرض الدراسة إلى عملية إعادة توظيف قلعة القصير وهو مبنى اثري من العصر العثماني ومبنى أخر عبارة عن منزل تراثي وهو منزل الشيخ توفيق وهو احد المنازل التى تحمل ملامح الطابع المعماري للمدينة.

[١] علماء الحملة الفرنسية **– وصف مصر** – ترجمة زهير الشايب – نهضة مصر للطباعة والنشر – صـ٢٥١– ٢٠٠٢م.

[٢] Ashraf M. Salama – **Rediscovering The Heritage Of Quseir** – published Essay – Medina mag. – issue 11 – p. 51 – jan. feb. 2000.

٧-٢-١-الموقع الجغرافي لمدينة القصير:

تقع مدينة القصير على ساحل البحر الأحمر عند خط عرض ٥١ ٥٦ شمالاً وخط طول ١٢ ٤٤ ١٣١[١]، تبعد المدينة ٥٠٠ كم جنوب ميناء قناة السويس وتتبع المدينة إداريا محافظة البحر الأحمر وهى احد مراكزها الهامة ومدينة القصير هى عاصمة هذا المركز.

شكل رقم (٧-١٢) موقع مدينة القصير
المصدر: احمد راشد، محمد العطار-رؤية مستقبلية للتوازن بين التنمية السياحية وهوية المجتمع – بحث منشور- أسيوط -٢٠٠٣م

٧-٢-٢-نشأة مدينة القصير وتطورها عبر العصور:

٧-٢-٢-١-مدينة القصير فى العصر الفرعوني:

تروى لنا النقوش الفرعونية أن الاستيطان بدا فى ساحل البحر الأحمر منذ العصور الفرعونية الأولى فيذكر نقش عن عصر الملك بيبى الثاني (الدولة القديمة / الأسرة السادسة ٢٣٤٥-٢١٨١ ق.م) أن حاكم أسوان قام بحملة تأديبية لبدو الصحراء لقتلهم ضابطا مكلفاً ببناء سفينة بساحل البحر، كما تروى نقوش لاحقة بمعبد الدير البحري أن حتشبسوت (الدولة الحديثة / الأسرة ١٨، ١٥٠٣-١٤٨٢ ق.م) بعثت برحلة تجارية بحرية من ميناء بالقرب من وادى جاسوس[٢]، وتؤكد أهم الشواهد والمستقرات للعصور الفرعونية أن هذا الموقع هو موقع بمدينة القصير القديم شمال مدينة القصير الحالية بـ ٨ كم[٣].

كان الطريق الذى يربط القصير ومدن الثنية ومواني ساحل البحر الأحمر يسير مع وادى الحمامات وروافده، واستغل الفراعنة مناجم الذهب ومحاجر البازلت والبلور الصخري على جانبية، وقد اسماه المصريون القدماء طريق الآلهة اعتقادا منهم بأنة طريق أجدادهم الأوائل[٤].

٧-٢-٢-٢-مدينة القصير فى العصر البطلمى والروماني[٥]:

استمر اهتمام البطالمة بالمدينة وطريق وادي الحمامات وذلك لاهتمامهم بتجارة البحر الأحمر من ناحية، ومن ناحية أخرى قيامهم بسلسلة من البحوث الكشفية فى البحر الأحمر والمحيط الهندي، وفى عصر الرومان تم الاهتمام بطريق وادي الحمامات وذلك لأهميته فى الاتصال بين مصر العليا والشرق الأقصى وأنشأوا به أحواضا للمياه وقلاعاً على أبعاد متناسبة.

---

[١] علماء الحملة الفرنسية – المرجع السابق – صـ٢٤٧.

[٢] سيد توفيق - **معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية** – دار النهضة العربية – ١٩٨٧.

[٣] Donald Wetcomp – **Quseir Al Qadim** – American Research Center – Cairo – 1978 .

[٤] جمال حمدان – شخصية مصر ، **دراسة فى عبقرية المكان** – دار الهلال – صـ٤١٦.

[٥] ماجدة محمد احمد جمعة – **مدينة الأقصر دراسة جغرافية** – رسالة ماجستير – كلية البنات – جامعة عين شمس – ١٩٨٣م – صـ٩،١٠.

٧-٢-٢-٣-مدينة القصير فى العصر الاسلامى والدولة الحديثة:

اكتسبت مدينة القصير أهمية خاصة فى العصور الإسلامية وذلك لأنها كانت تؤدى دوراً هاما فى نقل الحجاج إلى الارضى المقدسة ومن ثم اهتم السلطان سليم الأول بمدينة القصير وانشأ الميناء وذلك لتسهيل عملية نقل الحجاج كما شيد قلعة القصير ومستودعاً للغلال[١].

شكل رقم (٧-١٣) خريطة للمواقع الأثرية بالمدينة
المصدر: – Ahmed Y. Rashed , Mohamed E. Elattar
Local community option for sustaining heritage case study Quseir city – published research.

لعبت مدينة القصير دوراً هاماً فى وقت الحملة الفرنسية على مصر حيث كانت أهم مدن المقاومة فى مصر بعد أن تمركز المماليك فى صعيد مصر حيث قدم إليها المجاهدون من الحجاز معهم الرجال والمؤن والسلاح فأصبحت أهم مراكز المقاومة وقد دارت بها معركة كبيرة أدت إلى هزيمة الفرنسيين وكانت أول هزيمة لهم فى القطر المصري[٢].

تزايد استخدام الحجاج للمدينة فى القرن التاسع عشر وقد تراوح عدد الحجاج العابرين لهذا الطريق إلى الارضى الحجازية بين عشرين وثلاثين ألف حاج يقطعون الطريق فى ستة أيام ويرجع هذا إلى اهتمام محمد على به كجزء من الطريق البرى إلى الهند.

كما كان لها دوراً هاماً فى فترة الثورة التعدينية والمد الاوربى حيث تم إنشاء شركة ماركونى للفوسفات وذلك مما أدى إلى تغيير الملامح المعمارية والاجتماعية بالمدينة وادى إلى نشاطها كميناء للصادرات التعدينية بعد أن فقدت أهميتها كميناء للحجيج بعد شق قناة السويس وإنشاء ميناء سفاجا.

شكل رقم (٧-١٤) احد مباني شركة الفوسفات
المصدر: الباحث

[١] المرجع السابق.
[٢] كمال الدين حسين – **بونابرت والقصير** – مطابع الأهرام – القاهرة – مصر – ١٩٩٦.

٧-٢-٣-التحليل العمراني للمدينة:

مدينة القصير مدينة من المدن الهامة على البحر الأحمر واحد أهم المواني علية وهى مدينة ضاربة الجذور فى التاريخ من الفراعنة إلى الدولة الحديثة مرورا بالدولة الإغريقية والعصور الإسلامية الأولى حتى الدولة العثمانية وكان لذلك اكبر الأثر على طابع المدينة وتكوينها.

تأثرت المدينة بتاريخها العمراني وأتضح ذلك من النسيج العمراني للمدينة كما سيأتي بعد ذلك، ومن دراسة الاستعمالات الاراضى للمدينة بالمنطقة التاريخية منها نجد أن الاستعمال السكنى هو الاستعمال السائد بها، كما تنتشر المباني التجارية بالمحور السياحي بالمدينة وبمناطق متفرقة على ساحل البحر.

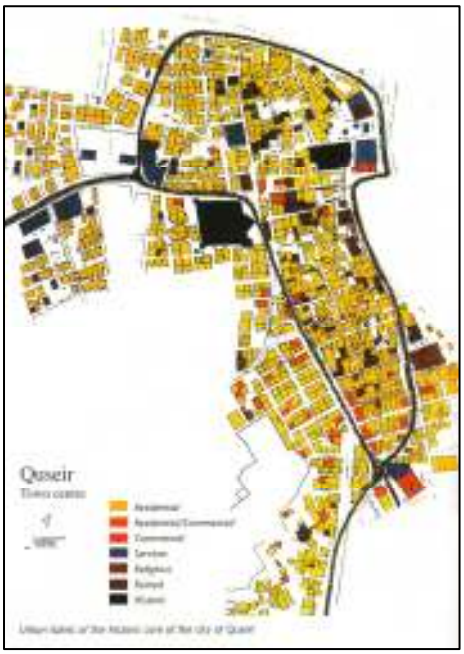

شكل رقم (٧-١٥) خريطة توضح استعمالات الاراضى بالمنطقة التاريخية بالمدينة المصدر(مجلة مدينة العدد رقم ١١)

٧-٢-٣-١-النسيج العمراني للمدينة والتطور العمراني لها:

أنشاء شركة ماركونى من أهم العوامل التى ساهمت فى النمو العمراني وتكوين طابع عمراني جديد للمدينة حيث تم إدخال الطابع المعماري الاوربى إلى المدينة وهو ما يظهر فى مباني الشركة، احتفظت المدينة بالنسيج العمراني المميز لها ويتضح ذلك من دراسة المنطقة القديمة من المدينة والتى احتوت على النسيج العمراني التراكمي ويظهر النسيج المعماري المتضام فى منطقة قلب المدينة القديم ذو الشوارع والحارات الضيقة وكان لموقع المدينة على البحر الأحمر التأثير الكبير فى شكل المدينة والامتدادات العمرانية بها حيث انتشرت المدينة موازية لساحل البحر وكانت الشوارع عمودية عليه.

ولكن ظهرت بعض الامتدادات العمرانية الحديثة إلى الغرب والشمال الغربي والجنوب وخاصة فى الامتدادات العمرانية الحديثة وهى عبارة عن مجموعة من الأحياء المتناثرة ذات التخطيط الشريطي ويرجع تناثر هذه الأحياء إلى الطبيعة الجبلية للمنطقة.

أثرت التنمية السياحية بالمنطقة على بعض الامتدادات العمرانية لمدينة القصير حيث تم إنشاء العديد من القرى والمنتجعات السياحية وقد أخذت هذه الامتدادات اتجاه الشمال والجنوب على ساحل البحر وأثرت هذه المنتجعات على الأنشطة السكانية بالمنطقة حيث ساعدت على انتشار الأنشطة السياحية بالمدينة.

شكل رقم (٧-١٦) الخريطة اليمنى توضح النسيج العمراني للمدينة والخريطة اليسري توضح التطور العمراني للمدينة.

٧-٢-٣-٢-الطابع المعماري للمدينة:

تعتبر مدينة القصير من أهم مدن البحر الأحمر وكان لتعاقب العصور المختلفة على المدينة اكبر الأثر فى خلق شخصية مميزة لها حيث احتفظت المدينة بخصائص معمارية ميزتها عن العديد من المدن وكان لانعزال المدينة فى منطقة بعيدة على البحر بعيد عن الوادي والتغيرات التى تعاقبت عليه اكبر الأثر فى احتفاظ المدينة بطابعها العمراني إلى الآن وحملت العمارة فى المدينة العديد من أنواع المنشآت مثل المنشآت الحربية والمنشآت المدنية وهى كالتالي:-

أ- المنشآت الحربية:-

قلعة القصير من أهم المباني الحربية بالمدينة وهى قلعة عثمانية بناها السلطان سليم الأول لتامين المدينة وذلك لأهميتها وتامين طرق الحجاج وسيأتي دراسة عملية إعادة التوظيف لها فيما بعد.

شكل رقم (٧-١٧) مجموعة لقطات توضح قلعة مدينة القصير.

المصدر: Ahmed Y. Rashed , Mohamed E. Elattar – **Local community option for sustaining heritage case study Quseir city** – published research.

ب -المنشآت المدنية:-

تعددت أنواع المنشآت المدنية بالمدينة فنجد قسم الشرطة والحجر الصحي ومباني شركة ماركونى للفوسفات والعديد من المنازل فى القلب القديم للمدينة ويمكن تقسيم هذه المنشآت إلى قسمين رئيسيين حسب الطابع المعماري للمدينة مباني تحمل الطابع الاوربى، مباني تحمل الطابع الشعبي.

أولا المباني التى تحمل الطابع الاوربى:

يظهر الطابع الاوربى جلياً فى مباني شركة ماركونى للفوسفات وهى ترجع إلى بداية القرن العشرين وحملت الطابع الايطالي كما يظهر فى مبنى قسم البوليس والذي يرجع تاريخ إنشائه إلى الفترة مابين القرنين الخامس عشر والسابع عشر الميلادي[١].

شكل رقم (٧-١٨) نماذج من المباني التى تحمل الطابع الاوربى بالمدينة.
المصدر: الباحث

ثانياً المباني التى تحمل الطابع الشعبي:

تميزت المدينة بالطابع الشعبي المحلى المميز للمدن الساحلية وحملت العديد من خصائص مدن البحر الأحمر مثل مدينة جدة ويتضح هذا الطابع فى العديد من الملامح المعمارية المميزة للمدينة والتى يمكن تلخيصها فى التالي:-

المداخل:- تعتبر المداخل من أهم السمات المميزة للعمارة فى مدينة القصير وهى عبارة عن نوعان أحدهما عن طريق تراس من الشارع وهو يعتبر من التأثيرات الأوربية على العمارة فى المدينة والأخر عن طريق درجة أو درجتين أعلى منسوب الشارع.

شكل رقم (٧-١٩) ملامح العمارة الشعبية بالمدينة.
المصدر: مركز دراسات البيئة بمصر

[١] Ahmed Y. Rashed , Mohamed E. Elattar – **Local community option for sustaining heritage case study Quseir city** – published research – ismarmed conf. – Alex. – 2005.

السلالم الخارجية:- من أهم مميزات العمارة الشعبية فى المدينة وهى عبارة عن سلم خارجي يوضع ملاصقاً للحائط الخارجي للمبنى ويصنع عادة إما من الخشب أو الحديد.

شكل رقم (٧-٢٠) أنواع السلالم الخارجية.
المصدر: مركز دراسات البيئة بمصر

الأبواب والشبابيك:- الأبواب والشبابيك من أهم العناصر التى تمثل طابعاً مميزا للمدينة حيث احتوت على العديد من الزخارف التى تحمل خصائص الفن الشعبي والذي تأثر بمفردات الفن الاسلامى والفن الهندي.

شكل رقم (٧-٢١) أشكال متعددة للأبواب والشبابيك والتى يظهر بها تأثير العمارة الهندية
المصدر: مركز دراسات البيئة بمصر

الرواشين:- تعتبر الرواشين من أهم العناصر المعمارية المميزة لعمارة مدينة القصير وهى مصنوعة عادة من الخشب وكانت تستخدم على نطاق واسع فى منازل المدينة حيث كانت موجودة بجميع ادوار المبنى والذي يمكن أن يصل إلى ثلاثة ادوار ونجد أنها تأثرت بالفن الاسلامى الشعبي وبطابع مدن البحر الأحمر كما نجد فى مدينة جدة على الشاطئ المقابل, وعادة ما كانت تستخدم لتوفير الظلال المطلوبة للبلكونات وتضفى نوعاً من الخصوصية للمباني.

شكل رقم (٧-٢٢) أشكال الرواشين الموجودة بالمدينة
المصدر: الباحث

٧-٢-٣-٣-الدراسة السكانية والاقتصادية للمدينة:

مدينة القصير ذات طابع مميز نتج هذا الطابع من موقع المدينة الذى وهب لها شخصية مميزة اختلفت عن العديد من مدن ساحل البحر الأحمر، انبثق هذا التميز من الموقع الجغرافي وطبوغرافية الأرض وسكن المدينة منذ القدم قبيلة العبابدة وهم أبناء قبيلة جوابة تشغل الجبال الواقعة إلى الشرق من النيل فى جنوب وادى القصير[١], كما أن هناك العديد المهاجرين من قبائل صعيد مصر لذلك فإن المجتمع القبلي هو الذى يحكم عادات وتقاليد هذه المنطقة وهو ما يجعلها غير قابلة للذوبان والاندماج مع اى مجتمع دخيل بالرغم من كونها ميناء على مر العصور، ولم تتغير الشخصية المعبرة عن المدينة عندما قدم إليها الأوروبيون وتحولت إلى مركز للفوسفات إلا أنها احتفظت بهويتها وطابعها إلى الآن بالرغم من التغير الكبير فى التركيبه السكانية للمدينة ودخول السياحة كعنصر مؤثر على اقتصاد المدينة.

[١] علماء الحملة الفرنسية – **وصف مصر** – ترجمة زهير الشايب – نهضة مصر للطباعة والنشر – صـ٢٥١ – ٢٠٠٢م.

بلغ عدد سكان المدينة ٢٢الف نسمة فى عام ٢٠٠١م، كما بلغ نسبة المشتغلون بقطاع الخدمات ٥٠.٣% عام ٢٠٠١م، أما العاملون بالقطاع غير المنظم فبلغت نسبتهم ٢٣.٩%[١]، كما اغلب هذه العمالة تعمل بقطاع السياحة والخدمات المكملة لها.

أ-الأهمية الاقتصادية لصناعة السياحة بالمدينة.

تمتلك القصير مقومات متكاملة لقيام صناعة السياحة والتى يمكن أن تدر عليها دخلاً متزايداً إذا توفرت العوامل المساعدة على ذلك، وتشمل السياحة فى القصير سياحة دينية وسياحة طبيعية بحرية وصحراوية وسياحة تراثية وتعتبر اقرب نقطة لمدينة الأقصر منبع التراث الإنساني، تتصف الحياة البرية والبيئة بالقصير بالإهمال وضعف فى تطبيق قانون البيئة لحماية الصيد والمحميات.

تمتلك مدينة القصير رصيداً هائلا من المباني التراثية والتى تعتبر احد مقومات سياحة الترميم وإعادة التوظيف حيث إن التجربة فى حد ذاتها تحمل من القيم والمعايير والإثارة ما يمكن إن يجذب السياح علاوة لما تشكله البيئة الطبيعية للقصير من الرصيد الأساسي لصناعة السياحة، وحتى يتم الحفاظ على تراث هذه المدينة يجب أن يتم التعامل بمبدأ تكاملية السياحة بحيث تقدم السياحة الثقافية إلى جانب السياحة الترفيهية وذلك يتطلب العديد من النقاط التى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار:

١- نشر المعرفة والثقافة السياحية وزرع القيم السياحية لدى الأفراد.
٢- تعميق المعرفة بأهمية السياحة وآثارها الايجابية على مجمل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياحية والحضارية.
٣- ضرورة الحفاظ على الموارد الأثرية والسياحية كثروة وطنية وعالمية إنسانية.
٤- التركيز على أهمية التراث والمكان والهوية الثقافية.

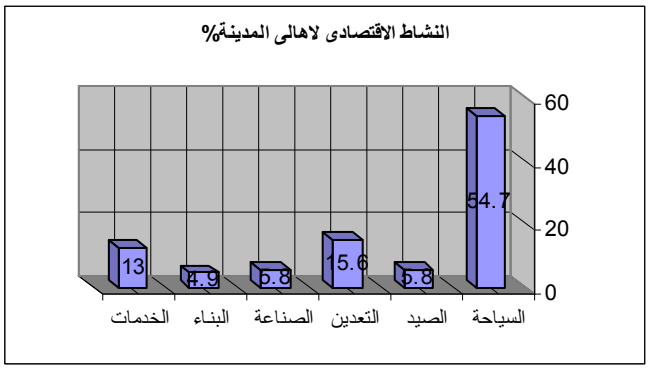

شكل رقم (٧-٢٣) يوضح النشاط السكاني لأهل المدينة المصدر:
Amr El Halafawy,Haytham Sameir – Revitalizing Traditional Settelments- A Case Study Of Quseir City -Egypt

مما سبق نجد أن مدينة القصير تحمل العديد من المقومات التى تؤهلها لاحتلال مكانة متميزة على الخريطة السياحية بمصر وهو ما يمكن أن يسلبها تراثها التى احتفظت به على مر العصور مما يؤثر على هويتها التراثية ومن ثم عادات أهلها لذلك يجب ألا تؤثر السياحة على هذا التراث الثقافي المتميز كما أثرت علية فى مدينة الغردقة وسلبتها هويتها.

[١] تقرير التنمية البشرية .

٨-١-ربع الخطابية:

تعتبر الرباع من المنشآت التى انتشرت فى العمارة الإسلامية ووظيفته تقارب وظيفة الخان، ويدل وجود هذه المنشآت فى المدينة على الرواج التجاري بها ويعتبر هذا الربع من أهم المباني التاريخية فى مدينة فوة ويتقارب الطراز المعماري له مع الطراز المعماري لعمائر مدينة رشيد. ويقع ربع الخطابية فى مواجهة مسجد أبو المكارم وللربع واجهتان تطلان على شارعين رئيسيين فالواجهة الشرقية تطل على ميدان أبو المكارم والشمالية على شارع الوكالة.

شكل رقم (٨-١) الواجهة الرئيسية لربع الخطابية

٨-١-١-الوصف المعماري للربع[١]:

المداخل: يوجد للربع مدخلان الأول: ويقع فى الواجهة الجنوبية يصعد إليه بسلم بطرفين كل طرف من ثلاث درجات حجرية ويلتقي الطرفان ببسطة يليها عتب الباب الجرانيتى، والباب له خوخة تتوسطه وهو على غرار أبواب منازل رشيد الأثرية.

أما المدخل الثاني: ويقع فى الواجهة الشرقية وهو باب معقود وهو يؤدي إلى سلم الخدم ونلاحظ أن زاوية المنشأة الشمالية الشرقية مشطوفة ومدعمة بحجر الجرانيت ويعلوها حطات من المقرنصات.

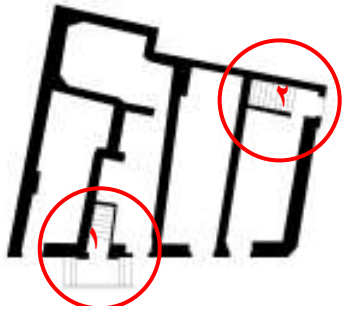

شكل رقم (٨-٢) مداخل ربع الخطابية

شكل رقم (٨-٣) يوضح الشكل من اليمين المدخل الخلفي للربع، الزاوية الشمالية الشرقية، المدخل الشرقي

[١] خالد محمد عزب – **فوة مدينة المساجد** – مؤسسة الأهرام _ ١٩٨٩م _ صـ ٦٩,٧٠.

كما يتكون الربع من ثلاث طوابق كالتالي:-

الطابق الأرضي: يحتوى على أربع قاعات مستطيله كانت تستخدم فى السابق كمخازن وإصطبلات للخيول.

الطابق الأول:يتكون هذا الطابق من ست قاعات ذات نوافذ تشرف منها على الخارج تحتوى كل نافذة على ستائر من الخرط الصهريجى المائل. تقع القاعة الأولى على يسار الصاعد بالسلم وبها نافذتان، أما القاعة الثانية فهي على اليمين من السلم ويوجد بها نافذتان ولهذه القاعة باب أخر يؤدى إلى ممر يفتح به أبواب القاعات الأخرى ومرافق هذا الطابق من دورات مياه ومطبخ وينتهي هذا الممر بفتحة نافذة تطل على شارع الوكالة جهة الشرق وتحتوى على ستارة خشبية وقد كشف سقوط الجزء المواجه للسلم والقاعة الأولى عن ظهور أنابيب فخارية كانت تستعمل لتصريف المياة[1]. أما القاعة الثالثة فبها ثلاث فتحات الوسطي فى مستوى منخفض عن اليمنى واليسرى واللتان تبدآن عند نهاية الوسطي، أما القاعة الرابعة و التى تشغل الجانب الجنوبي الشرقي بها نافذتان جهة الجنوب وثلاث نوافذ جهة الشرق.

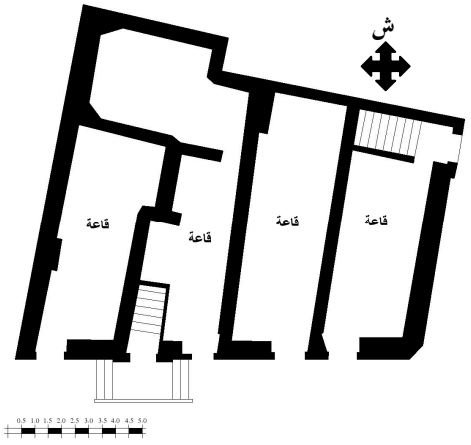

شكل رقم (٨-٤) المسقط الافقى للطابق الارضى لربع الخطابية
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-قسم التوثيق

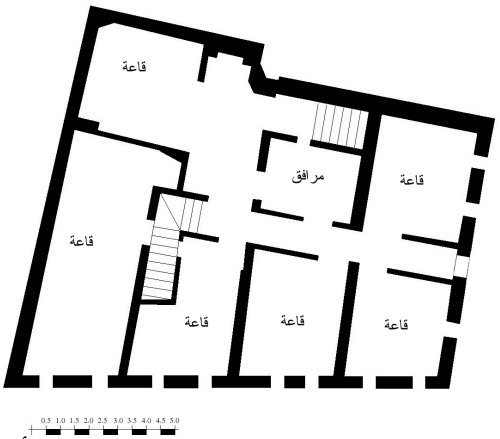

شكل رقم (٨-٥) المسقط الافقى للطابق الأول
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-قسم التوثيق

الطابق الثاني: مساحة هذا الطابق تزيد عن الطابق الأول حيث يبرز عنة بواسطة كوابيل خشبية، وقاعات هذا الطابق مساوية للقاعات فى الطابق الأول إلا أنه تم إلغاء الممر بين القاعات الشرقية مع استحداث قاعة صغيرة اعلي السلم الشرقي. أما نوافذ هذا الطابق فمن الخشب الخرط المتعدد الأنواع

[1] خالد محمد عزب – المرجع السابق.

(صهريجي ومعقلي وميموني)[1] ونجدها فى الواجهة الرئيسية زوجية من أسفل مستطيله يعلوها فتحة ثالثة مربعة وكلها مغطاة بستائر خشبية، والقاعة الكبرى الشرقية أرضيتها مرتفعه قليلاً وكذلك القاعة المجاورة لها جنوباً والتى تفتح على قاعة ثالثة بواسطة باب وهذه القاعة اقتطع منها جزء يرقى علية السلم المؤدى إلى السطح واستغل أسفله ككخزانة ذات باب خشبي. كما يوجد دولاب حائطي فى القاعة الشرقية الكبرى مقسم إلى خورنقات من ثلاثة صفوف وكذلك يوجد دولاب مماثل فى نفس الجدار للقاعة المجاورة القبلية[2].

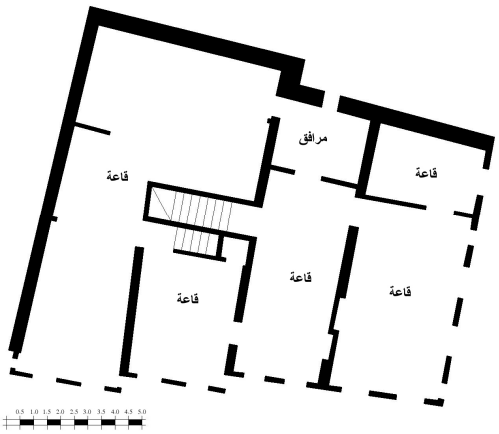

شكل رقم (٨-٦) المسقط الافقى للطابق الثاني
للربع ويظهر به تنوع الفراغات
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-قسم التوثيق

شكل رقم (٨-٧) أشكال النوافذ بالدور الثاني
للربع وخزانة الحائط بنفس الدور

١ خالد محمد عزب – المرجع السابق.
٢ محمد عبد العزيز السيد – المرجع السابق .

شكل رقم (٨-٨) الواجهة الرئيسية للربع
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-قسم التوثيق

٨-١-٢-حالة المبنى قبل الترميم[١]:

كان المبنى يعانى الكثير من الأضرار والتى تظهر فى الصور التالية للمبنى قبل عملية الترميم و يمكن تلخيص الأضرار التى لحقت بالمبنى فى النقاط التالية:-

١- تصدع تام بالحوائط بكل من الدورين الارضى والثاني علوي.
٢- تهالك أسقف المبنى بالكامل وكذا الأرضيات وفقد معظم سقف الطابق الثاني الذي كان يتكون من عروق خشبية يعلوها البوص ومغطى بدكة من الملاط والحصى.
٣- تهالك بجميع أنواع النجارة من أبواب ونوافذ وكوابيل.

شكل رقم (٨-٩) مجموعة من الصور توضح حالة المبنى قبل وأثناء الترميم
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-قطاع أثار الوجه البحري بالإسكندرية.

[١] المجلس الأعلى للآثار – **ترميم أثار فوة** – مطابع المجلس الأعلى للآثار – ١٩٩٧م.

٨-١-٣-عمليات الترميم التى تمت للمبنى[١]:-

تم ترميم الربع فى المرحلة الأولى من مشروع إنقاذ مدينة فوة التابع لوزارة الثقافة والتى انتهت فى عام ١٩٩٧م. وتم عمل ترميمات شاملة للمنزل داخلياً وخارجياً مع الاحتفاظ بالشكل الأثري القديم.

وانقسمت الاتجاهات المعمارية لعملية ترميم الربع إلى اتجاهين:-

الاتجاه الأول ترميم مع إخفاء الأجزاء المستكملة:- ويظهر ذلك فى عدم وضوح الفرق بين الدور الكامل الذى تم بنائه والأدوار الأخرى.

الاتجاه الثاني وهو الإحياء وإعادة الاستخدام:- ويظهر فى استخدام مواد جديدة فى بناء الدور الأخير بكاملة حيث تم هدمة وإعادة بنائه مرة أخرى.

وجاءت خطوات عملية الترميم كالتالي:-

١- عمل تدعيم كامل لأساسات المبنى.
٢- إعادة فك وتركيب بعض الحوائط الرئيسية تم فك الدور العلوي بالكامل وتم إعادة بنائه مرة أخرى وهذا يظهر بشكل رقم (٨-٩).
٣- عمل طبقة عازلة أفقية وراسية.
٤- تغيير المدادات الخشبية والأسقف والكوابيل المتهالكة تم تغيير سقف الدور الأول والثاني بالكامل.
٥- تغيير الأرضيات الحجارى.
٦- ترميم وتزرير الشروخ وعمل كحلة جديدة من نفس النمط الاثرى.
٧- تغيير النجارة من أبواب وشبابيك من نفس النوع والشكل الاثرى مع أن الصورة التالية توضح أن حالة الشبابيك لم تكن جمعيها بحالة سيئة ولكن هناك ما كان يمكن أن تتم معالجته وإعادة استخدامه مرة أخرى.

شكل رقم (٨-١٠) حالة الأعمال الخشبية قبل الترميم
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-قطاع أثار الوجه البحري بالإسكندرية.

شكل رقم (٨-١١) المبنى بعد الترميم
المصدر: الباحث.

[١] المجلس الأعلى للآثار – المرجع السابق .

٨-١-٤-عملية إعادة التوظيف:-

قام المجلس الأعلى للآثار بالموافقة على إعادة استخدام المبنى كمعهد للحرف الأثرية عن طريق استخدام قاعات الدور الارضى كمخزن وورشة نجارة وعدد ٢ نول نسيج[١]، أما الدور العلوي فيستخدم كمعارض مؤقتة تحت إشراف مجلس مدينة فوة.

٨-١-٤-١-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبنى:

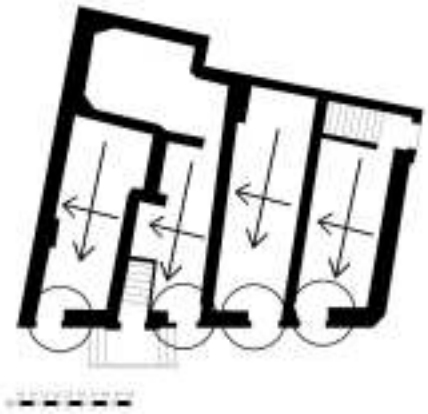

شكل رقم (٨-١٢) نسبة الطول للعرض بالورش بالدور الارضى

مدى ملائمة حيزات المبنى للوظيفة الجديدة:- سيتم تقييم عملية إعادة التوظيف على الوظيفة الواردة من قبل المجلس الأعلى للآثار ومجلس مدينة فوة وهى استخدام الدور الارضى كورش للنجارة وأنوال لصناعة الكليم. ومن دراسة المسقط الافقى للمبنى نجد أن النسبة بين عمق الفراغ المخصص للورشة إلى عرضة نسبة كبيرة وان الجزء المعرض للتهوية هو عرض الورشة وهو ما يجعلها غير جيدة التهوية بما يتناسب مع طبيعة الوظيفة الجديدة والتى ينتج عنها الكثير من التلوث والذي يضر بالجهاز التنفسي للعامل.

الأدوار العلوية والتى تستخدم كمعرض ولا يتناسب فيها المسقط الافقى مع وظيفة المعرض بوضعه الحالي حيث أن الدور الأول لا يوجد به ارتباط مباشر بين شقية الشرقي والغربي ولكن الاتصال عن طريق السلم نتيجة اختلاف المناسيب مما يصعب فيه عملية الانتقال بين الفراغات، كما انه لم يتم دراسة الإضاءة بالفراغات سواء كانت طبيعية أو صناعية وهى الآن غير كافية لهذه الوظيفة. ونتيجة لذلك نجد أنة بالزيارة الميدانية للمبنى أتضح أن المبنى غير مستخدم الآن ولا يوجد به سوى الحارس وهو معين من قبل منطقة أثار مدينة فوة وقد قام المجلس المحلى بالمدينة بعمل عدد قليل جداً من المعارض المتفرقة وهى تقريباً الوظيفة المعترف بها من قبل المجلس.

على الرغم من هذه السلبيات فإن وظيفة الورش والمعرض يمكن أن تلائم الفراغات المتاحة حالياً ولكن بعد إجراء بعض التغييرات الهامة بالمسقط الافقى والتى يري الباحث أهميتها مثل:

١- دراسة تهوية وإضاءة الورش بالدور الأرضي بطريقة صناعية وذلك من خلال المنور الخلفي.
٢- توحيد نشاط الورش بالدور الارضى وذلك لقلة عددها ٤ورش فقط وتعدد النشاطات بها يهدر قيمتها نتيجة لقلة العائد منها.
٣- دراسة فرق المناسيب بالأدوار العلوية ودراسة الحركة بها ودراسة الإضاءة الصناعية لملائمة وظيفة المعرض أو تخصيص الشق الأيمن من المبنى للإدارة المشروع.

[١] المجلس الأعلى للآثار – المرجع السابق .

٤- تغيير نشاط المعرض من معرض مؤقت إلى معرض دائم لتسويق منتجات الكليم والسجاد اليدوي.
٥- عمل معرض لتسويق المنتجات يضمن وجود عائد يمكن أن يستخدم فى صيانة المبنى.

نتيجة عدم مراعاة أهمية دراسة المسقط الافقى للمبنى وتطويعه ليلائم الوظيفة الجديدة للمبنى نجد أن الوظيفة الجديدة المقترحة لم تلائم طبيعة المبنى بوضعه الحالي ولذلك لم يتم استخدام المبنى بعد عملية الترميم وعلية فنجد لذلك العديد من التداعيات التى أثرت على المبنى مع أن عملية الترميم لم ينقضي عليها زمن كبير انتهت عملية الترميم فى عام ١٩٩٧م.

شكل رقم (٨-١٣) التدهور الناتج من عدم ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبنى مما أدى إلى إهمال المبنى وتركة بدون وظيفة دائمة.
المصدر: الباحث

٨-١-٤-٢-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة البيئة المحيطة:

الحالة الاقتصادية للمدينة:- من الدراسات السكانية السابقة نجد أن للمدينة طبيعة حرفية ذات شهرة عالمية لذلك فإن عمل ورش حرفية من وظيفته أن يسترعى اهتمام أهل المدينة ويساعد على رفع الوعي الاثرى لدى المواطنين عن طريق ربط المبنى بالحياة اليومية للسكان وربطة بمصدر دخلهم، ولكن عدم ملائمة طبيعة المبنى للوظيفة الجديدة أدى إلى عدم استغلاله، كما أن عدد الأنوال الموظفة فى المبنى عدد ٢ نول لا يتناسب بالمرة مع عدد المشتغلين بالحرفة فى المدينة.

شكل رقم (٨-١٤) الصورة توضح عدم اهتمام أهل المنطقة بالمبنى والذي أدى بهم للإضرار به ويتضح ذلك من الكتابة على الأبواب والحوائط.
المصدر: الباحث

عدم الاستمرارية:- الوظيفة الثانية للمبنى وهى معرض فني مؤقت لا يتناسب مع طبيعة أهل المدينة والتى يعمل بها أكثر من ٦٠% من سكانها فى حرفة السجاد والكليم إلا أنة يمكن استخدامه فى عرض المعروضات من أعمال أهل المدينة واستخدامه فى التسويق للمنتجات وهو ما لا يتم ونتيجة لذلك فإن سلوك السكان تجاه المبنى جاء معادياً نتيجة عدم إحساسهم بقيمة المبنى ونجد ذلك واضحاً فى الصور التالية كما أن عدم استخدام المبنى الآن بصورة دائمة أدى إلى زيادة الإحساس بعدم نفع هذا المنشئ الذى تحول بذلك من اثر حي متفاعل مع البيئة المحيطة به إلى مجرد اثر ميت لا يستغل بعيد عن البيئة المحيطة به.

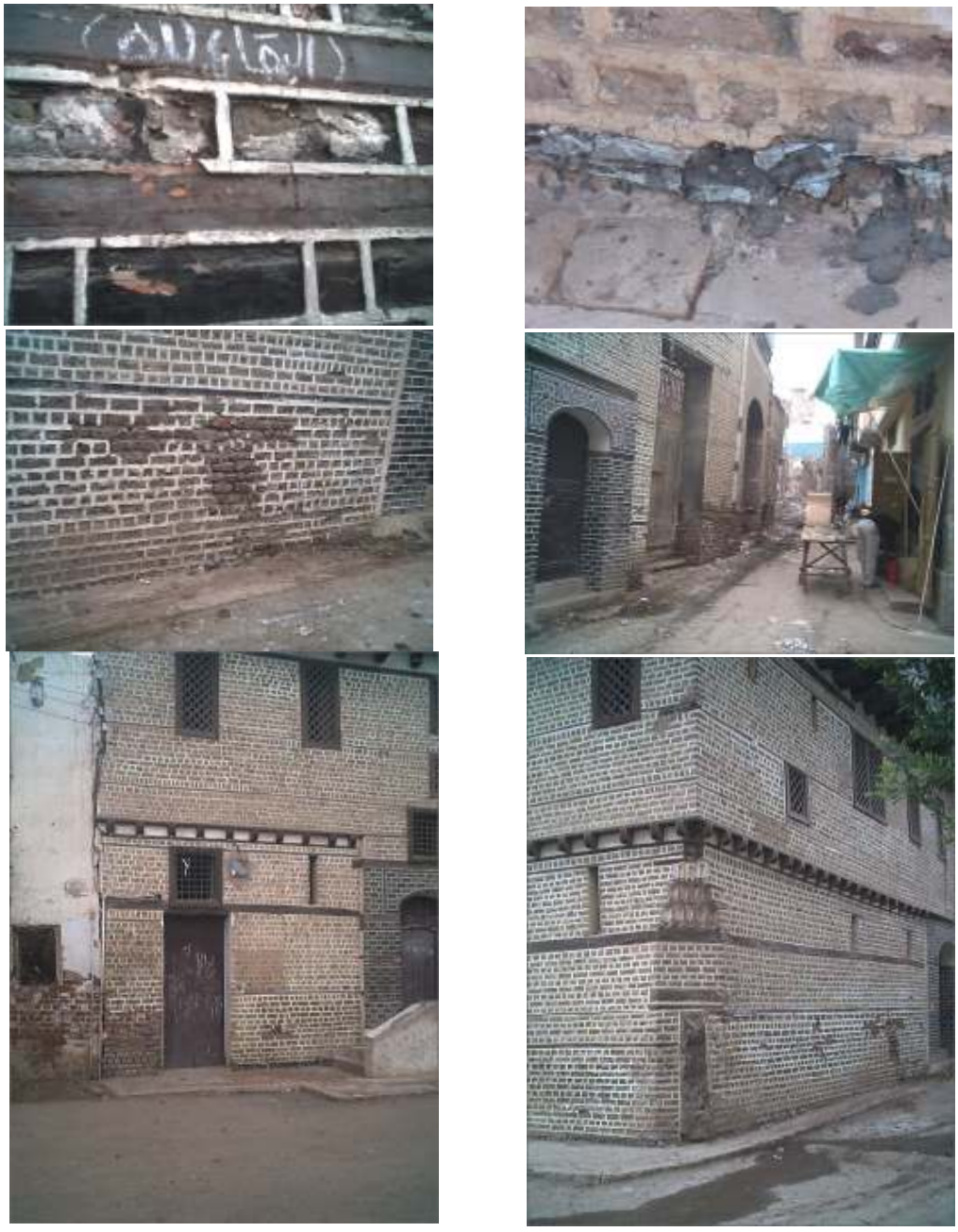

شكل رقم (٨-١٥) لقطات توضح الأضرار التى لحقت بالمبنى نتيجة عدم ملائمة الوظيفة الجديدة له لطبيعة المبنى الحالية أو للبيئة المحيطة به.
المصدر: الباحث

٨-٢-التكية الخلوتية:

التكية هى احد أهم منشآت التصوف فى العصر العثماني، والتكية هى مكان إيواء الدراويش المنقطعين للعبادة، ومن أهم التكايا الموجودة بالدلتا التكية الخلوتية بمدينة فوة، وسميت التكية بالخلوتية نسبة إلى احد الطرق الصوفية التى انتشرت فى مصر العثمانية[١]، ويرجع تاريخ إنشاء التكية إلى عام ١١٠٠هـ.

٨-٢-١-الوصف المعماري للتكية:

الدور الارضى:-

يحتوى الدور الارضى على مدخل التكية وهو عبارة عن عقد مدائني ذو ثلاث فصوص وهو من الطوب المنجور وعلى جانبي المدخل مكسلتان بينهما الباب الذى يعلوه عقد موتور ويؤدى الباب الرئيسي إلى ردهة تقسم التكية إلى جزئيين رئيسين الجزء الأيمن يحتوى على دورة مياه وخزان للمياه، أما الجانب الأيسر من التكية فيحتوى على صف واحد من الحجرات كانت تستخدم لإقامة المشايخ والوافدين إلى المدينة، أما ردهة المدخل والتى تمتد بطول المبنيين السابقين ومسقوفة بالخشب بعقدين مدببين الأيمن فتحته اكبر من الأيسر ويفصل بين العقدين عمود رخامي وتؤدى فتحتا العقدين إلى فناء مكشوف وفية توجد قبة الشيخ ريحان التى تعلو ضريحه وهى قبة بصلية الشكل كطراز القباب بفوة وواجهتها بالطوب المنجور وبجدار الضريح توجد حجرة صغيرة تستخدم كمخزن.

شكل رقم (٨-١٦) المسقط الافقى للدور الارضى للتكية
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-قسم التوثيق

شكل رقم (٨-١٧) عقد المدخل
المصدر: الباحث

شكل رقم (٨-١٨) منظر عام للتكية
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-ترميم آثار فوة

[١] محمد عبد العزيز السيد – المرجع السابق .

الدور الأول

يحتوى الجزء الأيمن فى الدور الأول منه على زاوية للصلاة وحجرة لتحفيظ القرآن ويصعد إليها عن طريق سلم على يمين الردهة، أما الجزء الأيسر فيصعد إليه عن طريق سلم يؤدى إلى حجرات كانت تستخدم لتجميع المشايخ الدراويش وحلقات للفقهاء ورواة الحديث[1].

شكل رقم (٨-١٩) السلم المؤدى إلى الدور الأول
المصدر: الباحث

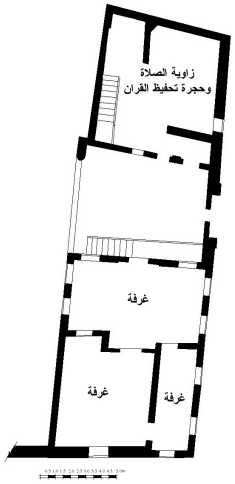

شكل رقم (٨-٢٠) المسقط الافقى
للدور الأول للتكية
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-قسم التوثيق

٨-٢-٢-حالة المبنى قبل الترميم[2]:

أصاب التكية التصدع والانهيار التام لجميع الحوائط حتى منسوب سطح الأرض وكذلك القبة والضريح ولقد تم الكشف عن الأساسات وعمل تصور للمسقط الافقى للتكية والضريح.

٨-٢-٣-أعمال الترميم التى تمت للمبنى[3]:

تمت أعمال الترميم الشامل للتكية وقبة الشيخ عطية ريحان على مرحلتين وتعتبر أعمال ترميم التكية عملية إحياء وإعادة استخدام وتم فيهما الأعمال التالية:

شكل رقم(٨-٢١) التكية أثناء عملية الترميم
المصدر: المجلس الأعلى للآثار-ترميم أثار فوة

[1] خالد محمد عزب – المرجع السابق .
[2] المجلس الأعلى للآثار – المرجع السابق .
[3] المرجع السابق .

١- تم فى مرحلة سابقة عن عملية الترميم الأخيرة للتكية الكشف عن أساسات المبنى القديمة وتم بناء الدور الأرضي لها.
٢- فى المرحلة التالية تم عمل حفائر فى موضع الضريح وتم الكشف عن الأساسات القديمة وبناء الضريح والقبة والدور الأول من التكية.
٣- تم عمل جميع أعمال الترميم الدقيق من زخارف للطوب المنجور بالواجهة وعمل الكحلة بين المداميك.

٨-٢-٤-عملية إعادة توظيف المبنى:

تم إعادة توظيف المبنى كمركز لنشر الوعي الأثري يحتوى على مكتبة تحوى الكتب والمراجع الأثرية والتاريخية كذلك أجهزة العرض السينمائي لأفلام الآثار وأعمال الترميم وكيفية الحفاظ عليها، كما يحتوى المركز على كتاب لتحفيظ القرآن وزاوية للصلاة وتقام به الأمسيات الدينية فى المناسبات وكذلك فرق الفنون الشعبية[1].

بالزيارة الميدانية للتكية أتضح أنها مغلقة الآن ولا يؤدى فيها أي نشاط ولم يكن مركز الوعي الاثرى إلا مكتبة صغيرة بالدور الأول. أما الآن فإن التكية غير موظفة بالمرة ولا يوجد بها إلا مجموعة مخازن بالدور الارضى.

٨-٢-٤-١-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبنى:

استغلال الحيزات المتاحة بالمبنى:- الوظيفة الرئيسية للمبنى والتى قد تم ممارستها فيه لفترة طويلة هى:

١- المكتبة ولكن باقي أنشطة مركز نشر الوعي الاثرى لم تكن مستغلة وذلك لعدم اهتمام السكان وهم المعنيين بالمركز بأنشطته المختلفة والمكتبة وان كانت تلائم طبيعة المبنى حيث تم وضعها بالدور الأول من الجزء الأيسر للمبنى إلا أنة لا يمثل نسبة ٣٠% من مساحة التكية الكلية أي أننا لم نستغله الاستغلال الأمثل.

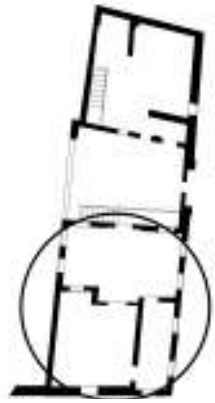

شكل رقم(٨-٢٢) المساحة المخصصة للمكتبة بالتكية

٢- حجرات الدور الارضى تم استخدامها كمخازن للافتات الخاصة بلوحات التكية ولوحات إعلانات الخاصة بالمجلس الأعلى للآثار وهو ما لا يتناسب مع أهمية المبنى التاريخية.

٣- لم يتم استغلال الفناء المكشوف والذي يمثل أكثر من ٤٠% من مساحة المبنى مما يعد إهدار لإمكانيات المبنى المتاحة، ونتيجة عدم استغلال المبنى الاستغلال الأمثل اضر ذلك بالمبنى اشد الضرر حيث أثرت مياه الأمطار على أرضية الفناء المكشوف كما علت الرطوبة حوائطه.

٤- عدم وجود وظيفة للمبنى أهدر من إمكانياته ولم يوفر له

شكل رقم(٨-٢٣) الفناء المكشوف بالتكية

[1] المجلس الأعلى للآثار – المرجع السابق .

مصدر دخل يوفر له التمويل للصيانة الدائمة والدورية للمبنى مما اضر به بالغ الضرر.

٨-٢-٤-٢-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة البيئة المحيطة:

الحالة الثقافية والاقتصادية:- من الدراسات الخاصة بالمدينة تبين أن نسبة الأمية بلغت حوالي ٣٢% من إجمالي عدد السكان بينما بلغ عدد السكان الحاصلين على مؤهل ثانوي أو ما يعادله ٢٨% من عدد السكان أي ما يعادل ٧٢% من السكان مستوى التعليم لهم مادون الثانوية.

مما سبق نجد أن عملية نشر الوعي الأثري عن طريق المكتبات بها العديد من الصعوبات تتمثل فى:-

١- تصل نسبة المستفيدين بهذه الخدمة إلى حوالي ٢٨% من السكان فقط وهم النسبة التى يمكن أن يكون لها اهتمام بارتياد المكتبات.

٢- الوظيفة الحديدة للمبنى لم تكن قادرة على المحافظة على الأثر من الاندثار مرة أخرى وكان نتيجة لذلك عدم الاهتمام بالمبنى وبعد السكان عنه وعدم معرفة القيمة الحقيقية له، وكان نتيجة لعدم استغلال المبنى الآن وغلقه حتى أنه تم نقل المكتبة منة بالغ الأثر على المبنى ويتضح ذلك من شكل (٨-٢٥).

شكل رقم(٨-٢٤) المدخل الرئيسي للتكية وقد أغلق نتيجة عدم استغلاله فى الوقت الحالي

وجود خدمات مماثلة بالمدينة:- يوجد بالمدينة قصر للثقافة يحتوى على العديد من النشاطات مثل المكتبة والأنشطة الثقافية الأخرى والتى تتم من خلال قصور الثقافة والتى يكن أن تقوم بدور الوظيفة المذكورة للمبنى بدون إهدار مقومات المدينة (تكرار الوظائف) أو إهدار قيمة المبنى نفسه واستغلاله فى وظيفة لا تدر علية اى عائد مادي أو معنوي أو تستطيع لفت أنظار أهل المدينة إلى أهمية المبنى التاريخية أو الثقافية.

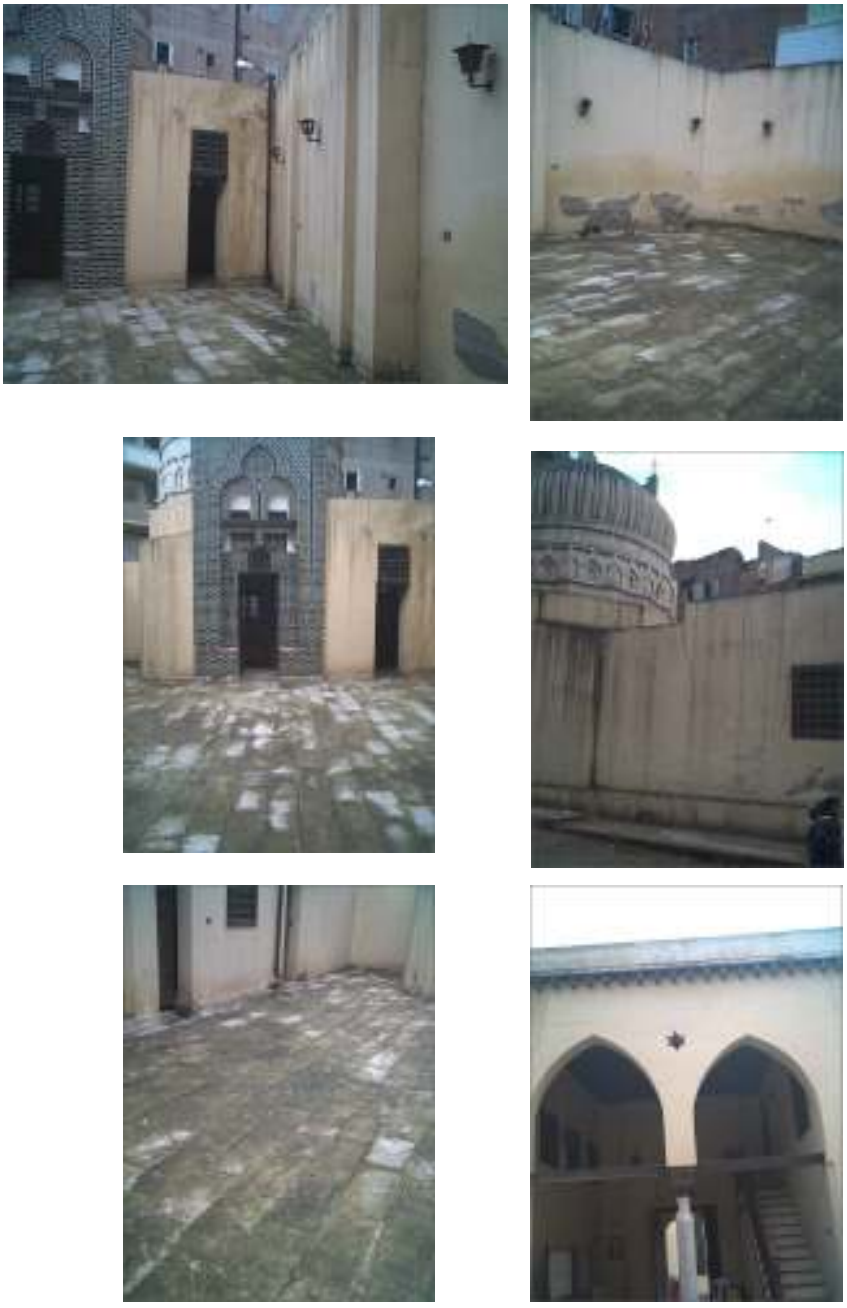

شكل رقم(٨-٢٥) صور لأشكال التدهور الحادث
بالتكية نتيجة عدم استغلالها الاستغلال الأمثل

٨-٣-منزل الشيخ توفيق:

منزل الشيخ توفيق هو احد أهم المشاريع الرائدة التى تم ترميمها وإعادة توظيفها فى مدينة القصير وقد تم استئجاره من الورثة وكان مغلقاً لمدة تزيد عن ٢٠ عام، تم تمويل المشروع من قبل جمعية أحياء وأعاده بناء مدينة القصير (RECQ)، الهدف من المشروع الانتهاء من نموذج ترميم وإعادة تأهيل لأحد المنازل بالمدينة مما يمكن أن يساهم فى وضع رؤية مستقبلية متوازنة من خلال المعايير البيئية والثقافية للتنمية العمرانية والسياحية بالمدينة[1].ومما هو جدير بالذكر أن منزل الشيخ توفيق مبنى تراثي غير مسجل على قوائم الآثار مما سمح بقبول التغير فى التصميم والوظيفة.

٨-٣-١-الوصف المعماري للمنزل:-

تبلغ مساحة منزل الشيخ توفيق حوالي ١٣٣.٦٥م٢ ويحتوى على ثلاث طوابق أرضى ودورين علويين، وتتميز الواجهة الرئيسية للمنزل بوجود مشربية (رواشين) تجمع الدورين الأول والثاني وهى تقترب فى طرازها من الرواشين التى ظهرت بمدينة جدة.

الدور الارضى:- يحتوى على المدخل وهو غاطس عن خط الواجهة أسفل المشربية وجاءت فتحة الباب بعقد نصف دائري ويفتح على ردهة تفتح عليها ثلاث غرف وهذه الردهة توصل إلى طرقة اصغر تفتح عليها دورة المياه وغرفة والسلم المؤدى إلى الأدوار العلوية.

الدور الأول:- يحتوى على ردهة رئيسية تنقسم إلى جزئيين الجزء الأول ويفتح على فراغ السلم وتفتح علية دورة المياه وغرفة أما الجزء الآخر وهو الأكبر فيفتح علية ثلاث غرف ويتصل بالردهة شرفة تطل على البحر مباشرة.

الدور الثاني:- يحتوى على ردهة رئيسية مكشوفة للسماء يفتح عليها أربعة غرف ودورة المياه ومتصلة بشرفة اصغر من شرفة الدور الأول ومتصلة معها بالمشربية التى تغطى الشرفتين بالدورين معاً.

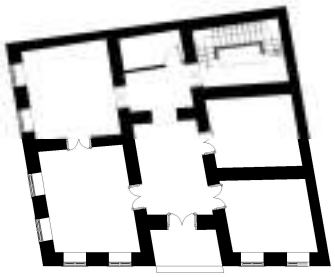

شكل رقم (٨-٢٦)المسقط الافقى للدور الارضى
المصدر (المكتب الهندسي مركز دراسات البيئة بمصر)

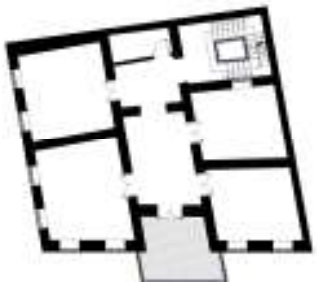

شكل رقم (٨-٢٧)المسقط الافقى للدور الأول

شكل رقم (٨-٢٨)المسقط الافقى للدور الثاني

[1] قام بإعداد وتنفيذ المشروع كل من د/ احمد يحي جمال الدين راشد و د/ محمد عصمت حامد العطار.

٨-٣-٢-حالة المبني قبل الترميم[١]:-

سبقت عمليات الترميم وإعادة التوظيف مجموعة من الدراسات التحضيرية وكانت عبارة عن:-

١- الرفع المساحي للمنزل ولمجموعة العناصر المكملة للمبنى (الشبابيك-السلم.....الخ).
٢- عمل المساقط الأفقية للوضع الحالي واقتراحات إعادة التوظيف.
٣- رفع دقيق للزخارف.
٤- رصد البيت والتأكد من ثباته واتزانه والكشف عن الأساسات.
٥- دراسة التوصيلات الخاصة بالأعمال الصحية وتحديد مناسيب المياة الجوفية مع تحليل التربة.

شكل رقم(٨-٢٩) حالة المبنى قبل الترميم
المصدر (المكتب الهندسي مركز دراسات البيئة بمصر)

وكان لهذه الدراسات أهمية قصوى فى تحديد حالة المبنى قبل عملية الترميم والتى كانت كما يلي:-

١- الأساسات :- أساسات المنزل عبارة عن استمرار للحوائط ولكن بعروض متزايدة حتى تصل إلى أقصي عرض عند منسوب التأسيس، وقد تم تحديد نوع التربة وهى عبارة عن أنقاض ردم البحر وكان بها العديد من مناطق الرشح والأملاح نتيجة البحر والمياه الجوفية من الصرف لعدم وجود شبكة صرف صحي.
٢- الحوائط :- وجد العديد من الشروخ بحوائط المنزل وبعضها كان نافذ بعرض الحوائط كما تفاوتت نسب تأكل الأحجار وتفكك المونة على حسب موقعها بالمنزل.
٣- الأعمال الخشبية:- تمثلت الأعمال الخشبية بالمنزل فى المشربية والأبواب والشبابيك والأسقف

شكل رقم(٨-٣٠) السلم قبل الترميم
المصدر (المكتب الهندسي مركز دراسات البيئة بمصر)

[١] احمد راشد, محمد العطار-**الحفاظ والاستدامة:رؤية مستقبلية للتوازن بين التنمية السياحية وهوية المجتمع:دراسة حالة لمدينة القصير بالبحر الأحمر**- بحث منشور –مؤتمر جامعة أسيوط-٢٠٠٣م.

والأرضيات والسلم الخشبي وكانت بحالة متهالكة تماماً نتيجة تأثير الرطوبة على هذه العناصر والتى تأثرت فى العديد من الأجزاء بالفطريات والتسوس وخاصة فى المشربية مما أدى إلى تلف جزء من النقوش والعرائس الموجودة بها.

٨-٣-٣-مشروع الحفاظ على المنزل[١]:-

اهتمت فكرة المشروع بمبدأ هام هو الحفاظ على **هوية مدينة** من الاندثار أو الضياع أو التغيير فى ظل المستجدات التى استحدثت على هذه المدينة، وتم ذلك على مستويين اولهما التفكير فى الوظيفة الجديدة للمبنى والتى أتت مواكبة للحراك الاجتماعي التى تشهده المدينة والذي يتجه ناحية تشجيع السياحة والتى تم التأكيد فيها على أن التراث الشعبي للمدينة قادر على جذب الاستثمارات وتوفير فرص عمل لأهلها مما يضمن ارتباطهم بتراث الأجداد، أما المستوى الثاني فهو اهتمام المشروع بتكوين كوادر من أهل المدينة قادرين على استيعاب أهمية التراث الشعبي بها والتأكيد على أهمية الحرف التقليدية التى شارفت على الاندثار وذلك عن طريق استخدام عمال قدامى من أهل المدينة فى كل المجالات التى اهتمت بعملية الترميم وإعادة التوظيف من المقاول والذي تم تدريبه على هذه الأعمال إلى باقي أصحاب الحرف.

٨-٣-٣-١-أعمال الترميم التى تمت للمنزل:-

الأساسات:- تم دراسة الأحمال الحية والميتة التى سوف تنشأ عن الوظيفة الجديدة للمنزل ومعالجه الأساسات لتتحمل هذه الأحمال، ومن ثم إحلال وتبديل جميع الأحجار التى أصيبت بالتآكل وتفكك المونة كما تم عزل الأساسات وأرضيات المنزل بالكامل ضد الرطوبة.

الحوائط :- تمت جميع أعمال البناء عن طريق معلم بناء من أهل المدينة وقد تم الاتفاق معه على تعليم شباب من أهل المدينة أصول الصنعة القديمة وذلك لإعداد كوادر قادرة على إتمام مثل هذه العمليات فى المستقبل.

١- تم تغيير الأحجار التالفة فى جميع الحوائط واستبدالها بأخرى من نفس النوع والتى أمكن الحصول عليها من بعض المباني القديمة المتهدمة بالمدينة مع معالجة جميع الشروخ بالحوائط سواء عن طريق التزرير والمواد الكيماوية كما استخدمت مونه للربط تضاهى القديمة مع دراسة الظروف الجوية.

٢- تم إزالة البياض القديم من جميع الحوائط وذلك لتدهور حالته مع ترك واجهات المبنى بدون بياض بعد تكحيل العراميس بين الأحجار.

شكل رقم(٨-٣١) المبنى أثناء الترميم المصدر (المكتب الهندسي مركز دراسات البيئة بمصر)

[١] احمد راشد, محمد العطار- المرجع السابق.

٣- تم ترك حائط واحد فى كل غرفة بدون بياض لتوضيح الحجر التى تم البناء به.

الأعمـال الخشـبية:- تمـت أعمـال التـرميم للأعمـال الخشـبية بالمنزل عن طريق نجار من أهل المدينة. كما استخدمت اغلب بقايا الأخشاب التى لم تعانى من تلف أو كسر أو تشقق وجاءت الأعمال كالتالي:-

١- ترميم الأبواب والشبابيك والذي روعي فيها استخدام جميع العناصر السليمة وعدم استبدال اى عنصر منها إلا فى أضيق الحدود.
٢- المشربية تم ترميمها بالموقع وذلك خشية تلفها أو فقدان أجزاء منها.
٣- الاحتفاظ بالزخارف البسيطة وعمل التعشيقات الخشبية المختلفة وإعادة تركيبها بالصورة الأصلية ودهانها بمواد مقاومة للفطريات والتسوس.
٤- استبدال العديد من العروق مع مراعاة اتجاهات التحميل نتيجة الترخيم الشديد فى الأسقف. احتفظت الأرضيات بألواح الخشب عدا الحمامات والمطابخ.

شكل رقم(٨-٣٢) المشربية بعد الترميم المصدر (المكتب الهندسي مركز دراسات البيئة بمصر)

الأعمال المستحدثة:-

تم استحداث بعض الأعمال لملائمة الوظيفة الجديدة وهى عبارة عن:-

١- دورات المياة :- عمل دورات للمياه فى احد الغرف الداخلية لملائمة وظيفة نزل وذلك عن طريق عمل كور من الحديد لعمل دورتي مياه.
٢- الخزانات العلوية:- استخدام كور الحديد فى عمل خزانات علوية للمياه مع مراعاة الأحمال التى تنتج عن مثل هذه الأعمال.
٣- تغطية الردهة بالدور الثاني:- تم تغطية الردهة الوسطي بالدور الثاني عن طريق عمل سقف خشبي تم تطعيمه بالطوب الزجاجي حتى لا يحجب الضوء.

شكل رقم(٨-٣٣) خزانات المياة فوق سطح المنزل احد الأعمال المستحدثة بعد الترميم المصدر (المكتب الهندسي مركز دراسات البيئة بمصر)

٨-٣-٣-٢-عملية إعادة التوظيف[١]:-

تم توظيف المنزل ليكون نزل (فندق) وعلية فتم استخدام الدور الارضى ليقوم كاستقبال للفندق(الردهة الرئيسية) وتم عمل حجرة إدارة ومطعم ومطبخ ودورات مياه أما الأدوار المتكررة فتم استخدام حجراتها للنزلاء، وقد لزم للوظيفة الجديدة بعض التغييرات التى أدخلت على المسقط الافقى وتمثلت فى:-

١- عمل دورات مياة مجمعة فى احد الحجرات الداخلية عن طريق عمل كور من الحديد حتى يمر به التمديدات من تغذية وصرف.
٢- عمل حوض لغسيل الأيدي بكل حجرة وما يلزم لذلك من تمديدات للمياه سواء التغذية أو الصرف.
٣- تم تغطية الردهة الرئيسية بالدور الأخير بسقف من الخشب لتوفير الخصوصية وبه فتحات من الزجاج لتوفير الإضاءة.

شكل رقم (٨-٣٤)المساقط الأفقية للمنزل بعد إعادة التوظيف المصدر (المكتب الهندسي مركز دراسات البيئة بمصر)

[١] Ahmed Y.Rashed, Mohamed E.El_Attar-**Local Community Option For Sustaining Heritage: Case Study Quseir City** –ISMARMED Conference –Alexandria-2005.

اعتمدت عملية التوظيف على التأكيد على فلسفة المشروع وهى هوية المدينة ومن ثم جاء اختيار الوظيفة الجديدة للمنزل وهى نزل (فندق) من ثلاث نجوم لتتوافق مع هذا الهدف ويتضح ذلك فيما يلي:-

١- الوظيفة الجديدة تتوافق مع الحراك الاجتماعي بالمدينة والذي يتجه إلى العمل بمجال السياحة والتى يمكن أن يضيع معه تراث المدينة نتيجة الاهتمام ببناء العديد من المنتجعات السياحية على أطراف المدينة (يوجد على إطراف المدينة حوالي ٣ فنادق أو منتجعات من مستوى ٤ و٥ نجوم) لذلك جاء التأكيد على أن التراث يمكن أن يلعب دوراً مماثلاً فى هذه المرحلة وهو ما من دوره المحافظة على هذا التراث من قبل كل من المستثمرين وأهل المدينة على السواء.

٢- اعتمدت الفكرة فى تنفيذها على الشراكة بين فئات المجتمع المختلفة فالممول الرئيسي للمشروع جمعية إحياء تراث مدينة القصير والدعم المالي للجمعية من السيد فلمبرج (مالك موفيمبيك القصير احد المستثمرين بالمدينة) ثم الأهالي الذين تمثلوا فى قطاعين اولهما قطاع تم تدريبيه على أعمال المقاولات الخاصة بعمليات الترميم تمثلوا فى فئتين الأولي السيد /عادل عايش والسيد عطية وهم من أبناء القصير وتم تدريبهم على العمل كمقاول أو رئيس عمال، أما الثانية وتمثلت فى العمال الذين قاموا بعملية الترميم وجميعهم من المدينة ومن العمال ذوى الخبرة والمهارة فى أساليب البناء القديمة وتم التعاقد معهم على تدريب جيل جديد من شباب المدينة وذلك للحفاظ على الحرف التقليدية فى أعمال البناء حتى يتم استدامة عملية الترميم للمدينة. أما القطاع الثاني فكان مشاركة أهالي المدينة بمختلف طوائفهم فى اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى.

٣- اعتمدت الفكرة على الشراكة حتى بعد انتهاء فترة الترميم وإعادة التوظيف فكان الهدف هو أن تكون الإدارة للنزل من شباب المدينة ولهم حق تأجير الفندق وإدارته من قبل الجمعية الأهلية حتى يكون العائد مباشر لأهل المدينة وذلك ما يقرب هؤلاء الشباب من تراثهم الذى يعود عليهم بالنفع المادي.

٨-٣-٤-ملائمة الوظيفة الجديدة للمبنى:-

الوظيفة الجديدة للمنزل وهى نزل (فندق) جاءت مناسبة سواء للمسقط الافقى حيث تم استغلال المساحة بكاملها أو للفراغات حيث خصص الدور الارضى للاستقبال والمطعم والمطبخ مما لا يضيف أحمال جديدة للمبنى، أما غرف النوم فقد خصصت كغرف للنزلاء وهو مطابق تقريباً للوظيفة السابقة للمنزل مع إضافة حوض للغسيل فى كل غرفة لتقليل الاحتياج إلي استعمال الحمام العام بكل دور، كما أن الأجزاء المستحدثة فى المنزل (حمامات) جاءت مناسبة للمسقط الافقى حيث استغلت حجرة داخلية فى المنزل كانت غير مضاءة بطريقة مباشرة وتم توفير الصرف والتغذية (الأعمال الميكانيكية) من خلال دكت تم استحداثه من قطاعات الحديد.

شكل رقم (٨-٣٥) الأعمال المستحدثة بالمسقط الافقى للمنزل

٨-٣-٥-ملائمة الوظيفة الجديدة للبيئة المحيطة:

عملية التوظيف التى تمت ساعدت على الحفاظ على التراث المعماري للمدينة ووثقت هذا التراث وعملت على إحياء العديد من الحرف التى كانت قد شارفت على الاندثار كما وجهت أنظار أهل المدينة إلى أهمية تراثهم وأهمية الاستفادة منه. وجاء توافق الوظيفة الجديدة للمنزل مع البيئة المحيطة فى العديد من النقاط وهى كالتالي:-

الحالة الاجتماعية والاقتصادية لسكان المدينة:- توافقت الوظيفة مع الحراك الاجتماعي التى تمر به المدينة فى تلك الفترة وتحولها من مجتمع صناعي (مصنع الفوسفات) إلى صناعة السياحة والتى أصبحت من أهم مصادر الدخل لأهل المدينة وخاصة بعد التوجه إلى الاستثمار السياحي بالمدينة والمدن المجاورة (مرسي علم) ووجود العديد من الفنادق والمنتجعات السياحية حول المدينة مع انتشار البازارت وكثرة الجولات الحرة للسياح بها، وذلك من شأنه اجتذاب أهل المدينة وخاصة الشباب ممن يعملون فى هذا المجال الجديد لما يدره عليهم من ربح إلى التراث التى تذخر به مدينتهم.

مشاركة السكان فى عملية الحفاظ:- عملية الترميم وإعادة التوظيف وطريقة تنفيذها عن طريق الشراكة المجتمعية والتى عملت على الاهتمام بأهل المدينة فى جميع مراحل المشروع. كما تم الاعتماد فى عملية الترميم على الحرفيين القدامى من أهل المدينة مع الاتفاق معهم على تدريب شباب من أهل المدينة على الحرف التقليدية لحمايتها من الاندثار وللاعتماد عليهم فى مشروعات مماثله، وكان لذلك أهم الأثر فى جذب اهتمام أهل المدينة إلى أهمية التراث المعماري بها والى أهمية الاستفادة منه.

١- من أهم الأهداف التى كانت لعملية إعادة التوظيف هو إسناد إدارة وتشغيل المشروع لشباب من أهل المدينة وذلك كان من دوره ربط المشروع بالدخل المباشر لأهل المدينة مما يزيد من درجة اهتمامهم بالتراث التى تمتلكه المدينة وهو ما أدى إلى زيادة الوعي لديهم.

٢- الوظيفة الجديدة للمنزل ضمنت له الدخل المناسب والذي يتم صرف جزء منة على أعمال الصيانة الدورية للمنزل من قبل مالكية الجدد (جمعية الحفاظ على تراث القصير) وهو ما يضمن استمرارية عملية الحفاظ واستدامتها.

شكل رقم (٨-٣٦) المبنى بعد الترميم

شكل رقم (٨-٣٧) أعمال النجارة بعد الترميم

٨-٤-قلعة مدينة القصير

قلعة القصير من أهم المباني التاريخية بالمدينة بل أهمها على الإطلاق بنيت هذه القلعة فى عهد السلطان سليم الأول عام ١٥١٧م وكانت لتأمين المدينة وقوافل الحجاج التى كانت المدينة لهم الميناء الأساسي قبل شق قناة السويس، وقد ساعدت القلعة فى الدفاع عن المدينة أثناء الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م عندما هاجمت قوات الحملة المدينة للقضاء على المقاومة التى شكلها المماليك فى صعيد مصر وانضم إليهم المجاهدين من جدة عن طريق مدينة القصير.

٨-٤-١-الوصف المعماري للقلعة.

بنيت القلعة بغرض حماية المدينة وتتكون القلعة من أربعة جوانب ويبلغ سمك الحوائط بكل جانب ما بين ٢٦-٣٠ سم من الحجر الجيري أما من داخل الحائط فيحتوى على طوب من اللبن وتحتوى القلعة على أربعة أبراج فى أركانها الأربعة، المدخل الرئيسي للقلعة من الجهة الجنوبية الشرقية، وتوجد بالقلعة العديد من الغرف بالحائط الجنوبي الشرقي بجوار المدخل كما يوجد بداخل القلعة خزان للمياه تحت سطح الأرض يستوعب حوالي ٤٥م٣ من المياه كما يوجد بها طابية ترتفع ثلاث حطات عن الأرض.

شكل رقم (٨-٣٨)المسقط الافقى للقلعة

٨-٤-٢-حالة المبنى قبل الترميم[١]:

عانت القلعة قبل عملية الترميم من الإهمال الشديد وأكبر دليل على ذلك خطة مجلس مدينة القصير لتطوير المدينة وهدم القلعة واستغلال أرضها فى عمل مساكن لأهل المدينة.

١- عانت القلعة من العديد من الشروخ وتهدم العديد من الجدران وخاصة بالجدران الشرقية والجنوبية الشرقية.
٢- سوء حالة القبة بالمدخل الرئيسي من الناحية الجنوبية الغربية وكذلك باب المدخل الرئيسي.
٣- وجود نحر بالحائط الغربي من القلعة ونتيجة لذلك توجد بالحائط الغربي العديد من الشروخ النافذة (Movement Cracks).

شكل رقم (٨-٣٩)القلعة قبل الترميم

[١] Mallinson Architects , A.RC. In Egypt –**Visitor Centre (Quseir Fort)** – Restoration &Conservation Project -1997.

٨-٤-٣-عمليات الترميم التى تمت للقلعة[١]:

تم عمل الترميم للقلعة بداية من عام ١٩٩٧م وتم تمويل المشروع من قبل مركز الأبحاث الامريكى بمصر وروعي فى الترميم الأصول الأثرية للقلعة. ويمكن توصيف الاتجاه السائد فى عملية الترميم على أنة ترميم مع إظهار الأجزاء المستكملة وتقليل التدخل بالمواد أو الأحجار الجديدة قدر المستطاع، واشتملت عمليات الترميم على:

١- تم ترميم المدخل الرئيسي للقلعة واشتمل ذلك على ترميم حوائط المدخل والقبة الرئيسية به وكذلك الباب الرئيسي.
٢- ترميم وإعادة بناء الحوائط الرئيسية بالقلعة سواء كانت الكسوة الحجر أو الأجزاء من الطوب اللبن داخل الحوائط.
٣- ترميم سقف الخزان الأرضي وترميم حوائط الطابية.
٤- معالجة النحر بالأساسات لضمان استقرار الحوائط.

شكل رقم (٨-٤٠)القلعة بعد الترميم

٨-٤-٤-عملية إعادة التوظيف:

تم إعادة توظيف القلعة لتكون مركز للزوار يتم فيه تعريف الزائر بالمدينة وتاريخها على مر العصور وذلك عن طريق توظيف بعض العناصر السابقة فى المسقط الأفقي بهدف جعل الزيارة رحلة عبر تاريخ مدينة القصير وبهذا خرجت القلعة من نطاق الأثر الميت الصامت إلى اثر متفاعل مع البيئة المحيطة به.

تحويل القلعة إلى متحف أو مركز للزوار له رسوم أوجد تمويلاً للصيانة الدورية اللازمة للقلعة.
إعادة التوظيف للقلعة جاء متوافقاً مع مشروعات التنمية الموجودة بالمدينة والتى تتوافق مع الحراك الاجتماعي المتمثل فى الاتجاه إلى السياحة وذلك ما ظهر من انتشار البازارات بالمنطقة المحيطة بالقلعة أكثر مما سبق.

كان لعملية التوظيف هدف أخر هام للغاية وهو عملية تقريب المجتمع المحلى للمدينة من تراثه وتعريف أهمية المدينة عبر التاريخ لسكانها مما يزيد من الفخر وزيادة الانتماء لهذه المدينة وزيادة تمسك

[١] Mallinson Architects , A.RC. In Egypt –**Visitor Centre (Quseir Fort)** – Restoration &Conservation Project -1997.

السكان بتراثها لما لذلك من فوائد سواء بزيادة عدد السائحين بالتالي زيادة الدخل أو التعريف بتراث الأجداد والمحافظة علية.

٨-٤-١-٤-الأعمال المستحدثة لإعادة التوظيف[١]:

تم استحداث بعض الأعمال سواء بالبناء أو بفرش الفراغ الرئيسي للقلعة وذلك حتى يتواءم المسقط الافقى لها مع الوظيفة الجديدة، وهذه الأعمال كانت كالتالي:-

أ- أعمال أدخلت على المسقط الافقى:

١- تم عمل خريطة كبيرة لمصر فى العهد البطلمى وهذه الخريطة علت خزان المياة فى القلعة لتوضيح أهم المدن المصرية فى هذا العصر.

شكل رقم (٨-٤١)خريطة مصر التى تم استحداثها بفراغ القلعة

٢- تم عمل ممرات للمشاة متعامدة من المدخل الرئيسي إلى الطابية والاتجاه العمودي علية وذلك من حجر البازلت.

ب- أعمال أدخلت لفرش المسقط الافقى:

تم استحداث العديد من مفردات الفرش بالمسقط الافقى وذلك لخدمة الهدف من الوظيفة الجديدة للقلعة ولتؤكد على فكرة مركز الزوار ومن هذه المفردات:-

١- تمثال الكاتب المصري: للإشارة إلى تاريخ مصر الفرعونية ورحله حتشبسوت إلى بلاد بونت عبر القصير.

٢- المدافع: وهى مجموعة من المدافع التى كانت بالقلعة وذلك للتأكيد على الهوية الحربية لها.

٣- مركب: وذلك للتذكير بأهمية المدينة كميناء للحجاج قبل شق قناة السويس.

٤- عربات منجم الفوسفات: وذلك للتوثيق لأهمية الفترة التصنيعية فى حياة المدينة حيث كانت مقراً لشركة ماركونى للفوسفات.

شكل رقم (٨-٤٢)استخدام العناصر التراثية من بيئة المدينة لتعريف رواد القلعة بتاريخ المدينة عبر العصور

[١] Ahmed Yehia Rashed ,Mohamed Esmat ElAttar **-Dialog between sustainability and archaeology(A case study of the Ottoman Quseir fort, Egypt)** –Published Research-2004.

٨-٤-٥-ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المبني:

توظيف الحيزات المتاحة:- الوظيفة الجديدة تلاءمت مع طبيعة المبنى حيث تم استغلال كل أجزائه وتقسيمه إلى مراحل زمنية لتوضيح مراحل تطور المدينة عبر التاريخ. وجاء استغلال الفراغ الرئيسي للقلعة الساحة الداخلية فى عمل خريطة لمصر فى عصر البطالمة والتى ازدهر فيها القصير القديم وبيان أهم المدن الرئيسية فى هذا العصر.

شكل رقم (٨-٤٣)استخدام سطح خزان المياة لعمل خريطة لمصر فى العصر البطلمى.

٨-٤-٦-ملائمة الوظيفة الجديدة للبيئة المحيطة:

١- الحفاظ على أثار المدينة:- عملية إعادة توظيف القلعة ساعدت على الحفاظ على أثر وتراث هام للمدينة كان قد شارف على الاندثار.

أ- قامت عملية التوظيف على التأريخ للمدينة وتوثيق أهم الأحداث التاريخية التى حدثت بها على مر العصور.

ب- وعملت على إحياء العديد من الحرف التى كانت قد شارفت على الاندثار فى المدينة مثل حرفة صناعة المراكب

ت- وجهت أنظار أهل المدينة إلى أهمية تراثهم وأهمية الاستفادة منة.

٢- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان:- توافقت الوظيفة مع الحراك الاجتماعي التى تمر به المدينة فى تلك الفترة وتحولها من مجتمع صناعي (مصنع الفوسفات) إلى صناعة السياحة والتى أصبحت من أهم مصادر الدخل لأهل المدينة وخاصة بعد التوجه إلى الاستثمار السياحي بالمدينة ووجود العديد من الفنادق والمنتجعات السياحية حول المدينة مع انتشار البازارت بالمدينة وكثرة الجولات الحرة للسياح بها، وذلك من شأنه اجتذاب أهل المدينة وخاصة الشباب ممن يعملون فى هذا المجال الجديد لما يدره عليهم من ربح إلى التراث التى تذخر به مدينتهم.

شكل رقم (٨-٤٤)استغلال الفراغ الرئيسي للقلعة.

٣- تعريف الأجيال الحالية بتاريخ المدينة:- من أهم النتائج التى تعمل على التوافق مع البيئة والتى تعمل على رفع الوعي الاثرى لدى المواطنين وهى عملية شرح التاريخ من خلال الأثر وهو ما يعمل على تعريف المواطنين بمدى أهمية هذا التاريخ ومدى ما أنجزه الأجداد فى الماضي.

٤- توثيق التاريخ من خلال احد رموز المدينة:- يمكن أن يتم تخصيص منطقة الخزان القديم بالقلعة لعمل قاعة للفيديو يتم فيها شرح تاريخ المدينة من خلال احد أهم رموز هذه المدينة

وهو الأستاذ همام (كمال الدين حسين) والتى تم توثيقها من خلال اللقاءات معه واحد أفراد مجموعة العمل بالقلعة[١] ويحكى فيها تاريخ المدينة لأبنائه من أهل المدينة ويوضح أهميتها عبر التاريخ.

شكل رقم (٨-٤٥) تأثير القلعة بعد إعادة
توظيفها على المنطقة المحيطة بها
المصدر: الباحث

[١] Ahmed Yehia Rashed ,Mohamed Esmat ElAttar **-Dialog between sustainability and archaeology(A case study of the Ottoman Quseir fort, Egypt) –**Published Research-2004.

٩- الدراسة الميدانية:-

تتناول الدراسة الميدانية التى أجريت على المدينتين للتعرف على أراء السكان تجاه عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف وجاءت الدراسة لقياس مدى اهتمام السكان بعمليات الحفاظ ومدى تأثيرها على سلوك السكان، وتمت الدراسة فى عام ٢٠٠٥م.

٩-١- هدف البحث الميداني:

يهدف البحث الميداني إلى قياس مدي تقبل السكان لفكرة الحفاظ على التراث العمراني بالمدن محل الدراسة بالإضافة إلى دراسة احتياجاتهم ومتطلباتهم ومميزات وخصائص المدينة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، وقد صيغت أسئلة الاستبيان بطريقة مباشرة وغير مباشرة اعتمدت على استخلاص أهم خصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية والتعرف على وجهة نظرهم فى المدينة والطابع الحضاري الخاص بها ودراسة انطباعهم عن عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف التى تمت بالمدينة، وذلك بهدف تحديد مدى العلاقة بين نجاح مشروع الحفاظ وإعادة التوظيف وأخذه فى الاعتبار طبيعة المدينة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية.

٩-٢- منطقة الدراسة والمستهدفون منها:

بعد تحديد هدف الدراسة تم اختيار العينة محل الدراسة بحيث تمثل مجتمع المنطقة التاريخية بالمدينة على أن يكون بها عينات من أهالي المدينة القاطنين بها بحيث تتناول شرائح مختلفة من السكان اجتماعياً واقتصادياً كما اهتمت الدراسة بأخذ رأي الجهات والسلطات التنفيذية بكل مدينة.

٩-٣- مكونات الاستمارة:

صممت الاستمارة بحيث تحتوى أربعة مجموعات من الأسئلة تخدم الهدف من إجراء الاستبيان وتناولت المجموعات الأربعة الموضوعات التالية:-

١- مجموعة الأسئلة الخاصة بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان.
٢- مجموعة الأسئلة الخاصة بالمستوى الحضاري والعمراني للمدينة.
٣- مجموعة الأسئلة الخاصة بعملية الحفاظ على المباني الأثرية أو التراثية بالمدينة.
٤- مجموعة الأسئلة الخاصة بعملية إعادة توظيف المباني الأثرية أو التراثية بالمدينة.

وقد تم تحرير الاستمارات عن طريق المقابلة الشخصية بواسطة الباحث وذلك لتحقيق اكبر قدر من الكفاءة مع شرح وتوضيح مفردات الاستبيان والمقصود بكل سؤال والتى قد تصعب على العديد من المبحوثين وقد بلغ عدد الاستمارات بمدينة فوة عدد ١٠٠ استمارة تم توزيعها لتغطى العديد من طبقات المجتمع بالمنطقة التاريخية بالمدينة إلى جانب شريحة من العاملين بقطاع الآثار والسلطة التنفيذية بالمدينة والمتمثلة فى المجلس المحلي بها، بينما بلغت عدد الاستمارات بمدينة القصير ١٠٠ وهى تغطي نفس الشرائح التى تم تناولها فى مدينة فوة وتمثلت فى المواطنين العاديين وجانب من العاملين بقطاع الآثار بالمدينة والسلطة التنفيذية إلى جانب العاملين بالجمعية الخاصة بالحفاظ على المدينة والعاملين بالمباني التى أعيد توظيفها.

٩-٤- تحليل إجابات استمارة الاستبيان:-

يتناول هذا الجزء تحليل إجابات استمارة الاستبيان الواردة بالجزء الخاص بالملاحق.

٩-٤-١- تحليل إجابات استمارة الاستبيان الخاصة بمدينة فوة:-

٩-٤-١-١- تحليل إجابات مجموعة الدراسات السكانية والاقتصادية باستمارة الاستبيان:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن عدد السكان من أهل المدينة يمثل نسبة ٩٠% من السكان بينما يمثل السكان الوافدين نسبة ١٠% من السكان، اى أنة لا يوجد تغيير كبير فى تركيبية المجتمع بالمدينة ويرجع ذلك إلى قلة عوامل الجذب بالمدينة والتى تعمل على جذب الهجرة من الريف إلى المدينة كما أن قرب المدينة من المناطق الريفية التابعة لها حيث يمثلوا معا نسيج واحد تقريباً قلل من فرص الهجرة بالمدينة.

بلغت نسبة المقيمين من خارج المدينة وقضوا بها من ٥ إلى ١٠ سنوات نسبة ٦٠%، بينما بلغت نسبة من قضوا من ١ إلى ٥ سنوات نسبة ٣٠%، ومن ١٠ إلى ٢٥ سنة نسبة ١٠%، ويرجع ذلك إلى قلة عوامل الجذب من المدينة إلى الريف فى الماضي وكثرتها فى الحاضر ولكن ليست بنسبة كبيرة تهدد بتغيير فى شرائح المجتمع بالمدينة، وكان العمل هو أهم أسباب الإقامة فى المدينة لمن هم من خارجها وقد مثل نسبة ٨٠% بينما مثلت نسبة الوافدين لتوفر الخدمات ٢٠% فقط، الإقامة لمن هم من خارج المدينة.

بلغت نسبة العمل الدائم بالعينة ٦٠% بينما بلغت نسبة العمل الموسمي ٢٥% والعاطلين بلغت نسبة ١٥% ويرجع ذلك لاستقرار المجتمع ووجود نسبة منة مازالت بها بقايا من المجتمع الزراعي والذي تنتشر به موسمية العمل.

استهدف الاستبيان تحديد ما إذا كانت المدينة بها احد الحرف أو النشاط الاقتصادي المميز وقد أجمعت العينة بنسبة ١٠٠% على وجود حرفة صناعة السجاد والكليم اليدوي، أما بالنسبة لنسبة المشتغلين بالحرفة من أهل المدينة فجاءت متفاوتة فالبعض أيد متوسط نسبة ٤٠% وكان المؤيدون لها بنسبة ٢٥%، أما نسبة ٥٧% من العينة فقد أجمعت على أن متوسط العاملين بالحرفة يبلغ ٦٠% من أهل المدينة، وسبب هذا التفاوت يرجع إلى سوء حالة الحرفة فى الآونة الأخيرة وعزوف أهل المدينة عنها.

أرجعت العينة سبب تدهور الحرفة إلى عدة أسباب جاءت كالتالي:

١- عدم الاهتمام بالحرفة من قبل الجمعية الوحيدة بالمدينة.

٢- سوء عملية التسويق للمنتجات.

٣- قلة الدخل من الحرفة نتيجة سوء عملية التسويق.

أجمعت نسبة ٧٠% من العينة على عدم وجود اى دعم للحرفة من اى جهة سواء حكومية أو أهلية، بينما أوضح ٣٠% من العينة وجود بعض الدعم من قبل الجمعية الوحيدة الموجودة بالمدينة. وكان ذلك سبب فى تدهور حالة الحرفة بالمدينة وخاصة مع وجود سوء فى عملية التسويق وقلة الدخل المادي من العمل بالحرفة ونتيجة لذلك بلغت نسبة الاهتمام من الشباب من أهل المدينة ٦٥% حسب ما ورد نتائج العينة بينما بلغت نسبة عدم الاهتمام ٣٥% وهى نسبة كبيرة وخاصة أنها فى ازدياد دائم مما يهدد باندثار الحرفة فى السنوات القادمة.

٩-٤-١-٢- تحليل إجابات مجموعة الدراسات الخاصة بالمستوى الحضاري والعمراني باستمارة الاستبيان:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن هناك ٦٠% من العينة غير راضين عن المستوى العمراني للمدينة بوضعها الحالي وقد أرجعت العينة سبب عدم الرضا عن المستوى العمراني للمدينة وخاصة المنطقة الأثرية بها إلى مجموعة من العوامل:-

١- قصور الخدمات وقد رجحت هذا الرأي ٦٥% من العينة.
٢- أرجعت ٦٠% من العينة عدم الرضي إلى نقص كفاءة المرافق.
٣- أما نسبة ٦٥% من العينة أرجعت عدم الرضا إلى عدم نظافة المدينة.
٤- ونفت نسبة ٩٠% من العينة أن يكون سبب عدم الرضا عن المدينة هو وجود أثار بالمدينة.

وبتحليل هذه النتائج نجد أن المستوى العمراني للمدينة احد عوامل التدهور الحادث لها على الرغم من عمليات التطوير التى تتم بها إلى أنها ليست على المستوى المطلوب والمفترض لاكتمال عمليات الحفاظ على المدينة ولا يتناسب مع مكانة المدينة الأثرية.

شكل رقم(٩-١) يوضح تدهور البيئة العمرانية وهى لم تقتصر على البيئات التراثية فقط بل طال التدهور المناطق الأثرية أيضا ويتضح ذلك فى الصورة الأولى وهى لمصنع الطرابيش ويرجع إلى عصر محمد على وفى الصورة الثانية تظهر وكالة ماجور وربع الخطابية ويرجعوا إلى العصر العثماني أما الصورة الأخيرة فالمنزل يحمل ملامح طراز البحر الأبيض المتوسط.
المصدر: الباحث

تشير نتائج الاستبيان إلى أن ٧٠% من العينة تعلم جيداً القيمة الثقافية والحضارية للمدينة بينما أشار ٣٠% من العينة إلى أنهم لا يشعروا بأهمية المدينة على الرغم من وجود العديد من المباني الأثرية بها، وقد أشارت نتائج الاستبيان إلى أن ٧٠% من العينة تعتبر وجود الآثار بالمدينة نعمة على المدينة بينما ٣٠% من العينة اعتبرت وجود الآثار نقمه، ويرجع ذلك إلى أن عمليات الترميم والتطوير وجهت جميعها إلى المباني الأثرية بالمدينة ولم تهتم هذه العمليات بأهل المدينة أنفسهم مما أثار حفيظة أهل المدينة لاهتمام الدولة بمباني وعدم اهتمامها بأهل المدينة.

أشارت العينة إلى عدم وجود استفادة مادية تذكر من الآثار الموجودة بالمدينة وأرجعت ذلك إلى عدم وضع المدينة على الخريطة السياحية وبالتالي عدم وجود اى دخل مادي للسكان، أشارت نتائج العينة إلى أن ٩٥% منها يعرفوا أثار المدينة معرفة جيدة، ويرجع ذلك لان المدينة تحتوى العديد من المساجد الأثرية الهامة ولكن أتضح أن العينة التى تعرف المساجد والمباني الأثرية بالمدينة لا تعرف قيمة المباني التراثية أو التى تحمل طابع مميز للمدينة وبالتالي تم هدم العديد من هذه المنازل وكان أخر هذه المباني التى تم هدمها احد القصور القديمة بحرم مبنى مجلس المدينة وقد تم هدمة من قبل مجلس المدينة حتى يتم الانتفاع بأرضة لعمل مقر جديد للمجلس، بينما كان يمكن أن يتم الحفاظ علية وإعادة توظيفه فى نفس الغرض، كما أشارت نتائج الاستبيان إلى أن نسبة ٩٧% من السكان اجمعوا على إنهم لم يكن لهم اى اقتراحات بخصوص الحفاظ على أثار المدينة ونتيجة لهذا نجد أن هناك حالة من عدم الاهتمام من قبل الأهالي بالمباني والمنشات المدينة وخاصة التراثية والتى لم توضع بعد على قائمة الآثار ويرجع ذلك إلى انعدام الوعي بقيمة مثل هذه المباني.

شكل رقم(٩-٢) حالة المباني التراثية
بالمدينة والإهمال الناتج من غياب الوعي
لدى المواطنين.
المصدر: الباحث

٩-٤-١-٣- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بالحفاظ وإعادة التوظيف(مدينة فوه):

أ- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بالحفاظ:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن عملية الحفاظ التى تمت للمدينة والتى اجمع عليها ٩٠% من العينة إلا أن نسبة ١٠% من العينة لم يعتبر عملية الترميم كافية للحفاظ على المدينة، وقد أتضح من الزيارات الميدانية اقتصار عملية الحفاظ على ترميم العديد من مساجد المدينة والتى لازالت بها مساجد لم ترمم بعد واقتصرت عملية التوظيف على الوظيفتان المذكورتان للتكية والربع إلى أن هذه الوظائف لم تفعل بطريقة مناسبة.

وقد اجمع ٩٥% من العينة على أنة لم تكن هناك ايه مشاركة من الأهالي فى عملية الحفاظ على المدينة فى اى مرحلة من مراحله وقد أجمعت نفس النسبة على أنها كانت لديها الرغبة فى المشاركة فى عملية الحفاظ على المدينة، وكانت نسبة ٥% التى شاركت قد شاركت من خلال العمل لدى شركات المقاولات التى قامت بالتنفيذ، ومن نتائج الاستبيان نجد انه لم يتم الحفاظ على المدينة من خلال الشراكة المجتمعية فى اى مرحلة من مراحل الحفاظ ولذلك جاءت العديد من نتائج الحفاظ بعيد عن أهل المدينة.

أجمعت نسبة ٦٠% من العينة على نجاح عملية الترميم التى تمت للمدينة بينما ٥% من العينة رأت عدم نجاح عملية الترميم ولم يجيب عن السؤال ٣٥% من العينة وارجعوا ذلك لعدم درايتهم بأصول الترميم لتقييم العملية، ويري الباحث وجود العديد من أوجه القصور فى عملية الترميم بدليل سوء حالة العديد من المباني بالرغم من مرور وقت ليس بالكبير على عملية الحفاظ التى تمت للمدينة كما أن هناك العديد من الدلائل على سوء عملية الترميم والتى اتضحت بعد مرور بعض الوقت عليها ويمكن أن نراها فى الصور التالية.

شكل رقم(٩-٣) توضح الصورة تغيير معالم النقوش حول العقد باستخدام الاسمنت فى البياض ثم رسم النقوش علية مرة أخرى وذلك مخالف لطريقة البناء الأصلية

شكل رقم(٩-٤) سوء الدهانات التى عولج بها الطوب المنجور أدى إلى سقوطها (وهو مخالف لطبيعة الطوب المنجور والذي نتجت فيه الألوان من فرق درجات حرق الطوب)

وقد أرجعت العينة أسباب نجاح عملية الحفاظ إلى العوامل التالية:

١- ترميم المباني الأثرية بالمدينة بعد أن ساءت حالتها بدرجة كبيرة وقد أيد ذلك السبب ٥٠% من العينة.

٢- اهتمام الدولة بالمدينة وذلك لمكانتها التاريخية والمعمارية وقد أيد ذلك السبب ١٥% من العينة.

وقد ارجع نسبة ٥% من العينة أسباب عدم نجاح عملية الترميم إلى عدم جدوى أو عائد من عملية الحفاظ ترجع بالفائدة أو السوء على أهل المدينة، ولم يجيب عن السؤال ٣٠% من العينة.

أجمعت نسبة ٦٠% من العينة على نجاح عملية الحفاظ فى الحفاظ على المبنى وقد أرجعت النسبة المؤيدة النجاح إلى الحفاظ على العديد من المساجد بالمدينة ولم يتطرقوا إلى المباني العامة والتى اجمع الغالبية العظمى منهم على إهمال المباني العامة، وقد أرجعت نسبة ٤٠% التى لم تؤيد السؤال إلى قصور عمليات الصيانة المباني بعد الترميم. ومن تحليل نتائج العينة نجد أن عملية الحفاظ نجحت فى الحفاظ على المباني الدينية نتيجة تفاعل أهل المدينة مع المبنى من وازع ديني أما المباني العامة فقد أهملت نتيجة عدم تفاعل أهل المدينة معها بل أن سلوك الأهالي جاء عكسياً فى الكثير من الأحيان.

اجمع ٦٠% من العينة على عدم تغير سلوك الناس تجاه المباني بعد عملية الحفاظ وأجمعت ٤٠% من العينة على تغير سلوك أهل المدينة نتيجة عملية الترميم وأرجعت العينة أسباب الاهتمام إلى كثرة المباني الدينة التى تم ترميمها.

بتحليل نتائج الاستبيان نجد أن غياب السكان عن المشاركة فى عملية الحفاظ التى تمت للمدينة قلل من فرص ارتباط أهل المدينة بالمبنى وقد اجمع ٩٠% من العينة على انه لم يتم وضع السكان أو الدراسات السكانية للمدينة فى الاعتبار ولذلك جاءت الوظائف بعيدة عن البيئة المحيطة بها.

ب- تحليل نتائج الاستبيان الخاص بإعادة التوظيف:

اجمع ٧٥% من العينة على انه قد تم إعادة التوظيف لكل من مبني التكية والربع ولكن ٢٥% من العينة رجحت انه لم يتم توظيف اى من المبنيين، وذلك نتيجة غلق المبنيين فى الفترة الأخيرة لنقل وظيفة المكتبة من التكية وهى الوظيفة الوحيدة التى أمكن تفعيلها من وظائف مركز رفع الوعي الأثري المذكور كما أن الربع لا يستغل بصفة دائمة بل بصفة مؤقتة حتى ان نسبة ليست بالقليلة لم تلاحظ بوظيفة، ويعد ذلك إهدار لقيمة كل من المبنيين وعامل من العوامل المساعدة على تدهور حالة كل منهما كما توضح الصور السابقة.

اعتبرت نسبة ٩٠% من العينة الوظيفة الجديدة للمبنيين غير ملائمة وأرجعت ذلك إلى العديد من الأسباب والتى جاءت كما يلي:-

١- الوظيفة الجديدة جاءت غير صالحة للمدينة.
٢- لم تتمشى الوظيفة الجديدة مع طبيعة البيئة المحيطة ويجب توظيفها للتماشي مع طبيعة السكان بها.
٣- لا يوجد لها اى عائد سواء خاص بالصيانة أو اى عائد على السكان.

وجاءت نسبة ١٠% من العينة مؤيدة لوظيفة المبنى الحالية. وقد وضح الاستبيان أن نسبة ٦٥% من العينة أن الوظيفة الجديدة للمبنى لم تستطيع المحافظة علية من التدهور وهو ما وضح بالفعل أثناء الزيارات الميدانية للباحث، وقد أجمعت نسبة ٨٥% من العينة على أن الوظيفة الجديدة للمبنى لم تلعب اى دور فى رفع الوعي الاثرى لدى المواطنين أو تقريب المواطنين من المبنى.

ومن تحليل باقي نتائج الأسئلة نجد أن الوظيفة الجديدة جاءت غير ملائم لطبيعة السكان أو طبيعة البيئة المحيطة ولذلك فقد أيدت نسبة ٨٥% من العينة تغيير وظيفة المبنى وقد اقترح ٨٠% من العينة توظيف المبنى فى الأنشطة التالية:-

١- معرض لبيع المنتجات الحرفية.
٢- مركز حرفي للسجاد اليدوي والكليم.
٣- دار مناسبات وقد أيد هذا الاقتراح ٥% من العينة.
٤- مرسم للفنانين وقد أيد هذا الاقتراح نسبة٥% من العينة.
٥- وقدت أبدت نسبة ١٠% من العينة رغبتها فى ترك المبنى بدون توظيف ظناً منهم أنة الأفضل بالنسبة للمبنى.

نتج عن العوامل السابقة حالة من التدهور التى اعترت العديد من المباني وخاصة المباني محل الدراسة والتى نتج عن عدم اختيار الوظيفة المناسبة العديد من مظاهر تدهور المبنى والذي لم يمر على ترميمه سوى سبع سنوات وذلك نتيجة عدم وضع البيئة المحيطة بالمبنى فى اعتبارات عملية الحفاظ على المدينة وذلك ما اجمع علية نسبة كبيرة من عينة الاستبيان من أهل المدينة.

شكل رقم (٩-٥) صور لتدهور البيئة التراثية بمدينة فوة ونجد فى الصورة الأولى التلوث البصري الحادث من واجهات المحلات بمسجد القنائي الذى تم ترميمه بالمرحلة الأولى لترميم المدينة والصورتان الأخيرتان يتضح تدهور الحالة العمرانية لمبنى وكالة حسن ماجور بالمدينة وهى إحدى أهم الوكالات بمنطقة الدلتا وقد تهدمت تماماً ولم يتم الحفاظ عليها من الاندثار وهي مجاورة لربع الخطابية.

ومن نتائج السؤال السابق نجد أن غالبية العينة اقترحت استخدام التكية لتكون مركز حرفي للسجاد والكليم بالمدينة ولذلك يرى الباحث انه يمكن استخدام فراغات المبنى كالتالي:-

١- يمكن تخصيص الجزء الأيمن من المبنى ليكون مراسم للفنانين وذلك لرفع الحسي الفني لدى العمال من أهل المدينة.

٢- استغلال الفراغ المكشوف بالتكية فى وضع مجموعة من الأنوال بعد تغطية الفراغ بتغطية خفيفة يمكن أن تكون من إنتاج المركز من الكليم والسجاد.
٣- استغلال الحجرات بالدور الأرضي كإدارة للمشروع.
٤- يتم استغلال الدور العلوي فى عمل فصل لتعليم الشباب أصول الحرفة للحفاظ عليها.

وبذلك يتم استغلال كافة الفراغات الخاصة بالتكية وتوظيف التكية لعمل مركز للحرفة يمكن أن يوفر لها مصدر للدخل يتم من خلاله الصرف على عملية الصيانة الدورية للمبنى كما انه يتكامل مع الوظيفة الأخرى لمبنى الربع كما ذكرنا من قبل.

٩-٤-٢-تحليل إجابات استمارة الاستبيان الخاصة بمدينة القصير:-

٩-٤-٢-١- تحليل إجابات مجموعة الدراسات السكانية والاقتصادية باستمارة الاستبيان(مدينة القصير):

تشير نتائج الاستبيان إلى أن عدد السكان من أهل المدينة يمثل نسبة ٩٥% من السكان بينما يمثل السكان الوافدين نسبة ٥% فقط من السكان، اى أنة لا يوجد تغيير كبير فى تركيبية المجتمع بالمدينة ويرجع ذلك إلى قلة عوامل الجذب بالمدينة والتى تعمل على جذب الهجرة من المدن القريبة كما أن نقص وعدم كفاءة الخدامات احد أهم الأسباب التى ذكرتها العينة كأحد عوامل عدم جذب المدينة لسكان جدد كما أن بعد القرى السياحية والفنادق عن المدينة أدى إلى نقل السكان الوافدين إلى المناطق المنعزلة بالمدينة وبعدهم التام عن المنطقة التاريخية بها.

بلغت نسبة المقيمين من خارج المدينة وقضوا بها من ٥ إلى ١٠ سنوات نسبة ٥%، بينما بلغت نسبة من قضوا من ١ إلى ٥ سنوات نسبة ٨٠%، ومن ١٠ إلى ٢٥ سنة نسبة ١٥%، ويرجع ذلك إلى قلة عوامل الجذب من المدينة إلى الريف فى الماضي وكثرتها فى الحاضر ولكن ليست بنسبة كبيرة تهدد بتغيير فى شرائح المجتمع بالمدينة، وكان العمل هو أهم أسباب الإقامة فى المدينة لمن هم من خارجها وقد مثل نسبة ١٠٠% ولم يوجد اى وافدين لتوفر الخدمات بالمدينة.

بلغت نسبة العمل الدائم بالعينة ٥٠% بينما بلغت نسبة العمل الموسمي ٣٥% والعاطلين بلغت نسبة ١٥% ويرجع كثرة العاملين الموسمين بالعينة وذلك لان غلق شركة الفوسفات والتى كان يعمل بها العديد من أهل المدينة تم إحالة العاملين بها المعاش المبكر مما جعل العديد مهم يعمل عمل موسمي ولم يتم توفير العمل الدائم لهم.

استهدف الاستبيان تحديد ما إذا كانت المدينة بها احد الحرف أو النشاط الاقتصادي المميز وقد أجمعت العينة بنسبة ١٠٠% على اندثار حرفة التعدين والتى كانت أهم الحرف بالمدينة فى الماضي ويرجع اندثارها إلى تصفية شركة الفوسفات بالمدينة، أما فى الوقت الحالي فقد أشارت نتائج العينة إلى أن السياحة هى أهم النشاطات فى الوقت الحالي وقد أشار بذلك ٧٠% من العينة بالمدينة ويأتي الصيد فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٠% من العينة، إلا أن هاتان الحرفتان يوجد بهما العديد من المشكلات ويعمل بهما السكان مضطرين لقلة العائد منهم وعدم وجود البديل.

أرجعت العينة سبب تدهور الحرفة إلى عدة أسباب جاءت كالتالي:

٤- قلة العائد من السياحة بالمدينة وخاصة لأهل المدينة حيث تعتمد العمالة فى هذا المجال على العمالة من خارج المدينة.

٥- عدم وجود رحلات منتظمة إلى المدينة ولكن تعتمد المدينة على الوفود القادمين من القرى السياحية والفنادق المجاورة.

٦- اندثرت حرفة التعدين وذلك نتيجة غلق شركة الفوسفات.

أجمعت نسبة ٩٠% من العينة على عدم وجود اى دعم للحرفة من اى جهة سواء حكومية أو أهلية، بينما أوضح ١٠% من العينة وجود بعض الدعم من قبل بعض الأهالي والمستثمرين بالمدينة. وكان ذلك سبب فى تدهور حالة الحرفة بالمدينة وخاصة مع تعين عمالة من خارج المدينة بحجة أنها ارخص من العمالة من أهل المدينة، وعلى الرغم من ذلك بلغت نسبة الاهتمام من الشباب من أهل

المدينة ٥٥% حسب ما ورد نتائج العينة بينما بلغت نسبة عدم الاهتمام ٤٥% وذلك ما رجحه العديد ممن تناولتهم العينة بأنة لا يوجد بدائل للعمل غير المتاح حالياً.

٩-٤-٢-٢- تحليل إجابات مجموعة الدراسات الخاصة بالمستوى الحضاري والعمراني باستمارة الاستبيان:

تشير نتائج الاستبيان إلى أن هناك ٩٠% من العينة غير راضين عن المستوى العمراني للمدينة بوضعها الحالي وقد أرجعت العينة سبب عدم الرضا عن المستوى العمراني للمدينة وخاصة المنطقة الأثرية بها إلى مجموعة من العوامل:-

٥- قصور الخدمات وقد رجحت هذا الرأي ٩٥% من العينة.
٦- أرجعت ٩٠% من العينة عدم الرضي إلى نقص كفاءة المرافق.
٧- أما نسبة ٧٥% من العينة أرجعت عدم الرضا إلى عدم نظافة المدينة.
٨- ونفت نسبة ٩٥% من العينة أن يكون سبب عدم الرضا عن المدينة هو وجود أثار بالمدينة.

وبتحليل هذه النتائج نجد أن المستوى العمراني للمدينة احد عوامل التدهور الحادث لها على الرغم من عمليات التطوير التى تتم بها وخاصة فى المنطقة القديمة بالمدينة ولكن هذا التطوير غير كافي للحفاظ على المنطقة الجديدة بالمدينة ولا يتناسب مع مكانة المدينة التاريخية.

شكل رقم (٩-٦) تدهور البيئة العمرانية للمدينة على الرغم من مجهودات التطوير للمنطقة القديمة والتى تظهر بالصورة على أقصي اليسار.
المصدر: الباحث

تشير نتائج الاستبيان إلى أن ٨٠% من العينة تعلم جيداً القيمة الثقافية والحضارية للمدينة بينما أشار ٢٠% من العينة إلى أنهم لا يشعروا بأهمية المدينة على الرغم من وجود العديد من المباني الأثرية بها، وقد أشارت نتائج الاستبيان إلى أن ١٠٠% من العينة تعتبر وجود الآثار بالمدينة نعمة على المدينة، ويرجع ذلك إلى أن عمليات الترميم والتطوير التى تمت بالمدينة على الرغم من أنها مشاريع رائدة وليست عملية حفاظ شاملة إلا أنها لاقت استحسان أهل المدينة مما دعا العديد من أهل المدينة إلى إتباع

الفكرة وادى ذلك إلى النهوض بالمستوى المعماري للمدينة فى المنطقة المطلة على الكورنيش وبعض المحاور العمودية علية.

أشارت العينة إلى وجود استفادة مادية من الآثار الموجودة بالمدينة وتمثل ذلك فى منزل الشيخ توفيق والذي أصبح الفندق الوحيد بالمدينة وبالتالي فهو يدر عائد ليس بالقليل على من يعمل به، كما أن

شكل رقم (٩-٧) مظاهر التطور ومحاولة تقليد
المشروع الرائد بكورنيش المدينة.
المصدر: الباحث

القلعة بعد التوظيف أصبحت مركز للزوار يحكى الحقبات المختلفة التى مرت على المدينة ويأتي إلية معظم السياح الوافدين إلى المدينة وكل ذلك أدى إلى ظهور نشاطات سياحية أخرى بالمدينة مثل البازارات والمطاعم والتى كانت نتيجة لعمليات الترميم وإعادة التوظيف التى حدثت بالمدينة، أشارت نتائج العينة إلى أن ١٠٠% منها يعرفوا أثار المدينة معرفة جيدة، ويرجع ذلك لان المدينة لا تحوى كمية كبيرة من الآثار المسجلة والتى تتمثل فى القلعة العثمانية(الطابية) كما يسميها أهل المدينة وقسم الشرطة والحجر الصحي وشركة ماركونى فقط، ولكن المدينة تزخر بالعديد من المباني التراثية التى تحمل خصائص المدينة وتحدد لها طابع مميز عن باقي مدن ساحل البحر الأحمر بمصر.

أصبح هناك اهتمام كبير من قبل الأهالي بعملية الترميم والحفاظ على مثل هذه المباني بالمدينة وهذا الاهتمام نابع من داخل الأهالي وبمجهودات ذاتية سواء فى مرحلة الترميم أو حتى اختيار الوظيفة الجديدة للمبنى حسب الاحتياج وهو ما اكتسبوه من المشروع الرائد بالمدينة ولكن مع كل هذه المجهودات يوجد العديد من المباني ذات الحالة السيئة وذلك نتيجة ثراء التراث المعماري بالمدينة، كما أشارت نتائج الاستبيان إلى أن نسبة ٦٠% من السكان اجمعوا على إنهم لم يكن لهم اى اقتراحات بخصوص الحفاظ على أثار المدينة ولكن أشارت ٤٠% من العينة على وجود مشاركة من الأهالي فى عمليات الحفاظ التى تمت وخاصة من احد رموز المدينة وهو الأستاذ (كمال الدين حسين) كما أن المشروعات الرائدة بالمدينة تمت من خلال جمعية إحياء تراث مدينة القصير والتى يمثلها العديد من أهالي المدينة ولذلك جاءت الوظائف الجديدة معبرة عن حال المدينة ولخدمة أهلها مما عمل على تفاعل جميع أطراف عمليات الحفاظ والمشاركة فى نجاح التجربة.

شكل رقم (٩-٨) تنمية المنطقة المجاورة لمنزل
الشيخ توفيق من خلال دهان واجهات المنازل
بالجهود الذاتية لمالكيها واستكمال مشروع
الكورنيش تعبير عن تغيير سلوك السكان تجاه
المباني التراثية بالمدينة.
المصدر: الباحث

٩-٤-٢-٣- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بالحفاظ وإعادة التوظيف(مدينة القصير):

أ- تحليل نتائج الاستبيان الخاصة بالحفاظ:

تشير نتائج الاستبيان اى أن عملية الحفاظ التى تمت للمدينة والتى اجمع عليها ٤٠% من العينة إلا أن نسبة ٦٠% من العينة لم تعتبر وجود مشروع رائد واحد أو اثنين وعملية إعادة توظيف القلعة تعتبر عملية توظيف متكاملة وذلك لقلة المباني التى تناولتها بالنسبة لتراث المعماري الكبير وبالتالي لا يمكن تسمية المشروعات الحادثة بالمدينة بعملية الحفاظ على المدينة ولكن بالمشروعات الرائدة التى تساعد على الحفاظ على المدينة، ويرجع قلة مشاريع الحفاظ وإعادة التوظيف إلى أن جميع المشروعات جاءت بتمويل خاص سواء من جمعية الحفاظ على تراث مدينة القصير أو مركز البحوث الأمريكي بمصر.

وقد اجمع ٩٠% من العينة على أن هناك مشاركة من الأهالي فى عمليات الترميم والحفاظ على بعض مباني المدينة فى جميع مراحل عملية الحفاظ فكان هناك مشاركة فى اتخاذ القرار من قبل الجمعية والأهالي فى اختيار الوظيفة وشاركوا فى عمليات الترميم عن طريق الاستعانة بالعمال المهرة وكذلك فى إدارة المشروعات بعد إعادة التوظيف، أما نسبة ١٠% والتى لم تشارك فى عمليات الترميم والتى قالت أن عمليات الترميم وإعادة التوظيف اقتصرت على فئات معينة من المجتمع وهم المحترفين لمهن البناء أو العاملين بمجال السياحة والتى اختصتهم المباني بعد إعادة التوظيف ولم يتم الاهتمام بشريحة عريضة من السكان العاملين بشركات الفوسفات والمناجم بالمدينة، نتيجة التغير فى تركيبة المجتمع المحلى لمدينة القصير تغيرت النشاطات السكانية فبعد غلق شركة الفوسفات وإحالة العاملين بها إلى التقاعد تحولت

المدينة إلى السياحة ولذلك استهدفت عمليات الترميم وإعادة الاستخدام هذه الفئة والتى أصبحت هى الفئة السائدة فى مجتمع أهل المدينة وبالتالي نسبة عمال المناجم كانت محدودة ولكن يمكن تفعيل هذه الوظيفة بفتح الشركة مرة أخرى والتى لمس الباحث تعلق جميع السكان بها حتى وان لم يعملوا بها وتركيزهم على أهمية هذه الشركة بالنسبة للسكان.
أجمعت نسبة ٨٠% من العينة على نجاح عملية الترميم وإعادة التوظيف التى تمت للمدينة بينما ٥% من العينة رأت عدم جدوى عملية الترميم والحفاظ ولم يجيب عن السؤال ١٥% من العينة وارجعوا ذلك لعدم درايتهم بأصول الترميم لتقييم العملية، وقد أرجعت نسبة من لم يروا جدوى لعملية الترميم ذلك إلى نقص الخدمات وخاصة الخدمات الصحية بالمدينة والمرافق وخاصة المياة والتى لم تعد تأتى إلى المدينة إلا يوم واحد فقط فى الأسبوع وقالوا أن هذه الخدمات أولى بالاهتمام، ويمكن إرجاع ذلك إلى قلة الوعي لدى المواطنين وعدم إحساسهم بأهمية الحفاظ على التراث فى ظل العديد من الأوضاع المتردية التى يعيشونها.

أما بالنسبة لعمليات الحفاظ وإعادة التوظيف التى تمت بالمدينة فيرى الباحث نجاح التجربتان وهما منزل الشيخ توفيق والقلعة والتى أدت التى تغير ملموس فى سلوك أهالي المدينة وظهر ذلك فى العديد من المنازل التراثية بالمدينة والتى حاولت تقليد تجربة المنزل وتم بالفعل العديد من المشروعات مثل مشروع احد المطاعم بالمدينة والذي قام صاحبة الحاج/حسن عمر على بترميم المنزل وإعادة توظيفه ليكون مطعم وبالتالي نلمس تفاعل الأهالي مع التجربة وبالتالي زيادة وعى السكان بأهمية المباني التراثية مما يؤدى إلى الحفاظ على تراث المدينة.

شكل رقم (٩-٩) أمثلة لبعض المباني التى تمت المحافظة عليها من قبل الأهالي وبالجهود الذاتية وذلك نتيجة لوعيهم بأهمية إعادة توظيف المباني والحفاظ عليها مادامت تعود عليهم بالفائدة نتيجة التأثر بتجربة منزل الشيخ توفيق.
المصدر: الباحث

ب- تحليل نتائج الاستبيان الخاص بإعادة التوظيف:

اجمع ١٠٠% من العينة على انه قد تم إعادة التوظيف لكل من مبني منزل الشيخ توفيق والقلعة ولكن ٤٠% من العينة اجمعوا على أن مبني القلعة قل الإقبال علية من قبل السياح القادمين على المدينة وذلك نتيجة المغالاة فى رسوم الدخول للقلعة، يشرف على إدارة القلعة المجلس الأعلى للآثار والمغالاة فى الرسوم يودى إلى عزوف العديد من السياح عن دخول القلعة ولا يوجد بالقلعة اى مرشد يقوم بشرح مكونات القلعة وكيف تشرح تاريخ المدينة وهو ما قلل من الإقبال عليها حتى بعد تخفيض الرسوم للسياح ولكن هناك بعض الرحلات الخاصة بمدارس المدينة.

اعتبرت نسبة ٩٠% من العينة الوظيفة الجديدة للمبنيين وظيفة ملائمة وأرجعت ذلك إلى العديد من الأسباب والتى جاءت كما يلي:-

٤- الوظيفة الجديدة جاءت ملائمة لطبيعة المدينة وللحراك الاجتماعي بها.
٥- توفر الوظيفة الجديدة العائد سواء الخاص بالصيانة.
٦- توفر الوظيفة الجديدة العائد لسكان المدينة مما يعمل على تقريب السكان من المبنى.

وجاءت نسبة ١٠% من العينة غير مؤيدة لوظيفة المبنى الحالية، وذلك ما وضحه المعارضون بأن هناك العديد من المشكلات التى تعانى منها المدينة مثال سوء الخدمات الصحية ويرجع معارضتهم لعملية التوظيف إلى قلة الوعي والربط بين سوء الخدمات بالمدينة وعمليات الحفاظ واعتبارها نوع من الرفاهية يمكن الاستغناء عنة. وقد وضح الاستبيان أن نسبة ٩٠% من العينة أن الوظيفة الجديدة للمبنى استطاعت المحافظة علية من التدهور وهو ما وضح بالفعل أثناء الزيارات الميدانية للباحث، وقد أجمعت نسبة ٨٥% من العينة على أن الوظيفة الجديدة للمبنى لعبت دوراً كبيراً فى رفع الوعي الاثرى لدى المواطنين ويتضح ذلك من انتشار عمليات الترميم والحفاظ وإعادة التوظيف التى تمت بالمجهودات الذاتية ونتيجة لنجاح مشروع توظيف المنزل.

ومن تحليل باقي نتائج الأسئلة نجد أن الوظيفة الجديدة جاءت ملائمة لطبيعة السكان وطبيعة البيئة المحيطة ولذلك فقد أيدت نسبة ٨٥% من العينة الوظيفة الجديدة للمبنى. وبتحليل نتائج الاستبيان نجد أن هناك تفاعل من اخل المدينة مع المباني التى تمت إعادة توظيفها وقد لاقت اهتمام الكثير من أهل القرية على مستوى الأهالي وعلى مستوى الإدارة المحلية للمدينة حيث قام المجلس المحلى للمدينة بتجميل ورصف العديد من الشوارع بالمنطقة التاريخية بالمدينة واستكمال مشروع تجميل الكورنيش ولو أن العديد من المشروعات الجديدة بالمدينة بها العديد من الملاحظات نتيجة أنها مشروعات تلقائية غير مدروسة ولكنها تعبر عن مدى تفاعل أهل المدينة مع التجربة، يمكن تلافى العيوب التى نتجت عن عفوية المشروعات الجديدة عن طريق توثيق المشروعات الرائدة وتوجيه النصح والإرشاد عن طريق جمعية المحافظة على تراث مدينة القصير.

المشروعات التى تمت بالمدينة لا يمكن اعتبارها مشروع للمحافظة على المدينة بوجه عام ولكنها مجموعة من المشروعات الرائدة التى يمكن أن تكون نواة لعمل مشروع شامل للحفاظ على المدينة، ويتم ذلك عن طريق إعداد مخطط عام للمدينة وتحديد أولويات للمشروعات المقترحة والمباني الهامة بالمدينة وتوثيق المشروعات الرائدة وتوجيه من أهالي المدينة من خلال جمعية الحفاظ على تراث المدينة لضمان تكاملية المشروعات بالمدينة.

شكل رقم (٩-١٠) أمثلة لتفاعل الأهالي بالمدينة مع
عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف التى تمت بها.
المصدر: الباحث

٩-٣- جدول مقارنة بين عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف فى المدينتين:-

وجه المقارنة / المدينة	خلفية تاريخية	الطابع المعماري للمدينة	الدراسات السكانية	عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف	ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المدينة	نجاح الوظيفة الجديدة فى المحافظة على المبنى	نجاح الوظيفة الجديدة فى تعريف السكان بأهمية المبنى
مدينة فوة	بدراسة تاريخ المدينة نجد أنها مرت عليها العديد من فترات الازدهار وتمثلت فى العصر الفرعوني والعصر البطلمى والعصر الإسلامي حتى الدولة المملوكية وكانت الوظيفة الرئيسية للمدينة فى هذه العصور هى الميناء الثاني الشمالي لمصر بعد ميناء الإسكندرية. تدهورت المدينة فى العصر العثماني وقلت أهميتها نسبياً ولاسيما بعد ازدهار مدينة رشيد. ازدهرت المدينة كمدينة صناعية فى عهد محمد على حيث أنشأ بها مصنع للطرابيش.	- تميزت المدينة بطابع محلى حمل الصبغة المملوكية فى العديد من الأحيان وظهر تأثير الطابع المحلى فى استخدام الطوب المنجور بأشكال هندسية عديدة وخاصة فى المداخل كما سبق أن ذكرنا - ظهرت بالمدينة ملامح العمارة العثمانية وخاصة فى المباني المدنية والدينية وتمثلت فى الربع والتكية - ظهرت التأثيرات الأوربية ببعض المنشآت المدنية وخاصة المنازل والتى تشهد على ازدهار المدينة فى هذه الفترة ولكن للأسف لم يتم وضع اى من هذه البيوت فى قائمة الآثار بالمدينة مما يهدد تراثها بالضياع. 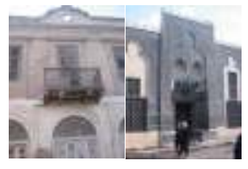 	- أوضحت الدراسات السكانية إلى وجود حرفة هامة بالمدينة وهى حرفة صناعة السجاد والكليم ويعمل بها ٦٥% من أهل المدينة ولكن تلاقى هذه الحرفي العديد المشكلات والمصاعب فى الآونة الأخيرة نتيجة عدم الاهتمام بها وسوء عملية التسويق - من دراسة المجتمع المحلى للمدينة وجد انتشار الأمية مثل جميع المجتمعات الريفية فى مصر وبلغت نسبة ألاميه فى المدينة ٣٢% عام ٢٠٠١. - أشارت الدراسات إلى وجود جمعية أهلية بالمدينة تخدم صناعة الكليم والجوبلان ولكنها غير مفعله النشاط.	تمت عملية حفاظ لمدينة فوة فى أعقاب زلزال عام ١٩٩٢ وانتهت المرحلة الأولى منها عام ١٩٩٧ وقد قام المجلس الأعلى للآثار بعمليات الترميم وإعادة التوظيف واشتملت على ترميم المباني الأثرية والتى تمثلت فى العديد من المساجد الأثرية إلى جانب الربع والتكية وتم إعادة المساجد إلى وظيفتها الأصلية وإعادة توظيف كل من مبنى الربع والتكية كورش ومعرض فني ومركز لنشر الوعي الأثري. لم يتم توثيق أو تسجيل المباني التراثية بالمدينة بعملية الحفاظ التى تمت لها ولكن كان الاهتمام بالمباني الأثرية فقط وهو ما ساعد على ضياع العديد من هذه المباني نتيجة عدم إحساس أهل المدينة بقيمة مثل هذه المباني. تم غلق مبنى الربع والتكية وذلك لان وظيفة الربع كمعرض اعتبرت وظيفة مؤقتة تحت إشراف مجلس المدينة. أما وظيفة مركز نشر الوعي الأثري فلم يفعل منة إلا المكتبة والتى تم نقلها فيما بعد وغلق التكية.	لم تعبر الوظيفة الجديدة لكل من المبنيين الربع والتكية عن طبيعة المدينة: - فوظيفة الربع لم تفعل بالشكل الأمثل ولم تتلائم الحيزات مع الوظيفة الجديدة، أما الورش فهي قليلة ولا تعبر عن حجم الحرفة بالمدينة كما أنها لم تناسب المسقط الافقى للربع. - وظيفة التكية لم تناسب طبيعة البيئة المحيطة فوظيفة المكتبة والتى كانت مفعله فى التكية لم تناسب طبيعة السكان التى تنتشر فيها الأمية ٣٢% من أهل المدينة كما أنه يوجد قصر للثقافة يمكن أن يقوم بدور نشر الثقافة بالمدينة.	- لم تنجح الوظيفة الجديدة لمبنى الربع فى الحفاظ على المبنى لأنها لم تتوافق مع طبيعة المبنى أو طبيعة البيئة المحيطة به ولم توفر التمويل ألازم لعمليات الصيانة وذلك نتيجة عدم تفعيل الوظيفة المختارة ويتضح من الصورة التالية الأضرار التى لحقت بالمبنى على الرغم من افتتاحه فى عام ١٩٩٧. - وظيفة التكية لم تستطع المحافظة على المبنى وذلك لأنها لم توفر هى أيضا التمويل ألازم لعمليات الصيانة الدورية ولم تعمل على تقريب أهل المدينة أو اجتذاب السياحة إليها ولم يتم تفعيل نشاطه وبالتالي إهدار قيمة تاريخية وتراثية بدون الاستفادة منها. 	لم تستطع الوظيفة الجديدة تقريب السكان من المبنى أو رفع وعيهم الثقافي ولم تعمل على تنمية المجتمع المحلى للمنطقة المحيطة بها لذا لم يتفاعل معها السكان لعدم وجود المردود الثقافي أو الحضاري أو المادي لذلك ساءت حالة المباني وتدهورت مرة أخرى أسرع من السابق لذا لزم الاهتمام بصيانة هذه المباني وتوعية السكان بأهميتها ومحالة إعادة توظيفها فيما يستطيع أن ينفع الناس ويحاول تعريفهم بتراث المدينة والمحافظة على ما تبقى منه. تنطبق هذه النتيجة على كل من الربع والتكية على حد سواء لأن المبنيين يعبران عن المنشات المدنية بالمدينة **وكان يجب أن يتفاعل المبنى بوظيفته الجديدة مع البيئة المحيطة به وهو مالم يتم وادى إلى تدهور حالة المبنيين وبالتالي حالة كل المنشآت المدنية بالمدينة** ووضح ذلك من خلال الاستبيان الذى قام به الباحث ولم يلمس أي اهتمام من قبل السكان وارجعوا ذلك لعدم تأثير المبنيين على البيئة المحيطة فحتى لم يتم تطوير الميادين المطلة عليها المبنيين بالشكل المناسب والذي يتماشى مع قيمتهم التاريخية والأثرية.

وجه المقارنة / المدينة	خلفية تاريخية	الطابع المعماري للمدينة	الدراسات السكانية	عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف	ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة المدينة	نجاح الوظيفة الجديدة فى المحافظة على المبنى	نجاح الوظيفة الجديدة فى تعريف السكان بأهمية المبنى
مدينة القصير	- كانت القصير هى الميناء الرئيسي لمصر على البحر الأحمر وذلك فى العصريين الفرعوني البطلمى ثم تابعت الازدهار فى العصر الإسلامي حيث كانت ميناء الحج الأول لحجاج الصعيد وشمال أفريقيا. - تدهورت المدينة بعد افتتاح قناة السويس. - عادت المدينة مرة أخرى بعد التدهور تحمل الصبغة الصناعية حيث كانت أهم مناطق استخراج وتصنيع وتصدير الفوسفات.	الطابع الغالب على المدينة هو طابع العمارة الشعبية والذي يظهر به العديد من التأثيرات التى نتجت عن موقع المدينة على ساحل البحر الأحمر فنجد تأثير العمارة الهندية وخاصة فى بعض عناصر الأبواب والشبابيك وتأثير عمارة ساحل البحر الأ حمر وتمثلت فى الرواشين والمشربيات كما فى جدة. إلى جانب الطابع الاوربى وتمثل فى مباني شركة ماركونى للفوسفات. 	- أشارت الدراسات السكانية بالمدينة إلى وجود العديد من الحرف ولكن اختلفت أهمية كل منها بالنسبة للسكان فحرفة التعدين والتى كانت تمثل أهم الحرف اندثرت تقريباً بعد غلق شركة الفوسفات، النشاط السياحي وهو أهم الحرف الحالية ويعمل به ٥٥% من أهل المدينة. - يوجد بالمدينة جمعية أهلية للحفاظ على تراث المدينة ولها العديد من النشاطات والمشروعات.	وضعت للمدينة خطة شاملة لتنميتها والحفاظ عليها ولكن لم يتم منها إلا تجارب قليلة منها ترميم وإعادة استخدام قلعة مدينة القصير ومنزل الشيخ توفيق والذي اعتبر تجربة رائدة يمكن الاحتذاء بها فى العديد من المباني التالية. تمت عملية ترميم وإعادة توظيف القلعة بتمويل من قبل مركز الأبحاث الامريكى بمصر، أما مشروع المنزل فجاء بتمويل من جمعية الحفاظ على تراث مدينة القصير. تمت عملية إعداد لمخطط عام للمنطقة التراثية للمدينة جاء فيها تحديد أهم المباني التراثية واولويات الحفاظ على كل منها. انتهت مشروعات الترميم وإعادة التوظيف للمباني فى بداية عام ١٩٩٨.	جاءت الوظائف الجديدة لكل من القلعة والمنزل متوافقة مع طبيعة المدينة ومتوافقة مع الحراك الاجتماعي وتحول المدينة إلى السياحة فى الفترة الأخيرة مع الحفاظ على تراث المدينة حتى لا يتم طمس هويتها كما حدث من قبل فى مدينة الغردقة. مركز الزوار بالقلعة توافق مع طبيعة المدينة فى شقين أحدهما تنشيط السياحة وإضافته إلى البرنامج السياحي بالمدينة، كما أنه يعمل على تقريب أهالي المدينة من تاريخ مدينتهم وتعريف الشباب والأطفال بالمراحل التاريخية التى مرت على المدينة وهو نوع من توثيق التاريخ بالمدينة. توظيف منزل الشيخ توفيق جاء متوافق مع اهتمامات الشباب بالمدينة والتى اتجهت إلى النشاط السياحي ووفر لهم العديد من فرص العمل مما ساعد على تقريبهم من تراث المدينة وزيادة وعيهم بطريق غير مباشر.	الوظيفة الجديدة لكل من المنزل والقلعة استطاعت الحفاظ على المبنى وتوفير التمويل اللازم لعمليات الصيانة الدورية لان الوظيفة الجديدة لها دخل يستطيع توفير التمويل، ولكن وظيفة القلعة كمركز للزوار يعانى من قلة الزوار له نتيجة المغالاة فى رسم الزيارة للسياح وعدم تواجد المرشدين المؤهلين لشرح الخلفية التاريخية للمبنى مما أدى إلى عزوف العديد من السياح عن زيارة القلعة. 	على العكس من المشروعات السابقة استطاعت المشروعات بالمدينة تقريب السكان من التراث المعماري للمدينة وبالتالي رفع الوعي الأثري لأهل المدينة. يتضح ذلك من المشروعات التى تمت فى المدينة والتى قام بها أهل المدينة دون تدخل من أي سلطات تنفيذية أو استشارية اى بدافع من أنفسهم عندما لمسوا نجاح المشروعات الأخرى. قام المشروع الرائد بالمدينة (ترميم وإعادة توظيف منزل الشيخ توفيق) بتعريف السكان بأهمية التراث وكيفية إعادته إلى حياتهم اليومية مرة أخرى.
أوجه التشابة والاختلاف	يتضح التشابه بين المدينتين عبر العصور المختلفة فى الوظيفة الرئيسية للمدينة وتمثلت فى كونها ميناء رئيسي أو التحول إلى التصنيع كما تشابهت فى فترات الازدهار والاضمحلال.	اختلفت المؤثرات البيئية التى أثرت على كل مدينة لذلك اختلف الطابع المعماري لكل مدينة منهما فنجد بعض ملامح التأثير الاوربى على المنشآت المدنية بمدينة فوة ونجد تأثير عمارة البحر الأحمر على القصير إلى جانب العمارة الأوربية.	- يوجد بالمدينتين حرف مميزة لكل إقليم على حدة ولها الشهرة العالمية وتتعرض لمشكلات تهدد كل منها. - الجمعيات الأهلية فى مدينة فوة غير مفعلة النشاط على عكس الجمعيات بمدينة القصير	- عمليات الترميم والحفاظ فى المدينتين انتهت تقريباً فى نفس الوقت وهو عام ١٩٩٧ و١٩٩٨ - لم يتم من خطة الحفاظ على مدينة القصير إلا مشاريع قليلة لا تتناسب مع حجم تراث المدينة بينما اقتصرت عمليات الحفاظ فى فوة على ترميم المباني الأثرية فقط وإهمال عمليات إعادة التوظيف.	مشروعات الحفاظ وإعادة التوظيف بمدينة القصير جاءت متوافقة مع طبيعة المدينة ومع النشاط الاقتصادي بها، بينما لم تتوافق فى مدينة فوة مع طبيعة المدينة أو النشاط الاقتصادي لأهل المدينة.	استطاعت الوظيفة الجديدة للمباني بمدينة القصير فى الحفاظ على المبنيين وصيانتهما بينما لم توفر الوظيفتين الجديدتين بمدينة فوة مع أنها تمت لها عمليه حفاظ من قبل المجلس الأعلى للآثار.	نجحت التجربة فى مدينة القصير فى تقريب السكان ورفع وعيهم الأثري واستفادت من النشاط السكاني بالمدينة بينما فشلت فى مدينة فوة فى احتواء السكان وتقريبهم من تراثهم مما أدى إلى تدهور حالة المباني التى لم يمر عليها إلا ثمان سنوات ونجد الفرق واضح بين حالة المباني فى المدينتين على الرغم من تقارب فترات افتتاحهم.

النتائج والتوصيات:-

على ضوء الدراسات السابقة وتحليل النواحي الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف وتأثير المباني التراثية على البيئة المحيطة بها نخلص إلى مجموعة من النتائج والتى تمثلت فى العديد من الجوانب وهى كالتالي:

الجوانب التقنية لتنفيذ عمليات الترميم:

١- اشتراك الأهالي فى عمليات الحفاظ يعمل على إفراز كوادر تستطيع أن تقوم بتنفيذ الجانب التقني لعملية الترميم وهو ما من شانه الحفاظ على الحرف التقليدية التى على وشك الاندثار بالمدينة، مما يساعد أيضا على توفير العديد من فرص العمل للأهالي المدينة ويزيد من تقريب السكان من المبنى والمحافظة عليه.

٢- تدريب أهالي المدينة على عمليات الترميم والحفاظ من دوره ضمان استمرارية عمليات الحفاظ ويعمل على نجاح وتعدد مشروعات الترميم والحفاظ بالمدينة.

٣- توثيق مراحل الترميم والحفاظ يساعد على تنفيذ عمليات الترميم الجديدة بالمدينة والتى يمكن أن تتطور لتمثل عمليه حفاظ متكاملة بها. والمثال على ذلك توثيق عملية ترميم منزل الشيخ توفيق ساعد بعض الأهالي على القيام بعمليات ترميم مماثله ليعض المنازل بالمدينة.

٤- غياب توثيق وإعداد مخطط عام للحفاظ على المباني التراثية يؤدى إلى ضياع العديد منها وذلك نتيجة عدم الوعي بقيمة مثل هذه المباني ونتيجة عدم إدراجها على قائمة المباني الأثرية بالمدينة حتى يتم الاهتمام والحفاظ عليها من قبل المجلس الأعلى للآثار. والدليل على ذلك قيام مجلس مدينة فوة بهدم احد القصور التراثية بالمدينة بحجة انه غير مسجل كآثر.

شكل رقم (٩-١٠) احد القصور بمدينة فوة والتى تم هدمها بالكامل من قبل المجلس المحلي لمدينة فوة نتيجة عدم توثيقه وإدراجه على قوائم الآثار بالمدينة.

٥- وضع مخطط عام لتنمية المدينة يساعد على تحديد وتوجيه الترميم لمواقع ومنازل قائمة بالفعل والتى يمكن أن تكون نواة للحفاظ على تراث المدينة.

٦- أهمية توظيف المباني التى تم ترميمها مما يعمل على استدامة عمليه الحفاظ كما أن العائد من الوظيفة الجديدة يعمل توفير موارد للصيانة. ويتضح ذلك من المقارنة بين حالات المباني التى تم

ترميمها فى كل من المدينتين فغياب الوظيفة المناسبة أدى إلى تدهور حالة المباني بمدينة فوة بينما ساعد على الحفاظ على المباني بمدينة القصير.

المشاركة الشعبية فى عمليات الحفاظ على التراث العمراني:

١- اشتراك السكان فى مراحل عمليات الترميم والحفاظ من شأنه التعامل مع المشاكل الرئيسية النابعة من إدراك السكان مما يوضح المشكلات والآراء وأولويات الحل ويضع المخطط أمام مشاكل حقيقية وليست فرضية مما يساعد على واقعية اختيار الحلول وذلك ما أتضح من المشروعات التى تمت بمدينة القصير والتى عبرت بالفعل علن احتياجات السكان.

٢- تضمن عمليات المشاركة تعريف المجتمع المحلى بأهمية عملية الحفاظ وهو ما يلمسه المشاركون فى أثناء إعداد مخططات عملية الحفاظ مما يساعد على ضمان عدم التعدي على المباني التى تم الحفاظ عليها من قبل الأهالي.

٣- أهمية دور الجمعيات الأهلية فى عمليات الحفاظ والترميم والذي ظهر فى مدينة القصير من خلال نشاط جمعية الحفاظ على تراث مدينة القصير وتفعيل دور الجمعية افرز العديد من المشروعات التى ساعدت على الحفاظ على تراث المدينة وبالتالي تنمية الوعي التراثي لدى المواطنين والقائمين على الجمعية وتفعيل نشاطها.

مراعاة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية للبيئة المحيطة:

١- أهمية مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية أثناء إعداد مشروعات الحفاظ وإعادة توظيف المباني التاريخية والتى تتأثر سلباً وإيجابا بها، فالبيئة التى تراعى فيها النواحي الاقتصادية والاجتماعية للسكان نجد أن لها مردود على السكان ولاحظنا الفرق الكبير بين درجة وعى السكان فى المدينتين.

٢- يتضح لنا درجة التفاعل بين السكان وبين البيئة التراثية التى تم الحفاظ عليها فى مدينة القصير حيث استطاع أهل المدينة أن يلمسوا التغير الواضح قبل وبعد عملية الحفاظ ومدى الاستفادة التى ستعود عليهم من هذه العملية لذا وجدنا العديد من التجارب التى استطاع أصحابها أن يحافظوا فيها على بعض المنازل المتفرقة بالمدينة، بينما فى مدينة فوة نجد عزوف أهل المدينة عن المباني التى تم إ عادة توظيفها نتيجة بعد الوظيفة الجديدة عن بؤرة اهتمامهم وطبيعتهم على الرغم من وجود نشاط اقتصادي مميز بالمدينة ومن ثم تدهورت هذه المباني وساءت حالتها.

٣- محاولة إيجاد علاقة بين الوظيفة الجديدة للمبنى المعاد توظيفه والبيئة المحيطة به يضمن استمرارية عملية الحفاظ، كما يساعد على رفع الوعي الأثري لدى المواطنين وبالتالي ينعكس على البيئة المحيطة به ومن ثم على المبنى وحالته فى المستقبل وبالتالي ضمان سلامة العلاقة المتبادلة بين البيئة والمبنى التراثي.

التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة وتأثيرها على عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف فى المدينتين يمكن تلخيص التوصيات الخاصة بالبحث فى توصيات عامة تهتم بعملية الحفاظ وإعادة التوظيف بوجه عام

وأخرى تخص كل من مدينة فوة والقصير لمعالجة أوجه القصور أو التأكيد على الجوانب الايجابية التى ظهرت فى عمليات الحفاظ على المدينتين.

أولا توصيات عامة:-

١- التأكيد على أهمية التراث المعماري باعتباره نتاج تجربة الإبداع الفكري للمجتمعات الإنسانية عبر العصور الحضارية المختلفة ومن ثم تحديد دوره وإمكاناته لتحقيق الشخصية والهوية الحضارية فى مدننا المعاصرة ذلك لما له من قيمة قومية وتاريخية وفنية وما يشكله من مردود إيجابي مؤثر على خطط التنمية المستدامة بالمجتمعات العمرانية المعاصرة.

٢- الحفاظ على التراث العمراني بالمدن القديمة عمل قومي وواجب عالمي لذا يجب حث المنظمات والهيئات الدولية ذات الموارد المالية على المشاركة فى إنقاذ التراث العالمي فى الدول وخاصة التى لازالت فى دور التنمية.

٣- تنظيم تجمع دولي فعال لمناقشة انعكاسات سياسات الحفاظ العمراني والمعماري على الدور المحتمل للمدينة من أجل تحقيق تطور عمراني منسجم يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٤- تحسين وزيادة مجالات الوعي الجماهيري بدور التراث فى الخطط المستقبلية فى التنمية العمرانية.

٥- تفعيل برامج تعليمية للتلاميذ والشباب بالمدارس ومن خلال برامج التوعية الدولية والمحلية تهدف إلى تنمية مداركهم تجاه الوعي بأهمية التراث بوصفهم شاغلي وزوار المستقبل لها.

٦- تكوين قاعدة معلومات على المستوى الدولي متخصصة لتبادل المعلومات والخبرات فى مجال الحفاظ على البيئات التراثية.

٧- التأكيد على إرساء أسس المشاركة الشعبية فى خطط الحفاظ وإعادة استخدام المناطق التراثية لضمان تفاعل سكان هذه المناطق مع عمليات الحفاظ لضمان استدامتها.

٨- التأكيد على أهمية دراسة السمات الاجتماعية والاقتصادية للمناطق التى سيتم الحفاظ عليها لان ربط الناحية الاقتصادية لسكان مثل هذه المناطق بالوظيفة الجديدة لها من شانه زيادة اهتمام السكان بالمبنى وبالتالي ضمان استمرارية الحفاظ عليه.

٩- دعم وتكوين جمعيات إقليمية للحفاظ على التراث العمراني فى المدن التراثية والأثرية كنواة لتفعيل دور الجهات والمنظمات والجمعيات الغير حكومية فى عمليات الحفاظ.

<u>التوصيات الخاصة بمدينة فوة:</u>

١- الحفاظ على الحرفة الرئيسية بالمدينة من الاندثار بإعادة تفعيل دور الجمعيات الأهلية ودعم العاملين بها ومحاولة تسويقها بما يتناسب مع أهميتها لأنها أصبحت الآن من تراث هذه المدينة.

٢- عمليات إعادة التوظيف التى تتم بالمدينة يجب أن يكون لها عائد مادي حتى نستطيع إيجاد التمويل اللازم لعمليات الصيانة على الأقل.

٣- يجب دراسة آراء سكان المدينة فى عمليات الحفاظ وإعادة التوظيف التى تتم بها حتى يتم معرفة الايجابيات والسلبيات التى تواجه عمليات الحفاظ ومحاولة تفادى السلبيات.

٤- رفع الوعي التراثي لدى المواطنين لدفعهم إلى الحفاظ على التراث العمراني بالمدينة.

٥- سرعة إعداد مخطط عام للمدينة يوضح المباني التراثية والأثرية بها كما يحدد أولويات المحافظة على هذه المباني بعد وضع خطة شاملة للحفاظ على المدينة ومنع هدم اى مبنى يعبر عن تراث هذه المدينة.
٦- تكوين جمعيات للحفاظ على تراث المدينة وتفعيل دورها لمحاولة زيادة الوعي التراثي لدى المواطنين ومحاولة تنفيذ خطة للحفاظ على المدينة وبناء كوادر من أهل المدينة قادرين على متابعة وتنفيذ مراحل خطة الحفاظ.
٧- إعادة توظيف المباني التى تم ترميمها بما يتناسب مع كل مبنى وحالته وبعد دراسة مقومات المدينة واهتمامات السكان ومحاولة إيجاد الوظيفة التى تعبر عن طبيعة المدينة وطبيعة أهلها كما تضمن الدخل اللازم لاستمرارية عملية الحفاظ على المبنى.

التوصيات الخاصة بمدينة القصير:

١- تفعيل دور الجمعية الخاصة بالحفاظ على تراث المدينة ومحاولة تدعيم وتوجيه محاولات الحفاظ وإعادة التوظيف التى تمت من الأهالي.
٢- محاولة تفعيل دور وظيفة القلعة التاريخية بالمدينة وتوفير المرشدين وتقليل رسوم ارتيادها للسياح ووضعها ضمن خطة توعية للتلاميذ والشباب المدارس بالمدينة والمدن المحيطة بها.
٣- محاولة تفعيل المخطط العام للمدينة والذي تم فيه تحديد أهم المباني التى سيتم المحافظة عليها ووضع خطة للحفاظ واهم المشروعات ذات الأولوية حسب احتياجات أهالي المدينة.
٤- ضرورة الاستفادة من توثيق مراحل ترميم وإعادة توظيف منزل الشيخ توفيق لتوضيح الجوانب الفنية والتقنية والتى يمكن أن يستفيد منها الأهالي المقدمين على تنفيذ مشروعات الحفاظ بأنفسهم.
٥- تثقيف وتوعية الأهالي بأهمية الحفاظ على طابع المدينة أثناء عمليات الحفاظ بها وعدم المغالاة فى الألوان أو ابتكار إشكال من شأنها الأضرار بالشكل العام للمدينة.
٦- محاولة الحفاظ على أهم المباني الأثرية بالمدينة مثل قسم شرطة المدينة من الاعتداءات التى تقع عليه ومحاولة إعادة تشغيل شركة الفوسفات لما لها من أهمية فى إعادة الحياة مرة أخرى إلى المدينة.
٧- محاولة توثيق المباني المحددة فى المخطط وتوثيق جميع المفردات المعمارية والعمرانية وأخذها فى الاعتبار عند بناء مباني حديثة وربما أمكن وضعها ضمن الاشتراطات البنائية الخاصة بالبناء فى المناطق المختلفة من المدينة.

المراجـــع

المراجع العربية:

الكتب:

١- احمد العوامرى بك، محمد احمد جاد المولى بك- **مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الإسفار-** الجزء الأول- المطبعة الأميرية- القاهرة- ١٩٣٣م.

٢- اشرف محمد عبد الفتاح، كريمة السيد إبراهيم- **قانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ بإصدار قانون حماية الآثار وقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٨ لسنة١٩٧١ بإنشاء هيئة الآثار المصرية-** الطبعة الرابعة- الهيئة العامة للمطابع الأميرية-الجيزة- ٢٠٠٢م.

٣- توفيق احمد عبد الجواد- **العمارة الإسلامية فكر وحضارة-** مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة- ١٩٨٧م.

٤- ثروت عكاشة- **مصر فى عيون الغرباء**– دار الشروق– الطبعة الأولى– ج١–– القاهرة- ١٩٩٤م.

٥- خالد محمد عزب- **فوة مدينة المساجد دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية-** مطابع الأهرام بكورنيش النيل-القاهرة- ١٩٨٩م.

٦- سعاد ماهر محمد- **مساجد مصر وأولياؤها الصالحين-** المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- ج٤- ١٩٦٤م.

٧- عبد الرحمن الرافعى- **عجائب الآثار فى التراجم والأخبار-** تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم- الجزء السادس- مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب- من إصدارات مكتبة الأسرة- ٢٠٠٣م.

٨- عبد المعز شاهين- **ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية-** مطابع المجلس الأعلى للآثار- القاهرة- ١٩٩٤م.

٩- عفيف البهنسى-**العمران الثقافي بين التراث والقومية**-دار الكتاب العربي-القاهرة-الطبعة الأولى-١٩٩٧م.

١٠- علماء الحملة الفرنسية- **موسوعة وصف مصر (العرب فى ريف مصر وصحراواتها)-** ترجمة زهير الشايب- الجزء الثاني- شركة نهضة مصر للطباعة والنشر- من إصدارات مهرجان القراءة للجميع – مكتبة الأسرة- ٢٠٠٢م.

١١- علماء الحملة الفرنسية- **موسوعة وصف مصر (دراسات عن المدن والأقاليم المصرية)-** ترجمة زهير الشايب- الجزء الثالث- شركة نهضة مصر للطباعة والنشر- من إصدارات مهرجان القراءة للجميع – مكتبة الأسرة- ٢٠٠٢م.

١٢- قطاع الآثار الإسلامية والقبطية- **ترميم أثار فوة-** مطابع المجلس الأعلى للآثار-القاهرة- ١٩٩٧م

١٣- صالح لمعي مصطفى **الترميم المعماري للتراث الحضاري، الارتقاء بالبيئة العمرانية بالمدن-** مطابع دار الشروق- الطبعة الأولى- القاهرة- ١٩٨٦.

١٤- كمال الدين حسين- **القصير تناديكم-** مطابع الأهرام- القاهرة- ١٩٨٧م.

١٥- كمال الدين حسين- **بونابرت والقصير والمعارك الرئيسية فى جنوب الصعيد-** مطابع الأهرام- القاهرة- ١٩٩٦م.
١٦- يحي حمودة – **نظرية اللون** – دار المعارف – القاهرة-الطبعة الأولى- ١٩٨١م.

أبحاث الندوات والمؤتمرات:

١- احمد يحي جمال الدين راشد، محمد عصمت العطار- **الحفاظ والاستدامة: رؤية مستقبلية للتوازن بين التنمية السياحية وهوية المجتمع: دراسة حالة لمدينة القصير بالبحر الأحمر –** المؤتمر المعماري الدولي الخامس – العمران والبيئة (الفكر والتطبيق) – جامعة أسيوط – كلية الهندسة – قسم العمارة- ٢٥:٢٧ فبراير ٢٠٠٣.
٢- إسماعيل سراج الدين-**المدينة العربية وتراثها الحضاري الإسلامي بين المكونات المادية والمقومات المعنوية-** ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامى- المعهد العربي لإنماء المدن- من ٢٨ فبراير حتى ٥ مارس ١٩٨١- المدينة المنورة- طبع فى واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية- ١٩٨٢.
٣- سوسن الطوخى، حسن وهبي- **أهمية المناطق التاريخية وانعكاساتها على التفاعل الاجتماعي-** المؤتمر والمعرض الدولي الأول الحفاظ بين النظرية والتطبيق- من ١٤-١٦ مارس ٢٠٠٤م- دبي – الإمارات العربية المتحدة- كتاب البحوث العلمية للمؤتمر.
٤- صالح لمعي مصطفى – **تدهور التراث المعماري فى القاهرة ومسبباته ومقترحات الإصلاح-** مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري الاسلامى فى المدن- المعهد العربي لإنماء المدن- اسطنبول- تركيا- ابريل ١٩٨٥- مطابع جامعة الملك سعود- الرياض- المملكة العربية السعودية- ١٩٨٩.
٥- طارق فاروق أبو عوف- **رصد المحتوى التراثي لحيزات المسار السياحي لمدينة رشيد باستخدام أسلوب التسجيل بالتصوير العمراني الحضري –** المؤتمر الهندسي الدولي الرابع – كلية الهندسة – جامعة المنصورة – ٢٠:٢٢ ابريل ٢٠٠٤.
٦- طارق محمد والى –**إحياء التراث العمراني للمدينة الإسلامية-** مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري الاسلامى فى المدن- المعهد العربي لإنماء المدن- اسطنبول- تركيا- ابريل ١٩٨٥- مطابع جامعة الملك سعود- الرياض- المملكة العربية السعودية- ١٩٨٩.
٧- عبد الحليم إبراهيم-**التحولات في العمارة والعمران المشاريع العامة المحاولات الخاصة-** ندوة تحديات التوسع العمراني حالة القاهرة-جائزة الأغاخان للعمارة- الندوة التاسعة عن التحولات المعمارية فى العالم الاسلامى- القاهرة-١٩٨٤م.
٨- عبد العزيز الدولاتى-**لماذا وكيف نصون المدينة العربية القديمة-** ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامى- المعهد العربي لإنماء المدن- من ٢٨ فبراير حتى ٥ مارس ١٩٨١- المدينة المنورة- طبع فى واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية- ١٩٨٢.
٩- عبد القادر الريحاوى- **حول حماية التراث العمراني فى المدينة العربية أبحاث ندوة المدينة العربية-** ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامى- المعهد العربي لإنماء

المدن- من ٢٨ فبراير حتى ٥ مارس ١٩٨١- المدينة المنورة- طبع فى واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية- ١٩٨٢.
١٠- عبد اللطيف الحجامى– **إنقاذ مدينة فاس بالمغرب-** مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري الاسلامى فى المدن- المعهد العربي لإنماء المدن- اسطنبول- تركيا- ابريل ١٩٨٥- مطابع جامعة الملك سعود- الرياض- المملكة العربية السعودية- ١٩٨٩.
١١- عبد اللطيف الحجامى – **إنقاذ مدينة فاس فى إطار الحفاظ على التراث الاسلامى لمدينة فاس فى إطار مخططها التوجيهي-** ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامى- المعهد العربي لإنماء المدن- من ٢٨ فبراير حتى ٥ مارس ١٩٨١- المدينة المنورة- طبع فى واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية- ١٩٨٢.
١٢- عماد على الدين الشربينى- **دراسات فى المدخل المتكامل لعمليات الصيانة والحفاظ المهام والأدوار مع ذكر خاص لحالة القاهرة الفاطمية (ساحتي الأزهر والحسين)-** المؤتمر والمعرض الدولي الأول الحفاظ بين النظرية والتطبيق- من ١٤-١٦ مارس ٢٠٠٤م- دبي – الإمارات العربية المتحدة- كتاب البحوث العلمية للمؤتمر.
١٣- عماد على الدين الشربينى، ايمن حسان احمد محمود- **دور المشاركة الشعبية فى عمليات الارتقاء والحفاظ مع ذكر خاص لمشروع الارتقاء بمنطقة الدرب الأحمر القاهرة-** المؤتمر والمعرض الدولي الأول الحفاظ بين النظرية والتطبيق- من ١٤-١٦ مارس ٢٠٠٤م- دبي – الإمارات العربية المتحدة- كتاب البحوث العلمية للمؤتمر.
١٤- محمد محمد العزب، شريف محمد سعد الدين عقل – **الاتجاهات المعمارية فى التعامل مع المباني التراثية** – بحث منشور – مؤتمر جامعة المنصورة – ٢٠٠٠م.
١٥- منى زكريا- **الحارة والتراث العمراني-** ندوة التراث العمراني فى إفريقيا- القاهرة- جمهورية مصر العربية- نوفمبر١٩٨٨م.
١٦- منى سراج الدين – **التخطيط والأجهزة التنفيذية للتنمية الحضرية-** ندوة تحديات التوسع العمراني حالة القاهرة-جائزة الأغاخان للعمارة- الندوة التاسعة عن التحولات المعمارية فى العالم الاسلامى- القاهرة-١٩٨٤م.
١٧- منى سراج الدين وآخرون – **القاهرة ١٨٠٠-٢٠٠٠ تخطيط العاصمة فى إطار تاريخ مصر وتطورها-** ندوة تحديات التوسع العمراني حالة القاهرة-جائزة الأغاخان للعمارة- الندوة التاسعة عن التحولات المعمارية فى العالم الاسلامى- القاهرة-١٩٨٤م.
١٨- نجيب العرائشى بدوى – **إشكالية المحافظة على التراث المعماري لمدينة فاس فى إطار مخططها التوجيهي-** ندوة المدينة العربية خصائصها وتراثها الحضاري الاسلامى- المعهد العربي لإنماء المدن- من ٢٨ فبراير حتى ٥ مارس ١٩٨١- المدينة المنورة- طبع فى واشنطن- الولايات المتحدة الأمريكية- ١٩٨٢.
١٩- وليد عبد الله المنيسى-**الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي-** مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري الاسلامى فى المدن- المعهد العربي لإنماء المدن- اسطنبول- تركيا- ابريل ١٩٨٥- مطابع جامعة الملك سعود- الرياض- المملكة العربية السعودية- ١٩٨٩.

٢٠- يوسف عمر الرافعى-**الاتجاهات المعمارية لمعالجة التصميم الحضري بالمناطق الأثرية القديمة-دراسة تفصيلية للمنطقة المحيطة بالمسافر خانة**-ندوة التراث المعماري فى إفريقيا-القاهرة-نوفمبر١٩٨٨.

الأبحاث الغير منشورة:

١- احمد يحي محمد جمال الدين راشد- **الحفاظ على الطابع الحضاري للمدن الأثرية فى جمهورية مصر العربية دراسة تطبيقية على مدينة الأقصر-** رسالة ماجستير- جامعة أسيوط- كلية الهندسة-١٩٩٠م
٢- أسامة احمد مسعود-**إحياء المناطق القديمة بمصر**- رسالة ماجستير-كلية الهندسة-جامعة الإسكندرية- قسم الهندسة المعمارية- ١٩٨٥.
٣- جورج فوزي عبد الملك-**التنمية السياحية للمناطق الأثرية فى مصر**-حالة مدينة الأقصر-رسالة ماجستير-جامعة القاهرة- كلية الهندسة- ١٩٩٥م.
٤- حسام محمد أبو الفتوح-**التجمعات السكنية بالمناطق ذات القيمة الحضارية مع ذكر خاص للقاهرة الفاطمية(مدخل للصيانة والمحافظة والتحكم في العمران)**-رسالة ماجستير-جامعة القاهرة- كلية الهندسة- ١٩٩٠م.
٥- دعاء وفيق عمر الدليل-**تطوير وإحياء المناطق التاريخية بحي القلعة بالقاهرة**- رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة حلوان– ٢٠٠١م.
٦- على محمود بيومي-**التطور العمراني والحفاظ على التراث دراسة على مدينة رشيد**-رسالة ماجستير-جامعة الإسكندرية- كلية الهندسة- قسم العمارة- ١٩٨٥م.
٧- محمد رشاد محمد زيد – **دراسة تحليلية لمفردات التشكيل المعماري للمساجد فى مصر** – رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة المنصورة – ٢٠٠٣م.
٨- محمد صلاح الدين خيري غنيم – **رصد التغيرات فى عمارة وعمران المناطق ذات القيمة الحضارية مع ذكر خاص لمدينة القاهرة – مدخل للحفاظ والتحكم** – رسالة ماجستير – هندسة القاهرة – ١٩٩٢م.
٩- محمد عبد العزيز السيد – **عمائر مدينة فوة فى العصر العثماني**– رسالة دكتوراة – كلية الآثار – جامعة القاهرة - ١٩٩١م.
١٠- هالة عبد المنعم الوكيل- **تطوير المناطق التاريخية دراسة تطبيقية برشيد شارع دهليز الملك**- رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩١م.
١١- هبه الله فاروق أبو الفضل-**إعادة توظيف المباني القديمة**-رسالة ماجستير-كلية الفنون الجميلة-جامعة الإسكندرية-١٩٩٨م.

الدوريات والنشرات:

١- احمد يحي جمال الدين را شد –**محاضرات في مادة الحفاظ على التراث العمراني والمعماري**- المعهد العالي للهندسة بمدينة ٦ أكتوبر –١٩٩٦م.

٢- اشرف سلامة- **إعادة اكتشاف التراث المفقود فى القصير-** مجلة مدينة- العدد ١١- يناير:فبراير ٢٠٠م.
٣- جهاز بناء وتنمية القرية المصرية، برنامج الأمم المتحدة الانمائى- **تقرير التنمية البشرية لمحافظة كفر الشيخ-** مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع- جمهورية مصر العربية- ٢٠٠٣م.
٤- حازم المستكاوي- **حي المتاحف فى فيينا معمل ثقافي حي-** مجلة مدينة- العدد٢٠- أكتوبر:نوفمبر ٢٠٠١م.
٥- حسن السيد أبو السعود- **إعادة توظيف المباني الأثرية والتراثية والارتقاء بالبيئة المحيطة بها (التجربة التركية-الجزء الثاني)-** مجلة عالم البناء- مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية- العدد٢١١- ١٩٩٩م.
٦- سمير سيف اليزل-**وسائل الحفاظ على التراث المعماري**-مجلة عالم البناء-مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية-العدد٣١.
٧- عبد الباقي إبراهيم-**تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة-** مجلة عالم البناء- مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية-١٩٨٢م.
٨- مدحت الصيرفي- **أثار القاهرة الفاطمية كيف نحافظ عليها-** مقال منشور- مجلة عالم البناء- مركز الدراسات التخطيطية والاستشارية- العدد٧- ١٩٨١م.
٩-مركز الدراسات التخطيطية والاستشارية – **الحفاظ على مدينة فاس فى إطار تراثها الاسلامى –** مقال منشور – مجلة عالم البناء- العدد ٣٦.
١٠- معاذ احمد عبد الله – على غالب احمد غالب **– دليل إعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار–** هيئة الآثار المصرية – وزارة الثقافة – ١٩٩١م.

المراجع الأجنبية

1- Adsetts,N.- **Partnership Lead to city's rebirth**-in Development Review – V.1 – N,10-1989.

2- Canta, C.- Sherman- **new uses for old buildings** – Watson - guptill publication – new York – 1975.

3- Cohen, N.- **Urban Planning Conservation and Preservation-** McGraw- Hill- London-2001.

4- David, R.D.– **Building addition design** –McGraw –Hill Book Company –1985.

5- Donald, W. – **Quseir Al Qadim** – American Research Center – Cairo – 1978 .

6-Egyption supreme council of monuments, European Union, Spanish ministry of culture – **The Mamelouk Art Splendor and Magic of Sultans** – Al-Dar al-Masriah al-lubnaniah – Cairo –Egypt -2001.

7- El-Halafawy, A., Sameir, H. – **Revitalizing Traditional Settlements a Case Study of Quseir City, Egypt-** Published Research- Architectural conservation between theory and practice conference - dubai-A.E.U-2004.

8- Kaplan, S.-**Participation in The Design Process: a Cognitive Approach .In D. Stokols. Perspectives on Environment And Behavior-Theory, research and application-**New York ,Plenum.

9- Moore, A.C. **-The Power Of Preservation New Life For Urban Historical Places-** Mc Graw- Hill-New York – 2002.

10- Rashed, A.Y. -**Public Participation in The Conservation of Historical Environment-** Doctor of Ph.-Institute of Advanced Architectural Studies-University of York_1994.

11- Rashed, A.Y. , El-Attar, M.E. – **Local community option for sustaining heritage case study Quseir city** – international seminar on the management of the shared Mediterranean heritage (ismarmed) –5th conference on the modern heritage . – Alex. –29-31 march 2005**.**

12.- Rashed, A.Y. , El-Attar, M.E. - **Dialog Between Sustainability and Archaeology Case Study of Ottoman Quseir Fort-** the 3rd international conference on science & technology in archaeology & conservation- Queen Rania institute of tourism and heritage – Hashemite university – 7th to 11th December 2004.

13-Raynor, M. W. –**New Profits From Old Buildings –** McGraw – Hill Book Company - 1978 .

14- Salama, A. M. – **Rediscovering The Heritage Of Quseir** – published Essay – Medina mag. – issue 11 – p. 51 – jan. feb. 2000.

15- Santosh, K.G.- **Redesigning The Islamic City-** Published Research- Preservation Of Islamic Architectural Heritage Conference- Arab Urban Development Institute- Istanbul-Turkey- 1985.

16- Williams, C. – **Islamic Monuments in Cairo a Practical Guide –** fourth edition – the American university in Cairo – 1993.
17- William, C.S.- **Restoring old buildings for contemporary uses**- Watson- guphill publication – New York – 1989.
18- Worskett, R. – **the character of town** – **an approach to conservation** – the architectural press London – 1968.

الملاحق

جامعــة المنصـورة
كليــة الهندســة
قسم الهندسة المعمارية

نموذج استمارة استبيان

أ- مجموعة الأسئلة الخاصة بالحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

١- هل أنت من أبناء المدينة؟
من المدينة ☐ من خارجها ☐
٢- إذا كنت من خارجها ما مدة الإقامة بها؟
١:٥ سنوات ☐ ١٠:٢٥ سنة ☐
٥:١٠ سنة ☐ ٢٥سنة فأكثر ☐
٣- ما سبب الإقامة؟
العمــل ☐ توفر السكن ☐
توفر الخدمات ☐ أخرى ☐
٤- نوع عمل الساكن؟
لا يعمل ☐ موسمي☐ دائم ☐
٥- ما هى الحرفة أو النشاط الاقتصادي المميز للمدينة إن وجدت؟
.....
٦- ما هى نسبة المشتغلين بالحرفة أو النشاط الاقتصادي بالمدينة تقريبا؟
.....
٧- ما هو سبب ازدهار أو اندثار الحرفة بالمدينة؟
.....
٨- هل يوجد اتجاه لدعم الحرفة أو النشاط الاقتصادي بالمدينة؟
نعم☐ لا ☐
٩- ما هى أهمية الحرفة أو النشاط الاقتصادي بالنسبة للشباب من أهل المدينة؟
يوجد اهتمام ☐ لا يوجد اهتمام ☐

ب- مجموعة الأسئلة الخاصة بالمستوى الحضاري والعمراني للمدينة:

١- هل أنت راضى عن المدينة بوضعها الحالي؟

نعم☐ لا ☐

٢- ما هى أسباب عدم الرضي عن الوضع الحالي إن وجدت؟

- القصور فى الخدمات؟

نعم☐ لا ☐

- نقص كفاءة المرافق؟

نعم☐ لا ☐

- عدم نظافة المدينة؟

نعم☐ لا ☐

- سوء تخطيط المدينة؟

نعم☐ لا ☐

- وجود أثار بالمدينة؟

نعم☐ لا ☐

٣- هل تشعر بقيمة المدينة الثقافية والحضارية؟

نعم☐ لا ☐

٤- وجود الآثار بالمدينة هل هو.

نعمة☐ نقمة ☐

٥- هل هناك استفادة مباشرة تعود على السكان من وجود هذه الآثار بالمدينة؟

نعم☐ لا ☐

٦- إن وجدت ما نوع هذه الاستفادة؟

مادية☐ معنوية ☐ الاثنين معاً ☐

٧- هل تعرف آثار المدينة وهل قمت بزيارتها مؤخراً؟

نعم☐ لا ☐

٨- هل كان لسكان المدينة ايه اقتراحات بخصوص المباني الأثرية بالمدينة؟

نعم☐ لا ☐

ج- أسئلة خاصة بعملية الحفاظ على المباني الأثرية أو التراثية بالمدينة.

١- هل تم عملية للحفاظ على المدينة؟

نعم☐ لا ☐

٢- هل كانت هناك مشاركة من الأهالي فى عملية الحفاظ؟

نعم☐ لا ☐

٣- هل كانت لديك الرغبة فى المشاركة فى عملية الحفاظ؟

نعم☐ لا ☐

٤- ما هو مستوى المشاركة فى عملية الحفاظ التى تمت للمدينة؟

.....

٥- ما مدى نجاح عملية الترميم والحفاظ من وجهة نظرك؟

ناجح ☐ غير ناجح ☐ لا اعلم ☐

٦- ما هى أسباب نجاح عملية الحفاظ؟

.....

٧- هل نجحت عملية الحفاظ والترميم من وجهة نظرك فى وقاية المبنى خلال الفترة السابقة؟

نعم ☐ لا ☐

٨- هل تشعر بتغير فى سلوك الناس تجاه المبنى بعد عملية الحفاظ وهل أثرت عملية الحفاظ على المدينة؟

نعم ☐ لا ☐

٩- هل كان هذا التغير بالسلب أم بالإيجاب؟

بالسلب ☐ بالإيجاب ☐

١٠- ما هى أسباب سلبية أو ايجابية الناس تجاه المبنى بعد الترميم؟

.....

١١- إذا تطلبت عملية الحفاظ بعض الإجراءات مثل تحديد نطاق خاص بالأثر أو تنسيق الواجهات حول المناطق الأثرية، هل توافق على ما تمليه عليك إجراءات الحفاظ والتطوير؟

نعم ☐ لا ☐

١٢- هل تم وضع السكان والبيئة المحيطة فى الاعتبار أثناء عملية الحفاظ؟

نعم ☐ لا ☐

د- أسئلة خاصة بعملية إعادة توظيف المباني الأثرية أو التراثية بالمدينة.

١- هل تمت عملية إعادة توظيف للمباني الأثرية أو التراثية التى تم المحافظة عليها؟

نعم☐ لا ☐

٢- ما رأيك فى الوظيفة الجديدة للمبنى؟

.....

٣- هل زرت المبنى بعد إعادة توظيفه؟

نعم☐ لا ☐

٤- هل استطاعت الوظيفة الجديدة فى المحافظة على المبنى؟

نعم☐ لا ☐

٥- هل استطاعت الوظيفة الجديدة فى تقريب الناس من المبنى؟

نعم☐ لا ☐

٦- هل الوظيفة الجديدة للمبنى ملائمة لطبيعة المدينة؟

نعم☐ لا ☐

٧- هل هناك إقبال من أهل المدينة على المبنى بعد إعادة توظيفه؟

نعم☐ لا ☐

٨- هل هناك دخل من الوظيفة الجديدة قادر على تمويل عملية الصيانة الدورية للمبنى؟

نعم☐ لا ☐

٩- هل استطاعت الوظيفة الجديدة من وجهة نظرك فى تغير سلوك الناس تجاه المبنى وزيادة الوعي الاثرى لدى المواطنين؟

نعم☐ لا ☐

١٠- ما هى مدى ملائمة الوظيفة الجديدة لطبيعة السكان؟

ملائمة ☐ غير ملائمة☐

١١- هل تتمنى لو تم تغيير الوظيفة الحالية للمبنى إلى وظيفة أخري؟

نعم☐ لا ☐

١٢- ما هى هذه الوظيفة ولماذا اقترحتها؟

.....

تفريغ بيانات استمارة الاستبيان:-

أولا استمارة الاستبيان الخاصة بمدينة فوة:-

جدول رقم (١-١) نسبة المبحوثين من أبناء المدينة.

المبحوثين	العدد	%
من المدينة	٩٠	%٩٠
من خارجها	١٠	%١٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢) مدة الإقامة لمن هم من خارج المدينة.

المبحوثين	العدد	%
١:٥سنوات	٣	%٣٠
٥:١٠سنوات	٦	%٦٠
١٠:٢٥سنوات	١	%١٠
أكثر من ٢٥ سنة	٠	%٠
إجمالي	١٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣) سبب الإقامة.

المبحوثين	العدد	%
العمل	٨	%٨٠
توفر الخدمات	٢	%٢٠
توفر السكن	٠	%٠
أخرى	٠	%٠
إجمالي	١٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٤) نوع عمل الساكن.

المبحوثين	العدد	%
لا يعمل	١٥	%١٥
موسمي	٢٥	%٢٥
دائم	٦٠	%٦٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

الحرفة أو النشاط المميز.

- اجمع ١٠٠% من العينة على أن الحرفة أو النشاط الاقتصادي بالمدينة هو حرفة صناعة الكليم والسجاد والجوبلان اليدوي.

جدول رقم (١-٥) نسبة المشتغلين بالحرفة.

المبحوثين	العدد	%
٨٠% من السكان	٩	%٩
٦٠% من السكان	٤٩	%٤٩
٤٠% من السكان	٧	%٧
٣٠% من السكان	٣٥	%٣٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٦) أسباب اندثار الحرفة بالمدينة.

أراء المبحوثين	%
سوء عملية التسويق للمنتجات	%٦٠
لا يوجد اهتمام من قبل الجمعية الوحيدة بالمدينة	%٢٥
قلة الدخل من الحرفة	%١٥
إجمالي	%١٠٠

جدول رقم (١-٧) وجود دعم للحرفة.

الإجابة	العدد	%
نعم	٣٠	%٣٠
لا	٧٠	%٧٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٨) الاهتمام من قبل الشباب.

المبحوثين	العدد	%
يوجد اهتمام	٦٥	%٦٥
لا يوجد اهتمام	٣٥	%٣٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٩) الرضي عن المدينة بوضعها الحالي.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٤٠	%٤٠
لا	٦٠	%٦٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٠) أسباب عدم الرضي عن الوضع الحالي للمدينة.

الأسباب	نعم	لا	النسبة%	
قصور الخدمات	٦٥	٣٥	%٦٥	%٣٥
نقص كفاءة المرافق	٦٠	٤٠	%٦٠	%٤٠
عدم نظافة المدينة	٦٥	٣٥	%٦٥	%٣٥
سوء تخطيط المدينة	٢٥	٧٥	%٢٥	%٧٥
وجود أثار بالمدينة	١٠	٩٠	%١٠	%٩٠
إجمالي				

جدول رقم (١-١١) الشعور بقيمة المدينة الثقافية والحضرية.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٧٠	%٧٠
لا	٣٠	%٣٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٢) وجود الآثار بالمدينة.

المبحوثين	العدد	%
نعمه	٩٠	%٩٠
نقمة	١٠	%١٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

وقد علق المبحوثين على هذا السؤال بأن هذه النعمة غير مستغلة بالمدينة.

جدول رقم (١-١٣) الاستفادة المباشرة من وجود الآثار بالمدينة.

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠	%١٠
لا	٩٠	%٩٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٤) نوع الاستفادة إن وجدت.

المبحوثين	العدد	%
مادية	٠	%٠
معنوية	٧	%٧٠
الاثنين معاً	٣	%٣٠
إجمالي	١٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٥) معرفة أثار المدينة.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٩٥	%٩٥
لا	٥	%٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٦) هل كان لسكان المدينة اى دور أو اقتراحات بخصوص المباني الأثرية بالمدينة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٣	%٣
لا	٩٧	%٩٧
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٧) هل تم عملية للحفاظ على المدينة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٩٠	%٩٠
لا	١٠	%١٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٨) المشاركة من الأهالي.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٥	%٥
لا	٩٥	%٩٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٩) الرغبة فى المشاركة من الأهالي.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٩٥	%٩٥
لا	٥	%٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

- كانت المشاركة فى عمليات الحفاظ على المدينة من خلال العمل بتفتيش الآثار بالمدينة أو من خلال شركات المقاولات والتى استعانت ببعض العمالة من المدينة وبلغت نسبة المشاركة فى العينة٥%.

جدول رقم (١-٢٠) مدى نجاح عملية الحفاظ.

المبحوثين	العدد	%
ناجح	٦٠	%٦٠
غير ناجح	٥	%٥
لا اعلم	٣٥	%٣٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢١) أسباب نجاح أو عدم نجاح عملية الترميم.

الأسباب	العدد	%
ترميم المباني الأثرية	٥٠	%٥٠
مشاركة أهالي المدينة	٥	%٥
الاهتمام من الدولة والأهالي	١٠	%١٠
لا يوجد عائد من عملية الحفاظ	٥	%٥
امتنع عن الإجابة	٣٠	%٣٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٢) نجاح عملية الحفاظ فى الحفاظ على المبنى.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٦٠	%٦٠
لا	٤٠	%٤٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٣) التغير فى سلوك الأهالي تجاه المبنى.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٤٠	%٤٠
لا	٦٠	%٦٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٤) هل التغير سلبي أم ايجابي.

المبحوثين	العدد	%
سلبي	٣٥	%٣٥
ايجابي	٦٥	%٦٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٥) أسباب سلبية أو ايجابية الأهالي.

الايجابية	السلبية
الاهتمام بالآثار ترميم الآثار المهملة منذ فترة طويلة الاهتمام بالمناطق حول المباني الأثرية	لا توجد استفادة أو عائد يعود على الأهالي عدم مشاركه اى احد من الأهالي فى عملية الحفاظ.

جدول رقم (١-٢٦) الموافقة على ما تملية عمليات الحفاظ من إجراءات.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٤٥	%٤٥
لا	٣٠	%٣٠
امتنع عن الإجابة	٢٥	%٢٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٨) هل تم وضع السكان فى الاعتبار؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠	%١٠
لا	٩٠	%٩٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٩) هل تمت من وجهة نظرك عملية إعادة توظيف؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٧٥	%٧٥
لا	٢٥	%٢٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٠) رأي العينة فى الوظيفة الجديدة.

الرأي	النسبة%
لا يوجد لها اى عائد على السكان	%٣٠
لا تتناسب مع طبيعة المدينة	%١٥
لا تتمشي مع طبيعة السكان ويجب أن تخدم المهن بالمدينة	%٢٥
ليس لها اى عائد اقتصادي	%١٥
مناسبة للمدينة	%١٠
لم يجيب	%٥

جدول رقم (١-٣١) هل زرت المبني بعد إعادة التوظيف؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٢٠	%٢٠
لا	٨٠	%٨٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٢) هل استطاعت الوظيفة الجديدة المحافظة على المبنى؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٣٥	%٣٥
لا	٦٥	%٦٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٣) هل استطاعت الوظيفة الجديدة تقريب الناس من المبنى؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٣٥	%٣٥
لا	٦٥	%٦٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٤) هل زرت المبنى بعد إعادة التوظيف؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٢٠	%٢٠
لا	٨٠	%٨٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٥) هل الوظيفة الجديدة ملائمة لطبيعة المدينة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٣٠	%٣٠
لا	٧٠	%٧٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٦) هل هناك إقبال من أهل المدينة على المبنى بعد إعادة التوظيف؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٥	%١٥
لا	٨٥	%٨٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٧) هل هناك دخل من الوظيفة الجديدة قادر على تمويل عمليات الصيانة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٢	%٢٠
لا	٨	%٨٠
إجمالي	١٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٨) هل استطاعت الوظيفة الجديدة تغيير سلوك الناس تجاه المبنى؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٢٠	%٢٠
لا	٨٠	%٨٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٩) مدي ملائمة الوظيفة الجديدة للسكان.

المبحوثين	العدد	%
ملائمة	١٥	%١٥
غير ملائمة	٨٥	%٨٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٤٠) هل تتمنى لو تم تغيير الوظيفة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٨٥	%٨٥
لا	١٥	%١٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

اقتراحات الوظيفة الجديدة:-

مجموعة رقم (١)

١- معرض لبيع المنتجات الحرفية.

٢- معرض أو ورش للسجاد والكليم.

٣- توظيف الربع والتكية فى تفعيل الحرف اليدوية بالمدينة.

وعلل المبحوثون هذه الاختيارات بأنها تخدم أهل المدينة وهم فى حاجة إلى تفعيل دور الحرف اليدوية وتسويقها لتعود إلى سابق عهدها بالمدينة وجاءت نسبة المؤيدون لذلك الرأي ٨٠%.

مجموعة رقم (٢)

١- دار مناسبات فى التكية ومرسم بالربع.

وقد أيد هذا الرأي ١٠% من المبحوثين وعللوا ذلك بافتقاد المدينة لهذه الخدمات.

مجموعة رقم (٣)

يترك المبنى كما هو وقد أيد هذا الرأي ١٠% من العينة.

ثانياً استمارة الاستبيان الخاصة بمدينة القصير:-

جدول رقم (١-١) نسبة المبحوثين من أبناء المدينة.

المبحوثين	العدد	%
من المدينة	٩٥	%٩٥
من خارجها	٥	%٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢) مدة الإقامة لمن هم من خارج المدينة.

المبحوثين	العدد	%
١:٥سنوات	٣	%٦٠
٥:١٠سنوات	١	%٢٠
١٠:٢٥سنوات	١	%٢٠
أكثر من ٢٥ سنة	٠	%٠
إجمالي	٥	%١٠٠

جدول رقم (١-٣) سبب الإقامة.

المبحوثين	العدد	%
العمل	١٠٠	%١٠٠
توفر الخدمات	٠	%٠
توفر السكن	٠	%٠
أخرى	٠	%٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٤) نوع عمل الساكن.

المبحوثين	العدد	%
لا يعمل	١٥	%١٥
موسمي	٣٥	%٣٥
دائم	٥٠	%٥٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

الحرفة أو النشاط المميز.

- اجمع ٧٠% من العينة على أن الحرفة أو النشاط الاقتصادي السائد الآن بالمدينة هى السياحة ولكن فى الماضي كان صناعة التعدين والتى اندثرت بغلق مصنع الفوسفات وهى احد أسباب كثرة العمالة الموسمية بالمدينة ٣٠% من العينة اجمعوا على أن الحرفة الثانية بالمدينة هى الصيد.

جدول رقم (١-٥) نسبة المشتغلين بالحرفة.

المبحوثين	الحرفة
٧٠% من السكان ٣٠% من السكان	السياحة الصيد
إجمالي	

جدول رقم (١-٦) أسباب تعوق الحرفة بالمدينة.

أراء المبحوثين	%
قلة العائد على أهل المدينة من السياحة عدم وجود رحلات منتظمة للمدينة اندثار حرفة التعدين بالمدينة أدى إلى وجود العديد من العاطلين بها وهو ما لا يستوعبه سوق السياحة بالمدينة	٥٠% ٢٥% ٢٥%
إجمالي	١٠٠%

جدول رقم (١-٧) وجود دعم للحرفة.

الإجابة	العدد	%
نعم لا	١٠ ٩٠	١٠% ٩٠%
إجمالي	١٠٠	١٠٠%

جدول رقم (١-٨) الاهتمام من قبل الشباب.

المبحوثين	العدد	%
يوجد اهتمام لا يوجد اهتمام	٥٥ ٤٥	٥٥% ٤٥%
إجمالي	١٠٠	١٠٠%

جدول رقم (١-٩) الرضي عن المدينة بوضعها الحالي.

المبحوثين	العدد	%
نعم لا	١٠ ٩٠	١٠% ٩٠%
إجمالي	١٠٠	١٠٠%

جدول رقم (١-١٠) أسباب عدم الرضي عن الوضع الحالي للمدينة.

الأسباب	نعم	لا	النسبة%	
قصور الخدمات	٩٥	٥	%٩٥	%٥
نقص كفاءة المرافق	٩٠	١٠	%٩٠	%١٠
عدم نظافة المدينة	٧٥	٢٥	%٧٥	%٢٥
سوء تخطيط المدينة	٣٥	٦٥	%٣٥	%٦٥
وجود أثار بالمدينة	٥	٩٥	%٥	%٩٥
إجمالي				

جدول رقم (١-١١) الشعور بقيمة المدينة الثقافية والحضرية.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٨٠	%٨٠
لا	٢٠	%٢٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٢) وجود الآثار بالمدينة.

المبحوثين	العدد	%
نعمه	١٠٠	%١٠٠
نقمة	٠	%٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

وقد علق المبحوثين على هذا السؤال بأن هذه النعمة غير مستغلة بالمدينة.

جدول رقم (١-١٣) الاستفادة المباشرة من وجود الآثار بالمدينة.

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠٠	%١٠٠
لا	٠	%٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٤) نوع الاستفادة إن وجدت.

المبحوثين	العدد	%
مادية	٠	%٠
معنوية	٠	%٠
الاثنين معاً	١٠٠	%١٠٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-١٥) معرفة أثار المدينة.

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠٠	١٠٠%
لا	٠	٠%
إجمالي	١٠٠	١٠٠%

جدول رقم (١-١٦) هل كان لسكان المدينة اى دور أو اقتراحات بخصوص المباني الأثرية بالمدينة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٦٠	٦٠%
لا	٤٠	٤٠%
إجمالي	١٠٠	١٠٠%

جدول رقم (١-١٧) هل تم عملية للحفاظ على المدينة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	-	-
لا	-	-
إجمالي	-	-

جدول رقم (١-١٨) المشاركة من الأهالي.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٩٠	٩٠%
لا	١٠	١٠%
إجمالي	١٠٠	١٠٠%

جدول رقم (١-١٩) الرغبة فى المشاركة من الأهالي.

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠٠	١٠٠%
لا	٠	٠%
إجمالي	١٠٠	١٠٠%

- المشاركة فى عمليات الترميم كانت من قبل الأهالي فى عمليات التنفيذ ومن قبل الجمعية المعنية بالحفاظ على تراث المدينة فى عمليات التمويل والمتابعة وإعداد الكوادر القادرة على إدارة عمليات الحفاظ.

جدول رقم (١-٢٠) مدى نجاح عملية الحفاظ.

المبحوثين	العدد	%
ناجح	٨٠	%٨٠
غير ناجح	٥	%٥
لا اعلم	١٥	%١٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢١) أسباب نجاح أو عدم نجاح عملية الترميم.

الأسباب	العدد	%
توفير فرص لعمل الأهالي	٦٠	%٦٠
عملية الترميم وفرت العديد من الوظائف لأهالي المدينة كما حافظت على الحرف التى كادت أن تندثر	٢٠	%٢٠
ملائمة لطبيعة المدينة	٢٠	%٢٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٢) نجاح عملية الحفاظ فى الحفاظ على المبنى.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٩٥	%٩٥
لا	٥	%٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٣) التغير فى سلوك الأهالي تجاه المبنى.

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠٠	%١٠٠
لا	٠	%٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٤) هل التغير سلبي أم ايجابي.

المبحوثين	العدد	%
سلبي	٠	%٠
ايجابي	١٠٠	%١٠٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٥) أسباب سلبية أو ايجابية الأهالي.

الايجابية	السلبية
إيجاد عائد على الأهالي ساعد فى تنمية الوعي الأثري للأهالي نجاح عملية التوظيف أدى إلى وجود العديد من المشروعات المماثلة بالمدينة تنشيط السياحة بالمدينة بعد افتتاح المنزل والقلعة وبالتالي توفير عدد من فرص العمل فى القطاع الخدمي	لم تتم إلى الآن عملية حفاظ متكاملة للمدينة على الرغم من وجود مخطط عام للمشروعات المقترحة بها

جدول رقم (١-٢٦) الموافقة على ما تملية عمليات الحفاظ من إجراءات.

المبحوثين	العدد	%
نعم	٧٠	%٧٠
لا	٥	%٥
امتنع عن الإجابة	٢٥	%٢٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٨) هل تم وضع السكان فى الاعتبار؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٩٥	%٩٥
لا	٥	%٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٢٩) هل تمت من وجهة نظرك عملية إعادة توظيف؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠٠	%١٠٠
لا	٠	%٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٠) رأي العينة فى الوظيفة الجديدة.

الرأي	النسبة%
تتناسب مع طبيعة المدينة	%٣٠
تتمشي مع طبيعة السكان والحراك الاجتماعي بالمدينة	%٢٠
تعمل على توفير العديد من فرص العمل لأهل المدينة	%٥٠
إجمالي	%١٠٠

جدول رقم (١-٣١) هل زرت المبني بعد إعادة التوظيف؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٤٠	%٤٠
لا	٦٠	%٦٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٢) هل استطاعت الوظيفة الجديدة المحافظة على المبنى؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٩٠	%٩٠
لا	١٠	%١٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٣) هل استطاعت الوظيفة الجديدة تقريب الناس من المبنى؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٨٥	%٨٥
لا	١٥	%١٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٥) هل الوظيفة الجديدة ملائمة لطبيعة المدينة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠٠	%١٠٠
لا	٠	%٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٦) هل هناك إقبال من أهل المدينة على المبنى بعد إعادة التوظيف؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٨٥	%٨٥
لا	١٥	%١٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٧) هل هناك دخل من الوظيفة الجديدة قادر على تمويل عمليات الصيانة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	١٠٠	%١٠٠
لا	٠	%٠
إجمالي	١٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٨) هل استطاعت الوظيفة الجديدة تغيير سلوك الناس تجاه المبنى؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٨٥	%٨٥
لا	١٥	%١٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٣٩) مدي ملائمة الوظيفة الجديدة للسكان.

المبحوثين	العدد	%
ملائمة	٩٠	%٩٠
غير ملائمة	١٠	%١٠
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١-٤٠) هل تتمنى لو تم تغيير الوظيفة؟

المبحوثين	العدد	%
نعم	٥	%٥
لا	٩٥	%٩٥
إجمالي	١٠٠	%١٠٠

اقتراحات الوظيفة الجديدة:-

لم يتم تحديد وظيفة بعينها من المعارضين للوظيفة الحالية ولكنهم ذكروا أن هناك العديد من الخدمات التى تنقص المدينة والتى يجب الاهتمام بها قبل عمليات الحفاظ، كما أنهم أشاروا إلى أن المشكلة الحقيقية فى المدينة هى غلق شركة الفوسفات والتى كان يعيش عليها العديد من سكان المدينة والتى يجب أن تستغل وبالتالي الحفاظ على تراث المدينة والمتمثل فى مباني شركة ماركونى بدلاً من تركها بدون توظيف.

Abstract

Architecture Heritage is an important element in defining the identity of cities and gives it a special value as a relation between modern generation and it's historical roots, in spite of this most urban heritage is suffering from a lot of problems which have a negative effect on urban fabric of this environment. Historical importance of urban heritage is due to it's content of historical buildings and special urban fabric which has several urban, economical, social characteristics and differ form other city areas in it's form and content, this fabric also differs from one country to another.

Historical environments is suffering from several problems which is due to technical modern factors which make general defect of social, cultural, economical and political skeleton of this environment society result in rapid decadence in it's infrastructure which have a negative effect on it's culture and historical inherit.

The issue of heritage conservation was one of the topics, which got different opinions according to options availability. Restoration, rehabilitation adaptive reuse, reconstruction and preservation are faces to possible conservation actions. The research tries to find the relation between the new use of the heritage building and their environment trying to increase the heritance knowledge to inhabitants, which reflects success of the conservation process.

Methodology

To achieve the major goals of the study as indicated above the research was based on theoretical, analytical and field study. Information of theoretical study was collected from references, researches, scientific essays during last twenty years and concentrate on information during last five years.

Analytical study based on analyzing reuse process, which occur in Fewa and Quseir trying to study the important factors helping success or failure of it.

Field study was based on several methods like field visit, direct observation and taking picture of study areas. A questionnaire was being made to enquire inhabitance opinions in research subjects.

Supervisors Committee

Thesis Title: Interactive Relation between the Reuse of the Heritage Buildings and Their Environments A Comparative Study Between (Quseir and Fewa)

By: Mohamed Ibrahim Youseif El-Belkasy

Supervisors :

Name	**Profession**	**Signature**
Assistant prof. dr. El-Attar, M.E	Associate professor – Arch. department – Mansoura university	
Dr. Khalil, Y.M.	Assistant professor – Arch. department – Mansoura university	

Depart. Head	**Vice-Dean**	**Dean**
Prof. Rashed, A.Y.	**Prof. El-Shabrawy, M.**	**Prof. Rashed, G.I.**

Examiners Committee

Thesis Title: Interactive Relation between the Reuse of the Heritage Buildings and Their Environments A Comparative Study Between (Quseir and Fewa)

By: Mohamed Ibrahim Youseif El-Belkasy

Examiners Committee:

Name	Profession
Prof. dr. Shehata, M.A.	Arch. Professor – Arch. Department – Alexandria university
Prof. dr. Rashed, A.Y.	Arch. Professor and head of Arch. Department – Mansoura university
Assistant prof. dr. El-Attar, M.E	Associate professor – Arch. department – Mansoura university

Exam Date: 12 / 3 /2006

Depart. Head	Vice-Dean	Dean
Prof. Rashed, A.Y.	**Prof. El-Shabrawy, M.**	**Prof. Rashed, G.I.**

Examiners Committee

Thesis Title: Interactive Relation between the Reuse of the Heritage Buildings and Their Environments A Comparative Study Between (Quseir and Fewa)

By: Mohamed Ibrahim Youseif El-Belkasy

Supervisors :

Name	**Profession**	**Signature**
Associate prof. Dr. El-Attar, M.E	Associate professor – Arch. department – Mansoura university	
Assistant prof. Dr. Khalil, Y.M.	Assistant professor - Arch. department – Mansoura university	

Examiners Committee:

Name	**Profession**
Prof. Dr. Shehata, M.A.	Arch. Professor – Arch. Department – Alexandria university
Prof. Dr. Rashed, A.Y.	Arch. Professor and head of Arch. Department – Mansoura university
Associate prof. Dr. El-Attar, M.E	Associate professor – Arch. department – Mansoura university

Exam Date: 12 / 3 /2006

Mansoura University
Faculty of Engineering
Architecture Department

Interactive Relation between the Reuse of the Heritage Buildings and Their Environment Comparative Study Between (Fewa and Quseir)

By

Mohamed Ibrahim Youseif El-Belkasy

Thesis Submitted for
The Master Degree of Science

Supervisor

Ass. Prof. Dr. Mohamed Esmat El-Attar
Associate prof. – Architecture Department
Faculty of Engineering - Mansoura university.

Dr. Yasser Mohamed Mohamed Khalil
Assistant prof. - Architecture Department
Faculty of Engineering - Mansoura university

2005-2006